THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - أيلول 2010 | صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد السابع والسبعون

في هذا العدد

رغم المنع... كحول وأراجيل للمراهقين في المطاعم — ٣ طاولة المسؤولين

العتيلي: مواطن باع ماء بثلاثة ملايين شيكل وخرج بـ١٢ دينارا — ٥ واجه الشباب

إشهار الأسعار حق للمواطن — ٨ شباب واقتصاد

المخيمات الصيفية ٢٠١٠ — ١٢-١٣ قضية العدد

الفتيات والإدمان في غزة — ١٥ صبايا وبس

مهرجان الشباب في جوهانسبرغ — ١٨ حياة شباب

«عد للعشرة» شعار سيحمله الشباب الفلسطيني — ٢٠ عد للعشرة

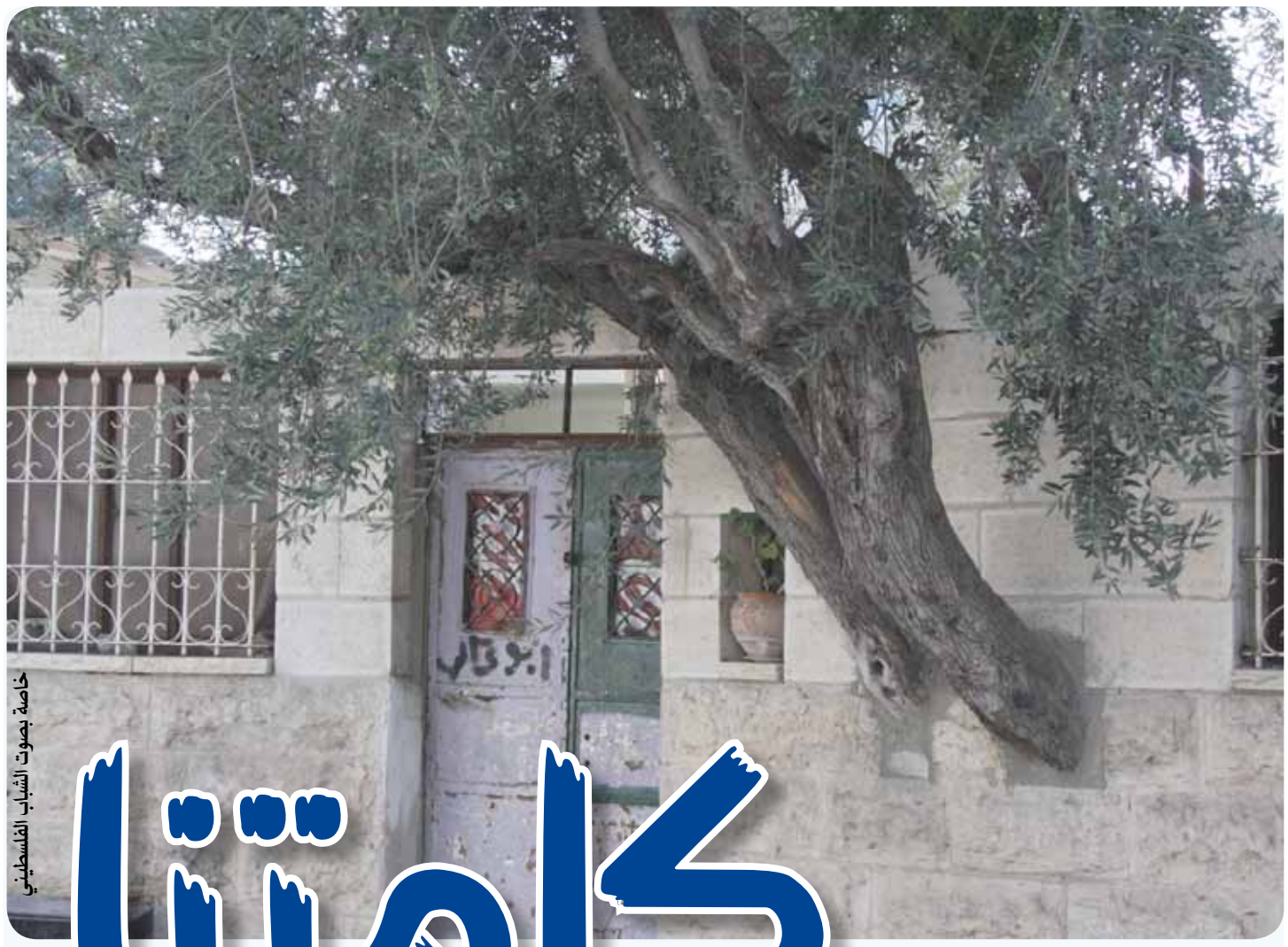

خاصة بصوت الشباب الفلسطيني

كلمتنا

اسرح بخيالك ما شئت فإنه لن يخرج عن الواقع، ثم كذّب ما تراه عينك، أو لا تصدقه... أليس ذلك حقا لك؟ ولا تبحث في العالم الافتراضي عن أبدع ما أوجدته يد، وأعظم مرسوم في التاريخ؛ لأن ذلك أقرب إليك! ستجده في منزل يحتضن زيتونة تظله، أو زيتونة تظل منزلا يحرسها... ألا ترى في هذه الصورة معجزة الفلسطيني؟ ألا ترى ارتباطه وانتماءه للجذر المتعلق في الأرض؟ ألا ترى فيها التاريخ مكتوبا على صفحة من حبات الزيتون وحياتها الخضراء الممتدة؟ في هذه الصورة اشتباك الواقع مع الخيال لتنعكس حقيقة الفلسطيني؛ فالزيتونة بكل رمزيتها الوطنية، أثمن لديه من كنوز الدنيا، وراحتها تضاهي طلبه للراحة الشخصية، وسيظل يدافع عنها أيقونة حب تجمع العائلة في ظل لا يفنى آلاف الأعوام... بوركت الزيتونة وغارسها، وبوركت يد لا تنتظر قانونا لتحمي غرس الأجداد الممتد في جذور التاريخ مساحة عشق تتناقله الأجيال.

This Issue is Sponsored By

EU الإتحاد الأوروبي | Cordaid | Save the Children UK

هذا العدد بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

هانيا البيطار – رئيسة التحرير

إذا نظرت لمصيبة غيرك... فلا تقف مكتوف اليدين!

كنت أظن حتى وقت قريب أن كل أزمة تمر بي تشكل صدمة كبيرة، وأنها كبرى الكوارث التي مرت بي، وأن من الصعب أن تجد طريقها إلى الحل، ولكن قبل فترة وجيزة تعرفت على مصيبتين تحلان بعائلتين فلسطينيتين. مصيبتان بدى كل ما كنت أعتبره كارثة ضئيلا أمامهما.

أنوار هي الطفلة السابعة لعائلة من إحدى القرى النائية القريبة من محافظة رام الله، وهي الآن في الثالثة من عمرها. والفتيات في عمرها كثيرات العدد، فبماذا تمتاز عنهن؟

ولدت هذه الطفلة بعد أسبوعين من موعدها المقرر؛ لأن والدها كان يرفض رفضا قاطعا أن يرسل زوجته الحامل لتلد في المستشفى، قبل حدوث الطلق. بالنسبة للأم، وهي في الأربعين من عمرها، فقد أنجبت سبع بنات وهي تنتظر ولي العهد الذي أبى أن يحضر؛ حملت مرارا وتكرارا، وفي كل مرة كانت تبحث عن المولود الذكر لترضي زوجها وعائلته، ولكن إرادة الله أبت ذلك.

عندما ولدت أنوار متأخرة عن موعدها، تبين أنها تعاني من نقص الأكسجين الواصل إلى الدماغ، وحين بدأت تنمو، كان الأهل يلاحظون أنها مختلفة عن الأخريات، فاحتاروا بأمرها، وتوجهوا بها إلى مركز طبي، فطلب منهم الطبيب إجراء بعض الفحوصات اللازمة. ولكنها كانت المرة الأخيرة التي ترى فيها طبيبا، حيث امتنعت العائلة عن مراجعة الأطباء، وأصغت لكل من ينصحها بأي علاج بديل حتى لو كان غير مجد، كدهنها بالزيت، والتردد على الدجالين وغير ذلك.

أنوار هي ليست ضحية الأب المتعنت الذي تدفع ثمن تخلفه وقراراته غير الحكيمة فحسب، وإنما هي ضحية الجهل الذي منع كل فرصة لإصلاح الخلل. ولا يمكننا هنا أن نلقي المسؤولية على العائلة الجاهلة وحدها، لأن أعظم المسؤولية تقع على الجهات الرسمية، التي تعتبر أن مجرد افتتاح مركز طبي يخدم عدة قرى نائية إنجاز عظيم. فهذه الطفلة وصلت إلى مركز طبي، وبدا عليها حجم الإهمال، ولكن القائمين على المركز غير مخولين بالاتصال بالجهات المعنية؛ لا بالشرطة ولا بالشؤون الاجتماعية، التي يفترض أن تحمي الطفولة من براثن التخلف البيئي والمعرفي، الذي ما يزال كثير من مناطقنا وقرانا مرتهنا لها، رغم الملايين التي تصرف على الحملات التوعية؛ فإعلامنا مقصر، ووزارة الصحة مقصرة، وأجهزة الأمن مقصرة، والضحية هم أطفالنا؛ مستقبل الوطن. ومع عظم مصيبة أنوار، إلا أن الحادثة التالية تكشف عما هو أصعب مصيبة، فهذه العائلة التي تعيش في إحدى المناطق المصنفة «C»، وجدت نفسها في وجار ذئب لا يرحم؛ زوج وأب لا يعرف من الحياة سوى الملذات، ولم يكتف بضرب زوجته حتى كادت تفقد سمعها، ولا بتدميرها نفسيا حتى باتت تتناول الحبوب المهدئة، ولا بإخراج أبنائه الذكور من المدارس كي يعملوا في المصانع، أو يبيعون ما تيسر في الشوارع، بل وصل الأمر إلى حد اغتصاب ابنته الكبرى، ٢٣ عاما، التي تعاني من إعاقة بدنية وعقلية، وتماديه ليتحرش بابنته ذات الأربعة عشر ربيعا، والمتفوقة في دراستها، ويحاول اغتصابها، وهنا توجهت الأم فور مفاتحة ابنتها لها بالموضوع إلى الشرطة الإسرائيلية، التي رفضت التدخل، وطلبت منهم التوجه إلى الشرطة الفلسطينية، التي احتاجت لعدة أيام من أجل الحصول على التنسيق الأمني الذي يخولها اعتقال هذا الوحش.

قد تتعالى أصوات هنا وهناك أن المجتمع الفلسطيني كأي مجتمع آخر، تحدث فيه هذه الأمور، كما تحدث حتى في الدول المتقدمة. ولكن هنالك عدة عوامل تتحكم بنظرة المجتمع لهذه الأمور، أهمها ثقافة العيب، التي توجب على المرأة والفتاة أن تبقيا الفم مغلقا خوفا من الفضيحة، وإن تجرأت الفتاة على كشف ما تتعرض له، تجد نفسها مدانة في عين مجتمعها الذي سينظر إليها على أنها مذنبة، وذنبها هذا قد تصل عقوبته إلى حد القتل، ثم هنالك مصيبة الاحتلال الذي يضع كل العراقيل أمام تدخل أجهزة السلطة الوطنية في معظم مناطق الضفة الغربية. وحتى إذا تم إخراج الضحايا من بيوت سفاحيها، فهل لدينا بيوت آمنة كفيلة بحمايتهن؟ وهل يتم الاهتمام بعلاجهن النفسي والاجتماعي، وإعادة تأهيلهن بصفتهن ضحايا؟ والأنكى من كل ذلك هو الطابع الجاهلي للعشيرة والعائلة، التي «تنصر أخاها ظالما أو مظلوما»، فهذه المرأة التي صبرت مع أبنائها وبناتها ما يقارب ربع قرن من ظلم الزوج، قد تجرأت على التقدم بالشكوى للشرطة، التي اعتقلت الذئب بلباس الزوج والأب. وهذا الأمر لم يرق لأخوته، الذين هاجموا منزل الضحايا وحطموه واعتدوا من فيه وحاولوا إحراقه!

لوبي مكتب الرئيس وضعف المؤسسات الشبابية

مع الإعلان عن المرسوم الرئاسي بتشكيل اللجنة الوطنية لمهرجان الشباب العالمي السابع عشر، الذي سيعقد في جنوب إفريقيا بين السادس عشر والحادي والعشرين من كانون أول القادم، تأكد بما لا يدع مجالا للشك، أن قطاع الشباب يعاني من العزلة والفرقة، رغم كل الجهود التي تبذل للنهوض به. فمل تزال عقليات كثيرة تنظر إلى الشباب على أنه سلم في درجات الصعود نحو المركز والكرسي. ومرسوم كهذا، يؤكد تشتت شمل القيادة الشبابية، وتعدد مرجعياتها، واختلافها، حتى بات من يمثلها رسميا عناصر الصف الأمامي والثاني من قيادات السلطة، وهي التي لا تعرف عن واقع الشباب شيئا إلا ما قرأته في بعض الدراسات والمراجع، أو النقاشات الجانبية، ولكنها بكل الأحوال ليست على احتكاك مباشر مع الشباب، يمكنهم من تلمس حاجاتهم وطموحاتهم، ومعرفة مخاوفهم وتطلعاتهم، وكثير من شخوص اللجنة لم يجالس الشباب ويجادلهم ويناقشهم فيما يؤمنون به، أو يعلقون عليه الآمال، وبما يخوفهم من المستقبل.

لقد اعتدنا في هذا الوطن ألا تسير أمورنا إلا بقرار فوقي؛ لتعدد المصالح والتوجهات والأجندات، التي تزيد الخلافات وتعزز الفرقة والتنافر، والتنافس غير المثمر. وإذا ما علمنا أن وفرة من المؤسسات التي تعنى بالشباب، والفاعلة في هذا المجال، ووجود دائرة للشباب في ديوان الرئاسة، ومثلها في مجلس الوزراء، لم تجعلها كفيلة بثقة الرئيس، أو حاشيته، فهذا دليل على تضعضع الثقة الرسمية بها، واستفحال حالة الفرقة، وانعدام روح المبادرة والقيادة. وقد قرأنا أغلب ما كتب حول هذا المرسوم، وفي مجمله ناقد لهذا القرار، ودعوات للرئيس كي يتراجع عنه. ولكن موقع الرئيس يجعل بينه وبين المجتمع حاجزا من الحرس الرئاسي والسيارات والمواكب، ولا يمكنه من مجالسة الشباب في جامعاتهم ومدارسهم، ولا حتى في مقاهيهم، وهذا إنما يشير إلى وجود مجموعة من المسؤولين الذين يمكنهم الوصول إلى مكتب الرئيس، ويقدمون توصياتهم، التي كانت، في هذه المرة على الأقل، مناقضة للواقع، ومتناقضة مع الأهداف، فما بالك باستبعاد وزارة الشباب والرياضة عن هذا المحفل، وهي التي يفترض أن تمثل قطاع الشباب في فلسطين، وتحتضن كافة المؤسسات الشبابية؟! إننا نتطلع لرئيسنا، راجين أن يعيد النظر في هذا القرار، ويعيد للشباب الوطني اعتباره؛ فإذا كانت القضية تكمن في أن اللجنة يجب أن تكون ممثلة للطيف السياسي الفلسطيني، فإن التقلبات السياسية الحالية، توجب على الفصائل الوطنية أن تختار الشباب، أو على الأقل «شبابا» لعضوية هذا اللجنة؛ أولا لأنهم يدركون تماما التوجهات السياسية الحديثة وأساليب الجدل العالمي، المرتبط حاليا بتكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت، وثانيا لأن التجمع المنوي عقده هو «مهرجان الشباب العالمي».

هذا المرسوم فتح عيوننا إلى حقيقة مرة، وهي أن كل هذه المؤسسات، ودوائر الشباب، والوزارة، لا يعني بالضرورة الاهتمام الفعلي بقطاع الشباب، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الرئيس ورئيس وزرائه، يعقدان بشكل دوري لقاءات واجتماعات مع قطاعات مختلفة في المجتمع الفلسطيني، ولكننا لم نحضر، ولم نعرف، بل ولم نسمع عن حتى لقاء واحد ضمهما مع قطاع الشباب، لبصمته في الحركة الوطنية منذ انطلاق الثورة، وحتى مراحل بناء الدولة التي نمر بها حاليا، ويفتخر بإنجازها الرئيس ورئيس الوزراء، وتنوه بها المحافل الدولية من البنك الدولي والأمم المتحدة، إلى رؤساء الوفود الزائرة وأعضائها.

سيناريوهات... اعتقادات... تخيلات... تكهنات! سمها ما شئت

حلمي أبو عطوان - مدير التحرير

يحاول الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن يوفي بالالتزامات التي قطعها على نفسه إبان حملته الانتخابية، ووعوده التي قادته إلى البيت الأبيض، فكان سحب معظم قواته من العراق خير دليل على ذلك. أما بالنسبة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فقد تمكنت الإدارة الأمريكية من إخضاع الطرفين في مفاوضات غير مباشرة للتقريب. ولعل الزيارات المكوكية التي يقوم بها جورج ميتشل؛ مبعوث أوباما لعملية السلام، تدل بشكل لا يقبل التأويل على حجم اهتمامه بحل الصراع. ويذهب كثيرون إلى أن هذا الاهتمام «الأوبامي» يعود لقرب إجراء الانتخابات النصفية للكونغرس، وهذا يؤشر إلى حجم التأييد الذي يخول الرئيس اتخاذ قرارات هامة على الصعيد الداخلي، رغم أن تأثير هذه المفاوضات على المواطن الأمريكي لا يضاهي انتخابيا، اهتمامه بالوضع الاقتصادي، والضمان الاجتماعي، والأمن الداخلي. ولذلك فإن أوباما، لم يذهب بعيدا عن تطلعات ناخبيه؛ فإذا كان الأمر يتعلق بالانتخابات النصفية فسيكون الرابح الأول، خاصة إذا أحرز تقدما في الملف الفلسطيني، وفي مراعاة اهتمامات المواطن الأمريكي، لأن تقدما ملحوظا على صعيد الصراع في الشرق الأوسط، يبشر بمصالح اقتصادية جديدة في المنطقة، وسيستفيد مواطنوه من هذه التغييرات.

وإذا حللنا أيا من السيناريوهات المطروحة، سنجد أن القيادتين الفلسطينية والإسرائيلية في محك صعب، يتمثل بتركيز الضغوط الأمريكية على الحل. وإذا أردنا أن نكون منطقيين، فإن إسرائيل تملك أوراق ضغط أكبر بكثير من تلك التي يملكها الفلسطينيون؛ فسياسيا تملك إسرائيل قدرا هائلا من التعاطف الدولي، ربما قلت حدته عقب اعتراض قواتها سفينة مرمرة التركية، وكذلك الأمر بالنسبة لوضع إسرائيل الاقتصادي، وتفوقها العسكري، ونفوذها السياسي خصوصا في الولايات المتحدة وأوروبا.

أما نحن، الفلسطينيين، فإننا نملك رأيا عالميا دوليا متعاطفا، ولكنه قد لا يصل إلى نصف ما تحظى به إسرائيل من تعاطف حين يقع فيها ضحايا تعد على الأصابع، تقل حدته قليلا مع كل تصاعد للعدوان الإسرائيلي، ويرتقي عشرات المواطنين شهداء، ولعل ذلك يعود لعدة اعتبارات أهمها:

أولا: عمليات المقاومة التي استؤنفت مع انطلاق الجولة التفاوضية الأخيرة من عملية السلام، بعد انقطاعها دام فترة طويلة. وقد تم تسجيل هذه العمليات على أنها دعم إضافي لنتنياهو، الذي ركز في خطابه بالبيت الأبيض، بمناسبة انطلاق المفاوضات المباشرة، على أهمية أمن إسرائيل، واعتبره أولوية تفاوضية.

ثانيا: إمكانية استعادة إسرائيل لثقة المجتمع الدولي، وتعاطفه، بقدرتها على قلب الحقائق وتزييفها بطريقة ماهرة. وقد شكل خطاب نتنياهو المذكور، وحديثه عن قتلى المستوطنين، دليلا على ذلك، في الوقت الذي استشهد فيه مئات الفلسطينيين خلال العام الجاري، وتفاقمت اعتداءات المستوطنين على البيوت والأراضي والمساجد.

ثالثا: سياسة القيادة الفلسطينية التي باتت مكشوفة لإسرائيل. ورغم تقديرنا لضرورة مصارحة المجتمع الدولي، إلا أننا لا نتفهم أن يصرح الدكتور صائب عريقات؛ مسؤول ملف المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، بشكل مستمر عبر وسائل الإعلام، بأنه أضعف مفاوض عرفه التاريخ، علما أن شعبه أكثر شعوب العالم صبرا وتضحية. ويمكن للبعض أن يبرر هذا الخطاب، ويربطه بالتمويل الدولي، وغيره من عوامل الضغط، التي لا تتنافى مع المطالبة بالحقوق. والطريقة الأنسب للتعامل مع الاحتلال حاليا تتمثل في قاعدة «لين الملمس، صلب التكوين»، وهذا ليس حراما ولا عيبا ولا مكروها في السياسة الدولية، ولا في قواعد السلوك السلمي القائم على فكرة التسامح بين الخصوم، بل إنها تعتبر فضيلة. والغريب في الأمر أن بعض المحللين والمتابعين، أو المعنيين بالصراع مع الاحتلال، عادة ما يبررون السلوكيات الخاطئة بـ«نحن شعب يخضع للاحتلال، وللضغوط الدولية، وعلى «فلان» أن يتماشى مع السياسة الدولية، وأن يكون دبلوماسيا و....». ولكن هذا الرأي يسقط في كل مرة يمنح فيها الاحتلال امتيازات لمسؤولين فلسطينيين؛ كدخول القدس عبر حاجز بيت إيل، أو غيره، في الوقت الذي تمنع فيه مواطنة من عيادة ابنها في إحدى مستشفيات القدس! وهذا الوضع لا يرضي المواطنين، الذين يجب أن يشعروا بنفس الدرجة في تعامل الاحتلال معهم، وإلا سيثير ذلك في أذهانهم أسئلة قد يتم فرض قيود على إجاباتها؛ لأن المحلل سيبرر للمسؤولين هذه الامتيازات.

ولا حرج من تذكير القراء بمنظومة الأعراف السياسية، التي أصبحت سائدة فلسطينيا، وتدل في مجملها على ثبات إستراتيجية الاحتلال في التعامل معنا، والتطوير الذي تحدثه إسرائيل على هذه الإستراتيجية، الذي يعتمد على تحقيق مزيد من السيطرة. كما إن إستراتيجية الاحتلال في هذه المفاوضات، توحي بإقامة دولة فلسطينية مع نهاية عام ٢٠١١، وقد أزيلت مئات البؤر الاستيطانية المنتشرة في الضفة الغربية، واحتفظت دولة الاحتلال بالمجمعات الاستيطانية الضخمة، كأريئيل ومعاليه أدوميم، وغوش عتصيون، وغيرها. وهذا يعني أنها سترسم خريطة جديدة لما تبقى من أراضي الضفة الغربية، وستقتطع أجزاء كبيرة من مساحتها لشق طرق التفافية، تقطع أوصال الضفة، وتبقي المياه والحدود وغيرها من رموز السيادة الوطنية، تحت سيطرتها، وهذا يعني أن هدف إسرائيل النهائي هو خدمة مصالحها بإبقاء المستوطنات دروعا تحمي سكانها، وتؤويهم، إذا شنت دول تصفها إسرائيل بالمعادية حربا ضدها، وستتعامل مع المسؤولين الفلسطينيين كرؤساء للبلديات في مناطق إسرائيلية، أو أقل درجة، لحين زوال هذا الخطر.

صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية
تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا

Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: حلمي أبو عطوان
التدقيق اللغوي: مفيد حماد
مونتاج: منال زهور

مساعدو مدير التحرير: رانية عطا الله، إيهاب ضميري، الين مسعود، سهام سويلم، نور أقطش، عبد الكريم حسين

هيئة التحرير الشبابية:
وسط الضفة الغربية... عز الدين أبو ميزر - دعاء الجيلاني - نقاء حامد، أسيل أبو الرب - محمد القاضي - رزنة أبو حمدان
قطاع غزة... هديل الخلايني - هبة حسن - همام الخمين، محمد أبو سيدو - مها اسماعيل
شمال الضفة الغربية... ماجد دغلس - عماد قاطوني - علاء كنعان، نضال خريوش - علاء رواجبة - دعاء حسين، دانا شيخ حسين - معن عطير - رنين صوافطة، روزماري دعيس - نهود يحيى
جنوب الضفة الغربية... محمد شوشة - بيسان موسى - عليا أبو دية، عدلة الناظر - عماد الطميزي - سمر صابات

«منع تقديم المشروبات الروحية والنرجيلة للقاصرين»

قرار في رام الله.. حملة في الضفة.. ومطاعم لا تطبق!

أطلقت الشرطة الفلسطينية منذ عامين حملة في الضفة الغربية لمنع تقديم المشروبات الروحية والنرجيلة لمن هم دون سن الثامنة عشرة، وتم توزيع بيان على وسائل الإعلام؛ حرصا على المصلحة العامة، وحماية الأخلاق الحميدة. وبنص قانون العقوبات رقم ١٦ لسنة ١٩٦٠، وقرار مجلس الوزراء رقم ١ لسنة ١٩٩٦، الذي «يحظر على جميع أصحاب المطاعم والمقاهي والمحلات التجارية ذات العلاقة، بيع أو تقديم المشروبات الكحولية، أو النرجيلة، أو السجائر، للأشخاص الذين هم دون سن الثامنة عشرة».

صدر بيان عن محافظة رام الله والبيرة، يقضي بتفعيل هذا القرار، بالتعاون مع شرطة المحافظة وبلدية رام الله، ابتداء من الأول من حزيران الماضي. ومع ذلك تنتشر ظاهرة تقديم المشروبات الروحية والنرجيلة في المطاعم والمقاهي للقاصرين دون سن الثامنة عشرة في الضفة الغربية. وانطلاقا من المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتق كل فرد في المجتمع الوطني، قامت صحيفة «صوت الشباب الفلسطيني»، عبر عدد من متطوعيها دون سن الثامنة عشرة، وبعد موافقة أولياء أمورهم، بزيارة بعض المقاهي والمطاعم في رام الله وبيت لحم ونابلس، وقاموا بطلب النرجيلة والمشروبات الروحية، في إطار عمل استقصائي بحت؛ لمعرفة مدى الالتزام بهذا القانون.

ألين مسعود وعبد الكريم حسين
مراسلا الصحيفة/ رام الله ونابلس

تصوير: رزان حلبي

شباب بيالارا المشاركون في التحقيق الصحفي

فخر ومسؤولية

يقول عز الدين أبو ميزر، ١٦ عاما من القدس: «لقد شعرت لحظة تكليفي وزملائي بالمشاركة في هذا التحقيق بشعور المحقق الصحفي، وبالفخر لما سأقوم به من عمل. ووجدت تشجيعا من أهلي لأهمية الموضوع. وعندما بدأ التنفيذ، شعرت بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقي كصحفي شاب، من واجبه أن يساهم في حماية أقرانه من الفساد، والقيام بأعمال محظورة لمن هم في عمرهم، ومساعدتهم على التنشئة السليمة، ونشر الوعي بينهم».

ويضيف: «على غير المتوقع كانت مهمتنا سهلة؛ فما إن طلبنا النرجيلة والمشروبات الروحية حتى وصلتنا فورا، ودون تدقيق أو طلب لهوياتنا». وتابع: «حين توجهنا إلى مدينة بيت لحم، دخلنا مطعم وكوفي شوب «The Square»، و«ريم البوادي»، و«Tent». ورغم بادرة التفاؤل في المطعم الأول بعدم تقديم قائمة المشروبات الروحية، إلا أنه لم يدم، فقد طلب زميلي طارق الطوباسي، ١٦ عاما من رام الله، كأس مشروب، فقدمت له على الفور. أما بالنسبة للنرجيلة فلم يتوان أي من المطاعم عن تقديمها».

التزام إعلامي... وعدم تنفيذ!

وتشير مها نجاب؛ مديرة مطعم وكوفي شوب «Stones»: إلى أن مطعمها «يتأكد دائما من سن الزبائن عبر الهويات، ويرفض قطعيا تقديم النرجيلة أو المشروبات الروحية للمراهقين، ويلتزم بالقرار الصادر منذ عامين». لكن شادن حنضل، ١٥ عاما من القدس، التي اعتقدت في البداية أنها قد تواجه بعض الصعوبات في مطاعم مدينة رام الله؛ نظرا للقرار الذي تم تفعيله حديثا، والتشديد الأمني على المطاعم، تقول: «هيأت نفسيتي لاحتمال التعرض للطرد». ولكنها تضيف: «توقعاتي لم تكن في مكانها، فقد زرنا مطعم وكوفي شوب «Ankars Suites»، و«Stones»، وأرجوان، برام الله، والمطعم الوحيد الذي واجهنا ببعض التعقيدات كان «Stones»، حيث أعلمنا النادل بأنه لن يقدم المشروبات الروحية لنا أو النرجيلة، ولكنه حين لاحظ أننا نهم بالمغادرة، أخبرنا بأنه سيقدم لنا النرجيلة فقط؛ وعلى مسؤوليته». وتؤكد: «لم نواجه أي معيقات مع باقي المطاعم، التي قدمت لنا المشروبات الروحية والنرجيلة معا، ولم يسألنا أحد ولو سؤالا واحدا عن أعمارنا».

بين الأخلاق والضمير!

يقول سعد الأدهم؛ مدير مطعم أرجوان: «نحن حريصون على عدم تقديم النرجيلة أو المشروبات الروحية للقاصرين، ونشدد على طلب الهويات من الزبائن صغار السن».

ويضيف: «هذا الموضوع أخلاقي، ويجب أن يقوم به كل صاحب مطعم». لكن رزان حنضل، ١٧ عاما من رام الله تقول: «صدمتي كانت قوية؛ فرغم التشديد الأمني «المزعوم»، إلا أن معظم المطاعم لا تلتزم بالقرار، ويؤكد عيد حساسنة؛ مدير المطعم في فندق «Ankars Suites»، التزام عامليه بالتدقيق بهويات المراهقين، وعدم تقديم النرجيلة والمشروبات الروحية لمن هم دون سن الثامنة عشرة تطبيقا لقرار المحافظة!

النرجيلة... طابع تراثي في نابلس!

وتقدم النرجيلة في المطاعم والمقاهي بنابلس للمراهقين بشكل طبيعي، حيث أصبحت ذات طابع تراثي يميز المدينة. وقد زار أربعة متطوعين من المدينة، لم يتجاوز عمر أكبرهم السابعة عشرة، فندق «الياسمين»، وطلبوا النرجيلة، فقدمت لهم على الفور. يقول عبد الله عليان، ١٦ عاما، من نابلس: «مقاهي المدينة تقدم النرجيلة دون تدقيق في الهويات، وأنا أذهب يوميا برفقة أصدقائي إلى المقاهي الشبابية وأطلب النرجيلة».

ويشير بيان النابلسي، ١٤ عاما، من نابلس، إلى أن تقديم النرجيلة للأطفال في الأماكن العامة يسيء لصورة الطفل الفلسطيني، إضافة للتأثير السلبي على صحته. ويقول يوسف النابلسي، ١٥ عاما: «أنا وأصدقائي نطلب النرجيلة في المقاهي دائما، رغم معارضة أهلي». ومع ذلك فإنه يؤكد على أهمية الالتزام بقانون يمنع تقديم النرجيلة لمن هم دون الثامنة عشرة؛ «لما له من تأثيرات سلبية على الصحة».

مسؤولية الجميع

وتؤكد الدكتورة ليلى غنام؛ محافظ رام الله والبيرة، أنه تم إصدار القرار لحماية المجتمع، وإبعاد الشباب القاصرين عن النتائج السلبية لهذه السلوكيات. وتقول: «هذا القرار لا يتعدى الحرية الشخصية للمراهق؛ فهو بممارسته لهذا السلوك يتعدى على حرية نفسه، وبالتالي يقع على عاتق المحافظة تأمين الحماية له». وتضيف غنام أن وزارة التربية والتعليم تلعب دورا هاما خلال ساعات النهار عبر احتوائها للطلاب، ونشر التوعية بينهم، وتشير إلى الدور الكبير الذي يلعبه الأهل والأسرة في التربية والرقابة، ووضع حدود لا يتجاوزها المراهق. ويشير علاء خراز؛ مدير البيئة والسلامة العامة في محافظة رام الله والبيرة، إلى قيام الشرطة السياحية والشؤون الاجتماعية بتنفيذ أركان هذا القرار، والحرص على تطبيقه في المحلات والمطاعم التي تقدم النرجيلة والمشروبات الروحية، عبر دوريات غير منتظمة في الليل والنهار، مهمتها التفتيش والمراقبة، وفرض غرامات مالية على كل من يخالف. ويؤكد على ضرورة وجود عقوبات رادعة أكثر، ليدرك المخالفون حجم المشكلة والأضرار الناجمة عنها بالنسبة للمراهق والمجتمع على حد سواء.

وتقول غنام: «استخدمنا أسلوب الترهيب والترغيب، آملين في التزام المطاعم، ومعاملة زبائنهم المراهقين بذمة وضمير». ولكنها تعترف بأن «العقوبات ليست رادعة»، حيث يبلغ أقصاها إنذارا أو غرامة مالية. وتقول: «في حالة ازدياد المخالفات والإنذارات ستكون الإجراءات أكثر صرامة»!

الواجهة النفسية...

يشير الدكتور فتحي فليفل، طبيب نفسي، ومدير دائرة الصحة النفسية في الهلال الأحمر، إلى أن المراهقين يتوجهون نحو المشروبات الروحية والتدخين؛ بحثا عن إثبات نفسه بين أصدقائه، وإبراز هويته، والظهور أمام البيئة المحيطة بأنه موجود. ومن ناحية أخرى فإنه يجاري أصدقاءه في هذه الأمور، حتى يشعر بالانتماء لبيئة معينة، أو للمفهوم الاجتماعي السائد. وقد تؤثر ظروف الحياة الصعبة على المراهق، فيلجأ للمشروبات الروحية، أو نحو التدخين.

ويوضح أن توجه المراهقين لاحتساء المشروبات الروحية والتدخين، يؤثر على بنيتيهم الجسدية، والنفسية؛ لارتباطهما الوثيق، مما يؤدي إلى الإدمان، ويؤثر سلبا على تفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي، وإبداعهم، وإنجازهم الشخصي. كما يعمل على تغيير اهتماماتهم الشخصية وتركيزهم على تعاطي هذه المادة، وتضييعهم لساعات طويلة من الوقت دون تحقيق أي إنجاز يفيدهم أو يفيد المجتمع.

ويؤدي ذلك إلى استهلاك الموارد بشكل غير مفيد، وصرف الأموال في المكان الخطأ، خاصة وأن المراهقين أشخاص غير منتجين، ويعتمدون بشكل تام على ذويهم، مما قد يدفعهم إلى السرقة، والانحدار نحو تصرفات وسلوكيات سيئة تؤثر سلبا على المجتمع بشكل عام.

تأثيرات سلبية

ويوضح الدكتور خالد الحلو؛ طبيب في عيادة وكالة الغوث بمخيم الأمعري قرب رام الله، أن المشروبات الروحية تؤثر سلبا على الكبد؛ حيث تسبب التهابا مناعيا يتحول فيما بعد إلى تشمع، ثم إلى سرطان، كما تسبب التهابات المعدة، وتؤثر على عضلة القلب؛ «حيث تعمل الكحول كموسعات وعائية، وفي حال كون القلب ضعيفا، أو إن كان الشخص يتناول حبوب الضغط أو الكولسترول، فإن القلب سيتأثر سلبا» كما يقول.

وللكحول آثار سلبية كبيرة أخرى؛ فهي تؤثر بشكل مباشر على الدماغ؛ فتعمل كمخدر وموسع وعائي، وبعد أن يقوم الكبد بعملية الاستقلاب، وهي عملية فصل الفضلات عن المواد المفيدة للجسم، تعود الأوعية للتقلص، ما يفسر شعور المخمور بالصداع عند استيقاظه من النوم في اليوم التالي.

ورغم أن تأثير الكحول واحد على كل الأعمار، إلا أن الشاب يحتاج لفترة أكبر حتى يشعر بالآثار السلبية؛ كون جسمه أصح من الكبار في السن. وهذا يعني أن الأطفال ممن هم دون الثامنة عشرة، وكبار السن، أكثر عرضة لتشمع الكبد، وغيرها من الآثار الضارة.

ويعتبر الحلو أن التدخين، خاصة تدخين النرجيلة، ضار جدا للصحة، حيث يقول: «تأثير رأس النرجيلة الواحد كتأثير علبة سجائر كاملة، ويؤثر على الرئتين؛ فتتراجع سعتهما وقدرتهما على أخذ الأكسجين، كما يؤثر على الدم؛ حيث يحتوى دخان السجائر أو النرجيلة على أول أكسيد الكربون؛ وهو غاز سام يتميز بقابلية كبيرة للاتحاد مع هيموجلوبين الدم، وتقدر هذه القابلية بحوالي مئتين وعشرة أضعاف قابلية الأكسجين للاتحاد بالهيموجلوبين».

ويشرح: «وبما أن الهيموجلوبين هو المسؤول عن نقل الأكسجين إلى خلايا الجسم، فإن وجود أول أكسيد الكربون في الدم يمنع اتحاد الأوكسجين مع الهيموجلوبين، ويترتب على ذلك قلة وصوله إلى خلايا الجسم». إضافة إلى تأثير التدخين على الشرايين والجلد، حيث يشكل حافزا قويا للإصابة بمرض السرطان.

وبين حملات المنع وقراراته، وعدم التزام المطاعم واهتمامها بتحقيق الأرباح، والضرر النفسي والجسدي والاجتماعي للتدخين والمشروبات الروحية على المراهق والمجتمع بشكل عام، وغياب دور الأهل، وجهلهم بتصرفات أبنائهم، وعدم وجود ضوابط رادعة، تكثر الأسئلة: على عاتق من تقع المسؤولية؟ وأين يكمن الحل؟ تساؤلات بإجابات مفتوحة على الجدل... ونبقى بالانتظار!

مهرجان سبسطية
الأرض والتاريخ والتراث تروي الحكاية

ماجد دغلس/٢٣ عاما
مراسل الصحيفة/ نابلس

تصوير: ماجد دغلس

لوحة فنية تعكس تراث الشعب الفلسطيني في مهرجان سبسطية

من جفاف خبز الطابون، وحرقة زيت المعصرة الرومانية، وخضرة اللوز، واحمرار وجنة المشمش. ومن بساطة الأشياء العتيقة، وتحت مظلة بلدية نابلس، وبرعاية وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، وبإشراف اللجنة العليا المكونة من محافظة نابلس، وبلدية سبسطية، ومركز فسيفساء أريحا، وبدعم من رئاسة الوزراء ومنظمة اليونسكو، وهيئة تنشيط السياحة في مركز الفسيفساء ومنظمة الفاو، بدأ مهرجان «سبسطية للسياحة والتراث الثقافي» فعالياته لمدة ثلاثة أيام، انطلاقا من ٣٠ تموز وحتى الأول من آب الماضي.

وتوضح كاميليا سكر؛ رئيسة بلدية سبسطية، أن الهدف الرئيس للمهرجان، هو الترويج للسياحة في سبسطية، وإظهار البلدة على الخريطة السياحية الوطنية. إضافة إلى الهدف السياسي الذي يتمثل في إبراز حقيقة، أن سبسطية منطقة فلسطينية، رغم تصنيف المنطقة الأثرية ضمن مناطق «C»؛ الذي يعني أن السيطرة فيها للاحتلال، التي يعتبرها منطقة أثرية إسرائيلية، ويعلن عنها جزءا من حديقة مستوطنة «شافي شومرون» المجاورة.

وأخيرا يهدف المهرجان إلى دعم الاقتصاد المحلي للبلدة.

جهود الأهالي البحتة

وتقول: «رغم الإمكانيات المتواضعة، وضعف التمويل، وعدم توفر بنية تحتية مناسبة، تمكنت سبسطية من جذب ١٢,٠٠٠ زائر محلي ودولي، وأكثر من مائة متطوع ومتطوعة من أهالي البلدة، والعاملين في البلدية، والمؤسسات الأهلية، حيث نظموا مهرجانا غنيا بالأنشطة والفعاليات التي صممت لتتوافق مع تاريخ البلدة؛ ربما يخدم أهداف المهرجان».

وقد تم تشكيل لجنة عليا للمهرجان، تقوم بالتخطيط والمتابعة والإشراف على فعالياته، ولجنة محلية عملت على تجهيز المكان. وتؤكد سكر أنه يمكن القول «إن المهرجان نتيجة خالصة لجهود أهالي سبسطية»، وتقول: «يحدث هذا لأول مرة في تاريخ المهرجان، فقد تم تدريب ثمانية أشخاص من كلا الجنسين على الإرشاد السياحي للزوار، فتخلصنا من مشكلة عدم توفر دليل سياحي مختص من نفس البلدة».

وتتابع سكر قائلة: «في عام ٢٠٠٩ تم إنشاء مركز استعلامات للبلدة، يديره موظف دائم، كما تم افتتاح بيت للضيافة يوفر مكانا لمبيت الزوار، وترميم مقام سيدنا يحيى وفتحه أمامهم».

الصعوبات والتحديات

تصوير: ماجد دغلس

طاقم «وطن ع وتر» أثناء المشاركة في المهرجان

وإضافة إلى عدم توفر التمويل الكافي للمهرجان، فقد أقدم جيش الاحتلال على إغلاق حاجز مستوطنة شافي شومرون، الذي يشكل المنفذ الرئيس للبلدة طيلة أيام المهرجان، وفتحه بمجرد انتهائه.

تقول سكر: «رغم العديد من المشاريع المهمة، لا تزال سبسطية تعاني من عدم توفر بنية تحتية سياحية بالشكل المطلوب؛ فساحة المسرح «البيادر»، غير مهيأة؛ لعدم توفر مواقف للسيارات، وشارع الأعمدة الذي يعد من أهم المعالم الأثرية في البلدة غير معبد؛ لأن سلطات الاحتلال تمنع أي مشروع ترميم للبلدة». وتستغرب ضعف التغطية الإعلامية لفعاليات المهرجان.

فعاليات المهرجان

وتوزعت فعاليات المهرجان على ثلاثة أيام، وضمت منطقة المعارض في مركز سبسطية الثقافي، ومركز الاستعلامات، وجمعية تنمية الشباب، وقصر كايد، معارض للأشغال التراثية، والحرف والصناعات التقليدية، والأزياء الشعبية، والمطرزات والحرف الفنية، إضافة إلى المأكولات الشعبية. وتم فيها عرض صور قديمة لسبسطية، وأفلام وثائقية عن البلدة وآثارها.

كما تضمن المهرجان عروض دبكة شعبية، ووصلات فنية تراثية، وعروضا للأطفال، وعرضا من فرقة «وطن على وتر»، ومقتطفات شعرية. ولعل أبرز فعاليات المهرجان تمثل في الحفل الغنائي اليومي، حيث شاركت الفنانة سناء موسى في يوم الافتتاح، وأحيت الفنانة الملتزمة سلام أبو آمنة الليلة الثانية بالعديد من الأغاني الوطنية التي ألهبت الجمهور على إيقاع الموسيقى الشرقية، واختتمت فعاليات المهرجان بحفل الفنان عمار حسن.

أهداف تحققت وأخرى لا

ويقول أحمد بحلق، أبو رامي، ٦٠ عاما؛ أحد سكان سبسيطة: «المهرجان لا يحقق أي مردود اقتصادي للبلدة وأهاليها؛ لضعف التمويل الكافي، مما يزيد أعباء مساهمة البلدية والأهالي بالمهرجان».

ويقترح أن يتم فرض رسوم رمزية جدا تساعد في تغطية المصاريف، وتعزز روح المسؤولية والالتزام لدى الزوار والسياح.

ويؤكد أن تنظيم المهرجان كان جيدا؛ «بفضل جهود أهالي البلدة والمؤسسات، والتواجد الدائم والجيد لقوى الأمن الفلسطينية». ويتمنى من الحضور والسياح زيارة البلدة باستمرار.

وتتحدث منى شحادة، ٢١ عاما؛ مرشدة سياحية خلال المهرجان، عن تجربتها كمتطوعة فيه، فتقول: «تطوعت لخدمة سبسطية، وأشعر بالرضا لأنني خدمت البلدة وآثارها». وقد تلقت منى دورة تدريبية مكثفة كمرشدة سياحية، على يد متخصصين بعلم الآثار، وستكمل مشوارها التطوعي كدليل سياحي حتى بعد انتهاء فعاليات المهرجان.

ويشعر داني وليم، ٣٥ عاما، من بريطانيا، بالفخر والاعتزاز والسعادة بمتابعة فعاليات المهرجان، ويؤكد على ضرورة الاهتمام به؛ لأنه يحمل الطابع التراثي للبلدة، ويثبت حق الفلسطينيين بآثارهم.

ويعتقد وليام أن هناك ضعفا في عملية الترويج للمهرجان، ويقول: «على منظميه في المرات القادمة أن يركزوا على الإعلام؛ لإنجاح المهرجان أكثر».

ويقول محمود قديح، ٢٣ عاما، من نابلس: «تركت مهرجان سبسطية، وقلبي ما زال هناك؛ فهو يحمل البساطة الفنية، واللمسة التاريخية الجميلة، وأحاول جاهدا متابعته والمشاركة فيه سنويا».

وتختتم سكر حديثها عن أهم نجاح حققه المهرجان، فتقول: «وفّر المهرجان الخبرة والقدرة على تنظيم وإدارة المهرجانات بجهود أهالي البلدة، وسيكون التحضير للمهرجان القادم قبل نهاية العام الحالي، حتى نتمكن من إدخاله ضمن الموازنة العامة للمؤسسات التي ستدعم المهرجان».

وتوجه دعوة لزيارة سبسطية بتاريخ ٧ تشرين أول ٢٠١٠، بمناسبة يوم التراث الفلسطيني، الذي سيشهد فعاليات مميزة بالتعاون مع وزارة الثقافة.

سبسطية نفضت غبار التاريخ، ولبست ثوب عرسها، توجه رسالة حضارية وتراثية وإنسانية وسياسية، بمهرجان «سبسطية للسياحة والتراث الثقافي». ولا يسعنا إلا أن نمسك بيدها لنساعدها على عبور الجسر نحو مدينة سياحية عصرية ذات طابع حضاري.

سبسطية في عيون التاريخ

تقع قرية سبسطية التاريخية على بعد ١٥ كيلومترا شمال نابلس، وتشتهر بالآثار الرومانية، وبزراعة المشمش، والخوخ بأنواعه المختلفة، وترتفع ٤٦٣ مترا عن سطح البحر، ويسكنها حوالي ٣٤٠٠ نسمة.

وتقوم سبسطية على البقعة التي كانت أقيمت عليها بلدة السامرة نحو ٨٨٥ – ٨٧٤ ق.م. ويعود تاريخ سبسطية إلى ٣٠٠٠ سنة تدل على ذلك الآثار العربية الكنعانية، والآثار الرومانية والبيزنطية والفينيقية والإسلامية. وسميت باسمها نسبة إلى الملك شومر «سومر» التي تعنى الحارس.

وقد وجد في القرية آثار تعود بها إلى العصر البرونزي، حيث سكنتها قبائل الكنعانيين. وفي أوائل القرن التاسع ق.م، بنى الملك العمري؛ أحد ملوك إسرائيل، مدينة سماها «شامر» فوق التلة موقع القرية. ومنها جاء اسم السامرة. وشهدت المدينة فترات ازدهار وفترات ضعف حتى احتاجها الأشوريون عام ٨٠٥ ق.م، واستباحوها مرة أخرى عام ٧٢١ق.م، فانتهت مملكة السامرة. وحين جاء عهد الإسكندر الكبير ٣٣١-١٠٧ق.م، أقيمت في المكان مدينة يونانية، إلى أن دمرتها ثورة الإغريق عام ١٠٧ق.م.

وفي عام ٦٣م أعاد الرومان بناءها، وسميت سبسطية، وهي كلمة يونانية تعني «الموقر»، وترادف معنى اسم أغسطس؛ إمبراطور الرومان.

العتيلي: نحن لا ندير مصادر المياه وإنما ندير أزمة المياه، والوضع المائي مأساوي

«مواطن من الخليل باع ماء بثلاثة ملايين شيكل، وخرج بكفالة ١٢ دينارا»

أجرى اللقاء: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

تعد أزمة المياه في فلسطين إحدى المشاكل التي يعاني منها الفلسطينيون؛ بالإضافة لكونها من المواضيع المطروحة على جدول المفاوضات؛ ومع قلة الأمطار في السنوات الأخيرة وارتفاع درجات الحرارة؛ بقيت أزمة المياه تراوح مكانها في ظل سيطرة إسرائيلية على مصادر المياه في الضفة الغربية، ولم يكن صيف عام ٢٠١٠ سهلا على المسؤولين والمواطنين الذين عانوا من قلتها وانقطاعها الدائم خاصة في المناطق الجنوبية من الضفة الغربية، حيث تقسم الأحواض التي تغذي الضفة إلى ثلاثة أقسام؛ الحوض الشرقي والحوض الشمالي الشرقي والحوض الغربي، وتقدر التغذية السنوية لتلك الأحواض بـ ٦٧٩ مليون متر مكعب؛ رغم التحفظ الفلسطيني على هذا الرقم، وقدرت التغذية السنوية في حوض غزة المصنف إسرائيليا ضمن الحوض الساحلي؛ بحوالي ٥٠ إلى ٦٠ مليون متر مكعب، ومع أن الدراسات تشير إلى أن استخدام الفرد في إسرائيل يصل إلى سبعة أضعاف استخدام الفرد الفلسطيني وأن إسرائيل تسيطر على ٨٠٪ من مياه الضفة؛ إلا أنه من الضروري معرفة أسباب شح المياه في الفترة الأخيرة والوقوف عند المعيقات أمام حل الكثير من مشاكل المياه في بعض المناطق؛ خاصة في الجهة الشرقية والجنوبية من الضفة.

وقد قررت صحيفة صوت الشباب الفلسطيني وضع هذه القضية تحت مجهرها وأجرت اللقاء التالي مع الدكتور شداد العتيلي، رئيس سلطة المياه في فلسطين:

الزميل عبد الكريم حسين أثناء المقابلة

الدكتور شداد العتيلي، رئيس سلطة المياه الفلسطينية منذ عام ٢٠٠٨، عمل في دائرة شؤون المفاوضات في وحدة الدعم، كما عمل مسؤولا عن ملف المياه في المفاوضات، يحمل شهادة الدكتوراة من جامعة «أورليون» الفرنسية في مجال العلوم والتكنولوجيا الصناعية، وهو الآن رئيس اللجنة الفلسطينية لمفاوضات الوضع النهائي التي تتعلق بالمياه، وخاصة ملفي تزويد المياه، ومتابعة مشاريع المياه والصرف الصحي، في الضفة الغربية والقطاع، والثاني هو المعركة السياسية مع الجانب الإسرائيلي لاستعادة الحقوق المائية الفلسطينية.

ماذا حدث في محافظة الخليل ولماذا يطالب المواطنون فيها بإقالة الدكتور شداد العتيلي؟

نحن نتابع التعديات وسرقة المياه التي تحدث في محافظة الخليل. وهناك شح بالمياه، حيث نحاول عبر مجموعة من الآبار التي تغذي محافظتي بيت لحم والخليل، أن نوزع المياه بعدالة، فنشتري ما يقارب ٤٠ ألف متر مكعب يوميا، يذهب منها ١٢ ألف متر لمحافظة بيت لحم، والباقي تستأثر به الخليل.

المشكلة أن معظم خطوط الماء تمر بمناطق «ج» في المحافظة، مما يسهل سرقة الخطوط، حيث تتم سرقة ما يقارب ١٦ ألف متر مكعب يوميا. والمياه المتبقية تبيعها البلدية للزراعة. ورغم ذلك، تقوم الهيئات المحلية في الخليل بإغلاق المياه لتبيعها بالصهاريج بأسعار مرتفعة، حتى توفر مردودا ماديا. ولهذا قررت سلطة المياه تحمل المسؤولية ومتابعة توزيع المياه في محافظة الخليل بالتنسيق مع وزارتي الزراعة والحكم المحلي، والأجهزة الأمنية. وتم القبض على العديد من لصوص الماء، وتحويلهم إلى القضاء، ولكن تم الإفراج عنهم للأسف. أحد الذين تم القبض عليهم خلال السنة الماضية بهذه التهمة، باع مياها تقدر بثلاثة ملايين شيكل، وتم الإفراج عنه بكفالة شخصية قيمتها ١٢ دينارا. كما تم القبض على ٧٠٠ وصلة مياه غير قانونية، ولذلك دعت الحكومة إلى تشديد العقوبات في قانون المياه، وننتظر مصادقة الرئيس عليه، وينص على أن «من يقوم بسرقة المياه سيسجن من ثلاثة أعوام إلى خمسة».

ما الذي دار بينكم وبين الهيئات المحلية في الخليل خلال زيارتكم للمحافظة؟

حين ذهبنا إلى الخليل، وعدنا أهاليها بتحسين الوضع، بناء على خطة تشتمل على تشغيل الآبار الثلاثة المتوقفة عن العمل، لحاجتها إلى مضخات كبيرة، تكلفتها نصف مليون شيكل. ونحن نعمل على تحسين الوضع المائي في كافة المناطق، على ألا يكون على حساب المناطق الأخرى كما تطلب الهيئات المحلية في الخليل.

المشكلة هناك تكمن في السرقة، وعدم تعاون الهيئات المحلية مع سلطة المياه، وهناك ٣٠-٤٠٪ من المياه تفقد؛ فقررنا إقامة مشاريع هائلة للحد من ذلك، على أن تكون الأولوية للتجمعات غير المخدومة. وسيتم تقليل الفاقد بتأهيل الشبكات.

وفي بيت لحم نفذنا مثل هذا المشروع، ونعمل ليل نهار للحد من الفاقد، ومن أجل إدارة أفضل لمصادر المياه. ونحن في صراع مع الجانب الإسرائيلي للحصول على الموافقات لتحسين الأداء.

كيف يتعامل الجانب الفلسطيني مع الإسرائيليين حول موضوع المياه؟

نحن نعيش معركة يومية مع الإسرائيليين لتزويدنا بالمياه، في ظل سيطرة إسرائيلية شاملة على مصادرها، وقد رفعنا شعارا: «نحن لا ندير مصادر المياه، ولكننا ندير أزمة مياه». هناك التزامات فلسطينية في اتفاقية أوسلو، حيث تتابع اللجنة المائية المشتركة التي يمر من خلالها جميع المشاريع الفلسطينية. ولكن الجانب الإسرائيلي للأسف هو الذي يتحكم بنا. وقد حاولنا عدة مرات التخلص من ذلك، لكن بقاء قطاع المياه والصرف الصحي مرتهنا بيد الإسرائيليين يحد من إدخال المواد والمعدات والأنابيب، ومضخات المياه. لذلك نحن مضطرون للحصول على الموافقات الإسرائيلية لإدخال المواد للعمل على مشاريع المياه.

من هي الجهة التي تنظم توزيع المياه في الضفة والقطاع؟

قطاع المياه مترهل بين إجراءات مرحلة الاحتلال وبعد اتفاقية أوسلو، التي أبقت إدارة المياه تمر بمرحلة معقدة. فسلطة المياه يفترض أن تنظم المياه، وتقوم دائرة مياه الضفة الغربية بتزويدها بالجملة للهيئات المحلية، على أن تقوم الهيئات بتوزيعها في مناطقها. وبعضها تتبع لوزارة الحكم المحلي، وبعضها الآخر، ينظم عمله قانون أردني صدر عام ١٩٦٦، مثل مصلحة مياه رام الله والقدس. وبعضها ينظم عملها أمر عسكري إسرائيلي مثل محافظة بيت لحم. ولدينا الآن قطاع لا نعلم من يديره؛ فالهيئات المحلية لا تقدر على إدارة ملف المياه، والمياه العادمة، وتلقي اللوم على سلطة المياه لتتهرب من المسؤولية، وهذا ما يحدث في العديد من الهيئات العامة، ولذلك وضعنا خطة إصلاح المياه للحكومة، وتمت المصادقة عليها. كما سيتم تعديل القانون الساري للمياه، ومن ثم تعديل القوانين التي تنظم عمل الهيئات المحلية، وسنحدد الصلاحيات والمرجعيات، ونسعى لخلق أربع مصالح مياه إقليمية؛ ثلاثة منها في الضفة الغربية، وواحدة في القطاع. علما أن ديون الهيئات المحلية المستحقة لنا هائلة، وتجاوزت ٧٠٠ مليون شيكل.

ما هو الوضع المائي في فلسطين؟

الوضع المائي مأساوي بسبب سيطرة الإسرائيليين على مصادر المياه، واستنزاف الحوض ثلاثة أضعاف طاقته. لدينا محطات معالجة، لكنها غير ذات كفاءة، مما ينجم عنها عدم معالجة مياه الصرف الصحي، وعودة المياه العادمة إلى الحوض الذي يشرب منه الناس. ولدينا مياه مالحة وملوثة، وخاصة في قطاع غزة.

أما في الضفة الغربية، فإن تأجيل حقوق المياه إلى مفاوضات الوضع النهائي، أبقى الوضع على ما كان عليه أيام الاحتلال، حيث تم تخصيص ١٢٠ مليون متر مكعب للجانب الفلسطيني، وظلت إسرائيل تستخدم ما يقارب ٢٢٠٠ مليون متر مكعب. كما إن توزيع المياه غير عادل ولا عادل، حيث حمّل تقرير البنك الدولي إسرائيل مسؤولية تدهور قطاع المياه والصرف الصحي، ومنعنا من إقامة مشاريع مائية ومشاريع الصرف الصحي. وها نحن الآن في ٢٠١٠، وقد تضاعف عدد السكان عما كان عليه عام ١٩٩٦، لكن مصادر المياه تظل ثابتة وتقل. ونعاني كثيرا للوصول إلى المياه، وهناك أزمة مائية خانقة في جميع أراضي الوطن، ومع ذلك تصر إسرائيل على منعنا من حفر الآبار، ليزداد العطش الفلسطيني يوما بعد يوم حتى أصبح معدل استهلاك المواطن الفلسطيني حوالي ٦٠ لترا، وبذلك نحن الشعب الأفقر في المنطقة، مع أن مياهنا تحت أقدامنا في الضفة الغربية ونهر الأردن. وفي مناطق «ج» ما يقارب الـ١٥٠ تجمعا فلسطينيا دون شبكات مياه.

ما هو مستقبل السنوات القادمة؟

إذا بقي الوضع على ما هو عليه، سيزداد الوضع المائي سوءا، وتتفاقم المعاناة يوما بعد يوم. ودورنا في ظل مماطلة الجانب الإسرائيلي في حل مشكلة المياه، هو الضغط، وفضح الممارسات الإسرائيلية. وقد نجحنا في إصدار تقريرين؛ تقرير البنك الدولي حول «إعاقة تطوير قطاع المياه»، وتقرير منظمة العفو الدولية، حول «مشاكل المياه التي تواجه الجانب الفلسطيني لسيطرة إسرائيل عليها».

على الصعيد الداخلي، نجمت عن أزمة المياه ممارسات كالتي تحدث في الخليل، حيث تكثر التعديات والسرقة، مما يعمق الأزمة.

كيف تعمل سلطة المياه على حل أزمة المياه في فلسطين؟

نحن نخفف من الأزمة ولا نحلها؛ لأن ذلك يحدث إذا حصلنا على حقوقنا المائية كاملة. لقد حصلنا على موافقة على حفر خمس آبار بتمويل من الحكومة الأمريكية، وبعد مفاوضات شاقة مع الإسرائيليين، استمرت خمسة أشهر، تم إدخال الحفارات لتحفر الآبار. وحتى الآن لم نباشر بحفر الآبار؛ لأن سلاح الجو الإسرائيلي، يمنعنا من ذلك.

لدينا مشاريع هائلة في كافة مدن الضفة الغربية، والمحافظة التي نالت القسط الأكبر من مشاريع المياه هي محافظة الخليل.

«لازم تعرف» هي صفحة معلومات لا علاقة لها بالمناسبات، يختارها الشباب منكم لتفيدوا من المعلومات وتستفيدوا منها. كما إنها لا ترتبط بفكر أو سياسة، وإنما بكل معلومة تستحق أن تصل إليكم، وتستحقون أن تعرفوها. والمشاركة فيها متاحة لكل ذي قلم ومعرفة. لمقترحاتكم وأسئلتكم يمكنكم الاتصال بـ«هاني عواد»؛ محرر الصفحة على أرقام الهيئة، أو مراسلته عبر البريد الإلكتروني: tyteditor@yahoo.com

حسن فتحي
المهندس الذي بنى "عمارة الفقراء"

ماجد دغلس - مراسل الصحيفة/ نابلس

«العميل الذي يعنيني هو ما تمثله الإحصائيات التي تشير إلى أن هناك ٨٠٠ مليون من البشر في العالم الثالث يموتون موتا مبكرا بسبب الإسكان غير الصحي، هذا هو العميل الذي يجب على المعماري الاهتمام به ولكنه لا يفعل، إن الأمر يشبه الطبيب حافي القدمين في الصين... إن هؤلاء يحتاجون إلى معماري حافي القدمين».
حسن فتحي

ولد المهندس المعماري حسن فتحي، الحائز على جائزة أفضل معماري في القرن العشرين، في ٢٣ آذار عام ١٩٠٠ بمدينة الإسكندرية في مصر، لأسرة غنية. ولكن ذلك لم يمنعه من الانحياز للفقراء والارتباط بالريف المصري، فلم يكتف بمشاهدته من نافذة القطار، بل طهّر يديه بترابه.

وتتلخص نظريته المعمارية بالمفهومين الواسعين لكلمتي الثقافة والتراث، وما يتصل بهما من روابط جغرافية ونفسية واجتماعية وسلوكية؛ فهو يرى أن الثقافة تنتج عن التفاعل الذكي بين الإنسان وبيئته لإشباع حاجاته المادية والروحية. ويؤكد أن المعماري لا يجب أن يكون مجرد مهندس، بل يجب أن يدرك الأبعاد المختلفة للبيئة والسكان، تاريخيا واجتماعيا ونفسيا وجسمانيا. كما يجب عليه أن يراعي عند تصميم البناء المكان وطبيعته الجغرافية من جبل وسهل وواد، كي لا يكون قبيحا وليتناسب مع البيئة. والفن المعماري لدى فتحي «ليس صيغة ثابتة لكل العصور، بل هو مرهون بالملامح والقوى والسمات السائدة والظروف الخاصة دائمة التغير».

وقد تبنى فتحي تصميم المنازل بطابعها التراثي التقليدي، باستخدام المواد البسيطة؛ كالطوب المصنوع من اللبن والطين، مستدلا على شواهد اثبتت قوة هذه الخامة في البناء؛ فبعد بحوث علمية أجراها على النمط ذاته من المباني التاريخية التي تعود لأكثر من ٢٥٠٠ عام، تبين أن له قوة الخام للبناء، ورد على من يدعي أن هذه الخامة قابلة للتعفن في دراسة أثبتت فيها أن العفن لا يرجع للطين، بل للطريقة العشوائية التي بنى فيها الفلاح بيته.

ورأى ضرورة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي عبر تعاونيات للبناء التقليدي، وليس عن طريق الجمعيات التعاونية الخاضعة لسيطرة الموظفين البيروقراطيين التي لا تمكن الفقراء من توفير المسكن الملائم. وطالب

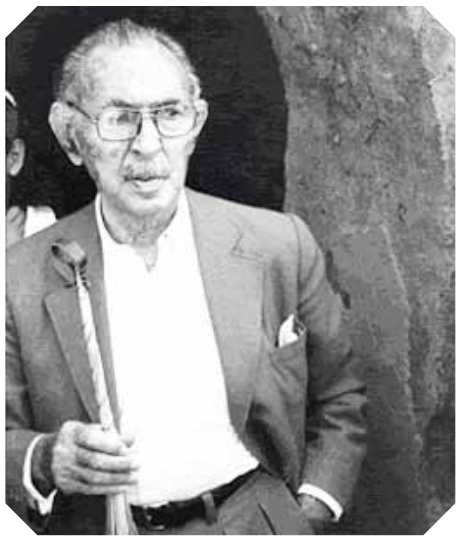

بإخضاع الهندسة والتكنولوجيا الحديثة لاقتصاد الأهالي ذوي الأجور المنخفضة، بشكل يسمح بتوفير مسكن يتفق مع دخلهم. وكان يؤكد دوما على ضرورة إيجاد نظام اجتماعي وإداري ومالي يؤدي إلى فاعلية النظام التعاوني، ويتلخص ذلك بقوله: «إنقاذ الفردية من القرية».

ويرى وليام بولك؛ رئيس معهد أدلاي ستيفنسون للشؤون الدولية، ضرورة أن يأخذ الفقراء من تجربة المهندس فتحي إطارا لعملهم؛ لأن تجربته تمكنهم في كثير من أنحاء العالم من حيازة البيوت دون تكلفة عالية، وبمادة بناء واحدة ممكنة، هي التربة التي تحت أقدامهم.

ويرى بولك أن فتحي تمكن من الإسهام بشكل رئيس في حل الصراع بين الفقراء ومشاكل الفقر الساحق، ومع البيروقراطيين فاقدي الإحساس، ومع أناس يملأهم الشك، وأشخاص كئيبين بلا مهارات.

وتوفي المهندس حسن فتحي في ١١ تشرين الثاني ١٩٨٩ في مدينة القاهرة. وبعد أكثر من عشرين عاما على رحيل المهندس، ترجم الغرب كتبه لأكثر من عشرين لغة، في الوقت الذي لم يدرك مهندسو الوطن العربي ومثقفوه الأثر العظيم الذي تركه، ولذلك ما يزال إرثه دون تطوير أو دراسة نقدية جديدة.

المصادر: ويكيبيديا
كتاب «عمارة الفقراء» لحسن فتحي
مدونة «رافانا» المختصة بالهندسة المعمارية

مناطق «ج» في الضفة الغربية
ماذا تعرف عنها؟

إعداد: نضال خريوش/ ٢٠ عاما
مراسل الصحيفة/ نابلس

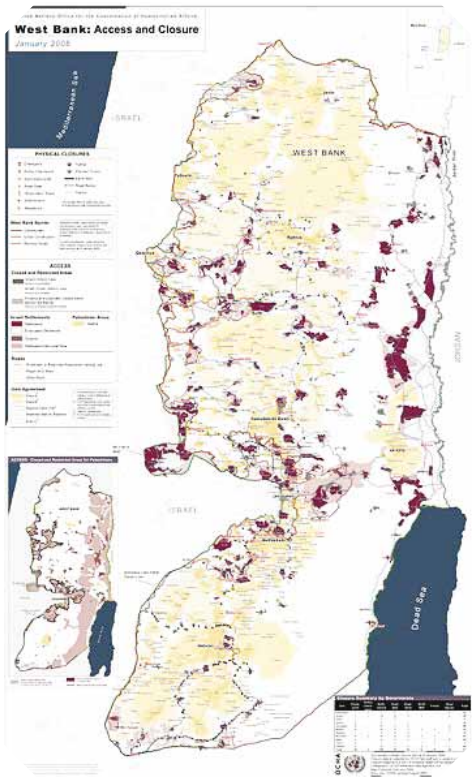

قسمت اتفاقيات أوسلو الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق «أ»، و«ب»، و«ج»؛ كحل مرحلي لخمس سنوات، حيث كان من المقرر تسليم السلطة الوطنية الفلسطينية مناطق «ج» عام ١٩٩٩، ولكن تعثر المفاوضات، والمماطلة الإسرائيلية، حالا دون ذلك.

وتشكل مناطق «أ» ما نسبته ١٧,٧٪ من مساحة الضفة، وتخضع مدنيا وأمنيا للسلطة الوطنية الفلسطينية. فيما تخضع مناطق «ب» التي تشكل ٢١,٢٪ من مساحة الضفة الغربية للسلطة الوطنية إداريا، وتشرف إسرائيل على الشق الأمني. أما مناطق «ج»، التي تبلغ نسبتها ٦١,١٪ من مساحة الضفة الغربية؛ فهي مناطق ذات سيادة إدارية وأمنية إسرائيلية، ويمنع على السلطة الوطنية دخولها إلا بتنسيق مع الارتباط المدني الإسرائيلي.

كما تمنع سلطات الاحتلال المواطنين من البناء في مناطق «ج»، التي تضم معظم القرى والبلدات في الضفة الغربية. وحسب تقرير خاص أصدره مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، فإن سلطات الاحتلال تمنع فعليا المواطنين في هذه المناطق من البناء على ٩٩٪ من أراضي المنطقة، منها أوامر مباشرة بمنع البناء في نحو ٧٠٪ من أراضي المناطق «ج»، وسلسلة من القيود على الـ٣٠٪ المتبقية، التي تؤدي إلى استحالة إمكانية الحصول على تراخيص للبناء فيها.

وتسيطر إسرائيل حاليا على حوالي ٧٠٪ من مناطق «ج» في الضفة الغربية. ولكن هذه التسمية تنطبق على جزء من أراضي قطاع غزة. وبعد العدوان الأخير على القطاع عام ٢٠٠٩، أعلنت إسرائيل عن ٢٤٪ من أراضي القطاع كمناطق «ج».

وتقع معظم الأحواض المائية التي تعتبرها إسرائيل حيوية ضمن مناطق «ج». وتسيطر السلطة الوطنية الفلسطينية على ٥٪ من المنطقة الشرقية من أراضي الضفة الغربية، التي تمثل ما نسبته ٢٧٪ من المجموع الكلي لمساحة الضفة. في حين يقع ٩٥٪ من المنطقة الشرقية، المتمثل بالأغوار ونهر الأردن، تحت الحكم الإسرائيلي.

وقد بلغ عدد المنازل التي هدمتها سلطات الاحتلال في مناطق «ج» ٤٥٩٧ منزلا. وفي العام الحالي، قامت بهدم أكثر من ٧٠ منزلا، وأصدرت قائمة بملكية الفلسطينيين للأراضي في مناطق «ج» التي لا تتعدى ٣٪ من أراضيهم، ورفضت إسرائيل تسجيل بقيتها على اعتبار أنها «أملاك دولة».

ويسبب استمرار سيطرة إسرائيل على مناطق «ج» العديد من المشاكل للمواطنين، أهمها الحد من قدرة السلطة على رسم سياسات تنموية، أو إقرار مشاريع ذات بعد إقليمي، ومنع توسيع الحدود التنظيمية والمخططات الهيكلية للهيئات المحلية، إضافة إلى منع امتداد السكان، وعدم متابعة البلديات لمشاريعها داخل مناطق «ج»، وعدم توفير الأمان الاقتصادي للراغبين بالاستثمار والتطوير في مناطق «ج»؛ خشية من إجراءات الاحتلال، واستمرار سيطرة إسرائيل على الموارد المائية في الضفة الغربية.

«هيروشيما» و«ناجازاكي»
المدينتان اللتان ذاقتا طعم القنبلة الذرية

إعداد: علاء كنعان/٢٥عاما
مراسل الصحيفة/طولكرم

في عام ١٩٤٥، حين كانت الحرب العالمية الثانية تلفظ أنفاسها، أمر هاري ترومان؛ رئيس الولايات المتحدة آنذاك، بإلقاء قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين. وقد وقع الاختيار عليهما بعد سجال طويل في أوساط القيادة العسكرية الأمريكية، واتفق على اختيارهما بادعاء أنهما مركز اتصالات لتحركات الجيش الياباني، ولعدم وجود مصانع عسكرية أو معسكرات ضخمة للجيش الياباني فيهما، والمبرر الأهم يتمثل في أن المدينتين لا تحتويان على معتقلات لجنود الجيش الأمريكي.

وبصدور قرار ترومان، تم تكليف الطيار بول تبيتس، الذي كان يقود طائرة من نوع «B-29»، بإلقاء قنبلة «الولد الصغير» ، وهي من قنابل الانشطار المصوب على مدينة هيروشيما، يوم الاثنين الموافق السادس من آب عام ١٩٤٥. وبعد ثلاثة أيام، أي في التاسع من الشهر نفسه، تم تكليف الطيار تشارلز سوبيني، الذي كان يقود طائرة من نوع «Bockscar» بإلقاء قنبلة «الولد السمين»، وهي من قنابل الانشطار ذي الضغط الداخلي، على مدينة ناجازاكي.

وبعد إلقاء القنبلتين، أدرك المركز الرئيس للاتصالات العسكرية في العاصمة اليابانية «طوكيو» حدوث خلل في اتصالاته مع المدينتين، بعد أن انقطعت جميع الاتصالات السلكية واللاسلكية معهما. فأرسلت القيادة اليابانية سربا من طائرات للاستطلاع بعد ٢٠ دقيقة من الضربة، فشاهد الطيارون سحابة ضخمة فوق المدينتين عن بعد ١٦٠ كم. ولم تدرك القيادة اليابانية تفاصيل ما حدث إلا بعد ١٦ ساعة، عندما عقد ترومان مؤتمرا صحفيا في البيت الأبيض، أعلن خلاله عن إلقاء القنبلتين، وبرر ذلك بسعي الولايات المتحدة لإجبار اليابان على الاستسلام دون شروط، رغم أن هذه العملية أودت بحياة ما يقارب ١٢٠ ألف شخص، ٩٥٪ منهم مدنيون، بالانفجار المباشر، فيما توفي الآلاف من تأثير الإشعاعات الناجمة عن التفجيرين فيما بعد.

وبعد أسبوع واحد من إلقاء القنبلتين، أعلنت اليابان في ١٥ آب استسلامها.

يذكر أنه تم تصنيع القنبلتين في الولايات المتحدة، وساهم بذلك علماء من بريطانيا وكندا، إضافة إلى علماء أمريكيين، وكان الاسم السري لمشروع التصنيع هو «مانهاتن»، وتم اختبار أول قنبلة ذرية في صحراء «ألاموغوردو» بولاية نيو مكسيكو في الولايات المتحدة.

المصدر: موقع «المعرفة» http://www.marefa.org
الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» http://ar.wikipedia.

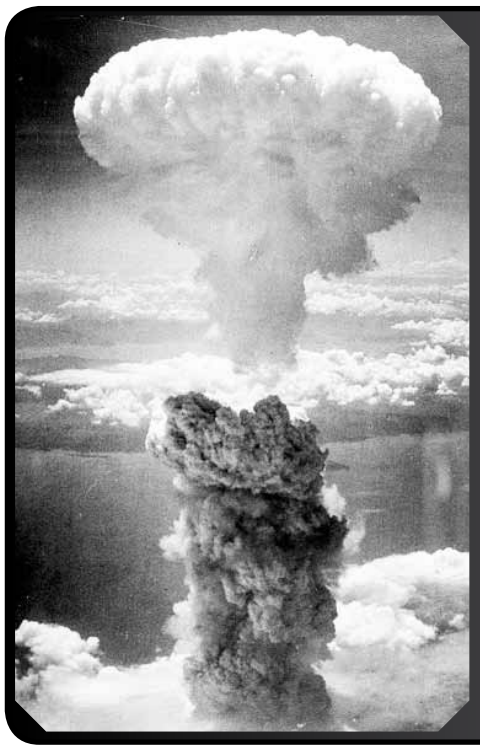

فلنتوضأ بالشمس

محمد الأسطل - مراسل الصحيفة/ غزة

مرت أيام وأيام، وموجات الحر تزداد يوما بعد يوم، وكلما قابلنا شخصا يقول: «غدا سيكون أشد حرا من اليوم». وعندما بدء رمضان يقترب سألنا أنفسنا: «لا أدري كيف سأصوم! الله يقدرنا ويصبرنا على صيامه كله». هل لهذه الدرجة وصلت بنا الأمور؟! هل أصبح ما يعتبر محرما التهاون به في هذا الزمن عاديا لنتلاعب به؟!

لقد صبرنا على الظلم ٦٢ عاما، تجويع وقهر وضرب وغيرها، ولا نستطيع أن نصبر ثلاثين يوما حتى أذان المغرب! وصبرنا على الحصار على القطاع، مع أن كل شيء متوفر وإن كان بأغلى الأثمان.

ويأتي رمضان، ونقول: «الله يستر! كيف سنكمل هذا الشهر»؟

وتمر أيام شهر رمضان، لنستيقظ من نومنا ونحن نتصبب عرقا من شدة الحر؛ فلا كهرباء؛ لأنه لا توجد عدالة في توزيعها؛ وبسبب تواضع الشركة في خدماتها ومولداتها، ومنع الاحتلال دخول الوقود وكذلك امتناع الناس عن دفع المستحقات.

كان الحديث في الماضي عن حصار، ثم أصبح عن الكهرباء. وفي رمضان أصبح موضوع أحاديثنا هو الحر، وكيف سنصوم كل رمضان؟!

كل شيء يتصبب ماء أصبح في غزة؛ الناس والشجر والحجر، وحتى البوظة، لأننا غير متفرغين للقيام بأي عمل، ونؤجل كل أمورنا إلى ما بعد موجة الحر، ولكن ماذا سيكون حالنا إذا كان الشتاء شديد البرودة! غزة الآن أصبحت تتوضأ بالشمس، التي

ترسل هداياها لنا لها مغزى، ولنتحمل ونصبر؛ فهناك شراكة روحية بيننا وبين الشمس: «نحرق ولا نهتم بغيرنا».

رفرف يا وطن رفرف

سامر ياغي - مراسل الصحيفة/ غزة

منذ بداية شهر رمضان المبارك، تطل علينا بعد الإفطار، حلقات ساخرة من برنامج «وطن على وتر» عبر شاشة تلفزيون فلسطين. وقد اعتاد المشاهدون منذ العام الماضي على جرأة المواضيع، وشدة النقد التي يتناولها عماد فراجين ورفاقه، بشكل نال استحسان المشاهدين؛ لأنه «يشفي غليلهم». في هذا العام بدأت الحلقات بحلقة عنوانها «هيفاء وهبي في غزة»، وبعد انتهاء عرضها، هاجمت حركة حماس البرنامج وتلفزيون فلسطين؛ لأنه تناول شخص إسماعيل هنية. ومنذ تلك الحلقة، وحتى الحلقة العاشرة، كانت غالبية المشاهد تنتقد السلطة الوطنية ورموز حركة فتح، الذين نالوا القسط الأكبر من سخرية الممثلين. وقد أثار ذلك استياء بعضهم؛ لأن الممثلين تناولوا أسماءهم بشكل واضح وصريح.

وفي تقرير لإذاعة الـ«BBC»، أعلن أن أربعة ملايين مشاهد يتابعون برنامج «وطن ع وتر»، وهذا يثبت أن فراجين وأسرة البرنامج على حق، وأن لهم شعبية كبيرة، بغض النظر عما إذا كان من يتابعهم مؤيدا أم معارضا لمحتوى الحلقات.

لعل هذا البرنامج يكون فاتحة خير للمصالحة الوطنية، فهذه واحدة من المرات القليلة التي يتناول فيها عمل درامي يعرض على شاشة التلفزيون الوطني قضية الصراع بين فتح وحماس، كما يقوم على نقد المسؤولين من الطرفين بطريقة رسمت الإبتسامة على وجوه المشاهدين. ونتمنى أن يتناول البرنامج في حلقاته القادمة مواضيع تلامس

هموم شعبنا ومشاكله الاجتماعية أكثر، إذ يلاحظ حتى الآن أن غالبية المواضيع التي تتناولها الحلقات هي مواضيع سياسية بحتة.

في النهاية «وطن ع وتر» ذو شعبية كبيرة ومتزايدة، مهما ازدادت الانتقادات لأسرته، ومهما كثرت المقالات الساخنة التي تهاجم أو تدافع.

نقول لأسرة البرنامج: استمروا «ورخرخ يا وطن رخرخ»!

التجربة الديمقراطية

محمد عايش - مراسل الصحيفة/ غزة

كثير من الناس يقولون: «ساق الله على هديك الأيام».

كنا في السابق نفاوض على ميناء ومطار، وكانت طوابير العمال تتزاحم عند «إيرز»، وكان هناك ممر آمن يصل بين شقي الوطن غزة والضفة، وكان معبر رفح يعمل ليل نهار، وفي كلا الاتجاهين؛ حاله كحال بقية معابر قطاع غزة، ومع ذلك كنا نقول: «الله يفرجها علينا». وما كنا ندرك أن ذلك هو الفرج، مقارنة بوضعنا الحالي الذي يعود سببه للانقسام و«الديمقراطية».

الكثير منكم سيختلف معي حين أقول إن الديمقراطية هي سبب أساس في تخلف الشعوب، خاصة الشعوب المتخلفة أصلا. ولكنني أملك الأسباب التي تكفي لأقتنع بذلك، ومنها:

أولا – ما يميزنا عن بقية الدول التي تنتهج الديمقراطية كنهج للحوار والتعايش وتبادل السلطات بالطرق السلمية هو ثقافة التقبل غير الواردة في حساباتنا أصلا، بمعنى أنه بعد الانقسام أو الانقلاب أو الحسم، أصبح المجتمع منقسما لقسمين، لكل منهما لونه، ولا يشك أحد أن كليهما لا يتقبلان الآخر.

ثانيا – نحن لسنا دولة، ولا تتوفر لنا الإمكانيات العادية لقيام الدول، وجميع مشاريعنا ورواتبنا ومؤسساتنا قائمة على المنح والقروض، ولا يتوفر لنا مورد من موارد الدخل الطبيعية للدول. فعلينا أولا أن نقف على أرجلنا، قبل أن ننتهج نهج الدول المتقدمة، لأنه لا توجد تجربة ناجحة في دول العالم الثالث على شاكلة تسليم السلطات بالطرق السلمية.

فأنا ضد الديمقراطية على الأقل في الوقت الحالي.

ومن يشاهد ممارسات حكومتنا الرشيدة في غزة، يعرف أن الديمقراطية نقمة على الشعب الفلسطيني وليست نعمة. والأمر ليس بأحسن حالا في الضفة؛ حيث لا يوجد هناك ما يمنع أي جندي إسرائيلي عن ارتشاف فنجان من القهوة على دوار المنارة في رام الله، أو حتى شراء ساندويشة فلافل وأكلها في منطقة حيوية بمدينة الخليل.

الزجاج المكسور

حكمت المصري
مراسل الصحيفة/ غزة

لا أعرف كيف أبدأ حديثي، فهناك أمور تجعل الحجر يتكلم جهرا، والأعمى يرى خوفا، والأطرش يسمع تحسبا، والأخرس يتحدث قلقا. أمور تجعل القلم يكتب، والعين تدمع، والقلب يدمى حزنا، أمور جعلت مني إنسانا يقسو على وطنه وشعبه، ويريد أن يرحل عن أرضه؛ حوادث تلو الحوادث، وأنا لا أتحدث عن قتل وأرض وقضية، وإنما عن عادات تشربناها كانت تحثنا على وطن وشعب نحبهما ونخاف عليهما من أعدائنا الذين لا يريدون لشعبنا الوحدة.

في الآونة الأخيرة بدأت الأمور تنهار، وهي إن تقوضت فسيصعب علينا إعادة بنائها، والحديث عن النسيج الاجتماعي الذي يقتل ويموت ونحن نتغاضى عنه؛ لأنه لم يعد هدف شعبنا.

استوقفتني أغنية لفيروز تقول: أنا لا أنساك فلسطين. ولكننا نقول: سنستبدل بفلسطين غزة وننساها بحجة أن التواصل الاجتماعي مقطوع بين الضفة الغربية وغزة بسبب الاحتلال. والعلاقات الاجتماعية تلفظ أنفاسها الأخيرة، ليس بين الضفة الغربية فحسب، وإنما بين العائلات والأخوة والأصدقاء؛ لأن ما يحدث يوميا هو زرع حقد سيكون حصاده أكبر مما نتصور؛ فما يجري يوميا في مدينتنا غزة يجعلني أخاف على نفسي وأخوتي مما ستجرفه الرياح. وأتمنى أن نصحو؛ لأن العاصفة التي ستهب ستكون كالإعصار بسبب التفاعلات الحالية والإنقسام الحزبي الذي يشكل خطرا وتهديدا على علاقاتنا الإجتماعية.

ورجائي لمن هو قائم على مصلحة فلسطين وشعبها، أن يصحو قبل فوات الأوان؛ لأن الأجواء السائدة توحي بأن الأخ سيقتل أخاه، وستفقد الأسر وفلسطين أبناءهما الذين نحن بحاجة إليهم، لأنهم يملكون الوسائل التي تخدم هذه الأرض، وتعيد النسيج الاجتماعي بين أبنائها.

يا من تحبون فلسطين؛ حاولوا إيجاد الحلول قبل فوات الأوان، فعقارب الساعة لا تعود للوراء، وأخشى أننا نقترب من ساعة الصفر حيث نخسر كل شيء؛ فلسطين، وقدسنا، وإخواننا، ومن نحب... وإذا خسرنا هذا كله، فما نفع حياتنا إذن؟

كان زمان!

ميرا أبو الهنود
مراسلة الصحيفة/ غزة

أن أستيقظ على صوت أمي الحنون، وأجد الفطور جاهزا، وملابسي نظيفة ومكوية، وأن أعود للمنزل فأجد الطعام جاهزا وأتناوله ثم أنام... أن امشي في الشارع دون إزعاج أصوات المولدات، وأن أستنشق الهواء النظيف الممزوج برائحة الياسمين، وليس البنزين والكاز في المولدات... أن يزورنا رمضان والجو لطيف، وليس للشمعة عندنا مكان... وأن نجد وقتا لزيارة العائلة والأقارب والأصحاب، لنضحك معا «زي زمان»، وأن يجد كل شاب وظيفة فور تخرجه، دون أن ينضم لصفوف البطالة... كل ذلك «كان زمان»!

كل هذه الأشياء جالت في خاطري وأنا أحاول أن أغفو بعد أن وصلت لمرحلة لا أحسد عليها في ليلة وصلت درجة الحرارة فيها ٣٤ درجة، وكالعادة دون كهرباء. لا أدري كم شخصا جرب تناول إفطاره في رمضان وهو يتصبب عرقا دون إضاءة. أعتقد أن كثيرا من الناس في غزة شاركوني هذه اللحظة.

وأتساءل: أين تلك الأيام التي كنا نشعر فيها بالدفء والحنان؟ وما سبب تغير كل شيء في حياتنا؟ هل هذا هو قانون الحياة؟

أعتقد أن جزءا من حياتنا تتلاعب به السياسة، والجزء الآخر يجب أن يتغير لأن الحياة هكذا. وحيث إنني كنت طفلة، ثم كبرت وأصبحت أما مسؤولة عن أطفال؛ فهذه سنة الحياة. وكلما كبرنا كبرت معنا مسؤولياتنا، وكبر تعبنا. أما أجواء زمان بما كانت تحتويه من دفء العلاقات الإنسانية والمحبة والتآزر، فكلها تلاشت بالتطور والتكنولوجيا، وعصر العولمة، وانشغال الناس والسعي وراء العمل وبناء المستقبل.

ما وصلنا إليه من وضع معيشي سيئ، يضطرنا جميعنا لقضاء معظم أوقاتنا دون كهرباء، إضافة إلى غلاء المعيشة، والقيود المفروضة على كل شيء في حياتنا، أمور سياسية بحتة، لا ندري لماذا ندفع نحن دوما ثمنها.

كل منا يحلم أن تعود الأيام الجميلة الماضية. ولكن يبقى الماضي ماضيا، والحاضر هو ما نعيشه، ويجب أن نتأقلم معه ونتعايش، ونحاول أن نستعيد صورة الماضي ونطبعها في الحاضر، ولكن بجودة أعلى.

فـي رام اللـــه الأسعـــار «نـــار»

والمواطـن يتسـاءل عـن سبب اختلاف الأسعـار

تقرير: علاء كنعان
مراسل الصحيفة/ طولكرم

تثار في الضفة الغربية قضية اختلاف أسعار السلع الاستهلاكية والمنتجات الغذائية وارتفاعها؛ ففي مدينة طولكرم على سبيل المثال، تختلف الأسعار عن تلك الموجودة في رام الله. ولعل ذلك يدفع إلى التساؤل عن سبب ارتفاع الأسعار في رام الله دون عن غيرها من مدن الضفة الغربية. وتعتبر أم محمد، ٤٠ عاما؛ وتقيم في الأردن، أن تمركز الوزارات برام الله، وخصوصية أسواقها التي تعج بمختلف البضائع، في حين لا تتوفر هذه الميزة في طولكرم ونابلس. ولعل رغبة المواطنين بالتنزه فيها والاسترخاء في مطاعمها، هي أهم الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع الأسعار، وتقول: «لرام الله سمعتها ووقعها الخاص حتى في الأردن؛ فعندما تقول هذا الشيء من رام الله؛ فكأنك تقول إنه من باريس؛ لأن المدينة معروفة بغلاء أسعارها».

للبائع تبريراته

وحسب عدد من الباعة فإن ارتفاع الأسعار يعود إلى طبيعة المدينة، ويشيرون إلى أن الذي يتحكم بالسعر هم التجار الكبار الذين يستوردون البضائع. ويحاول أشرف نصار، ٢٣ عاما، الذي يعمل في محل لبيع الملابس برام الله، أن يجيب على هذا السؤال الذي يؤرق الكثيرين، فيقول: «ترتفع الأسعار في رام الله بسبب وجود رأس المال الضخم والاستثمارات الكبيرة، وتمركز السفارات والوزارات والدوائر الرسمية فيها». ويتابع: «كما إن الأيدي العاملة تأتي من مختلف مدن الضفة الغربية إلى رام الله لتوفر فرص العمل فيها، إضافة إلى تواجد عدد كبير من الأجانب؛ علما أن الأجنبي لا يهتم بسعر المنتجات؛ فهو يدفع بلا تردد»!

ويؤكد عرفات عوض؛ أحد التجار في رام الله، أنه كلما ازداد الطلب على السلعة يرتفع السعر، ويقول: «في رام الله يوجد طلب مستمر على السلع الاستهلاكية؛ لذلك يرتفع السعر باستمرار». ويتابع: «كما إن ارتفاع إيجارات المحلات المستمر يساهم في رفع أسعار السلع».

ثلاث بلديات ومدينة واحدة

ويعتبر نضال صدقة؛ مدير مكتب الاقتصاد الوطني في رام الله، أن رام الله ليست العاصمة، ولكنها تحتضن مؤسسات السلطة الوطنية، ويزورها الناس من كافة مدن الضفة، مما يميزها بحركة تجارية نشطة. ويقول: «ينتج عن هذه الحركة ازدياد الطلب، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار». ويعتبر أن وجود الوزارات فيها يمنحها خاصية تجارية أوسع، وكذلك وجود ثلاث بلديات، هي رام الله والبيرة وبيتونيا، يمدها بقوة في العمل والعطاء.

ويشير إلا أن مدينة رام الله في يوم العيد تخلو من السكان؛ «لأن نسبة عالية من أبناء الشمال يعملون فيها»! كما يقول، علما أن عدد سكانها زاد بشكل ملحوظ عام ١٩٩٤. ويقول: «كان عدد سكانها يقارب ٥٠ ألف نسمة، واليوم أصبح ٢٠٠ ألف نسمة». وحسب رأيه فإن ذلك أدى إلى ارتفاع الإيجارات بشكل كبير «ليصل أحيانا إلى ١٣٠٠ دولار للشقة المتوسطة شهريا» حسب قوله!

ولكنه يؤكد أن الحركة الاقتصادية في مدن أخرى كنابلس وجنين وطولكرم لا بأس بها. ويشير إلى أن مدينة نابلس هي العاصمة الاقتصادية؛ «ففيها المنتج المحلي»، ويقول: «أما مدينتا طولكرم وجنين فكانتا حتى ١٩٩٤، من أغلى مدن الضفة الغربية؛ بسبب توافد فلسطينيي الداخل إليهما، بينما كان يتوافد إلى مدينة رام الله ٢٠٠ ألف مقدسي يزورونها للتسوق».

تفسير الخبير

ويرى الدكتور هشام عورتاني؛ رئيس مركز تطوير القطاع الخاص أن اختلاف الأسعار وارتفاعها يعود إلى طبيعة المدينة الاجتماعية والثقافية، ويقول: «حين يكون الحديث عن رام الله، فإنه يدور عن طبقة اجتماعية، وهذا ما يحدد الأسعار فيها». ويتابع: «فمثلا طبقة الأغنياء والذين يحصلون على دخل مرتفع، ولديهم القدرة على شراء صحن الحمص بعشرة شواقل، ستجدهم يقطنون في رام الله»!

ويشير إلى عدة عوامل تسهم في غلاء الأسعار برام الله؛ أبرزها ارتفاع أجرة المحلات التجارية وأجور العمال.

وعن دور السلطة والحكومة في تحديد الأسعار، يقول عورتاني: «السلطة لا تتحكم بالأسعار؛ فنحن دولة تطبق النظام الرأسمالي في تعاملاتها، والعرض والطلب هما اللذان يحددان أسعار البضائع». علما أن «تحديد السعر يكون في الدول التي تتبع النظام الاشتراكي في تعاملاتها» كما يقول، ويتابع: «لكن السلطة تقوم بإشهار السعر في المقابل».

رام الله تاريخيا

تقع مدينتا رام الله والبيرة وسط الضفة الغربية وتبلغ مساحتهما ٨٨٥ كم^2. ويبلغ عدد سكانهما ٢٩٠٤٠١ نسمة. وتتكون المحافظة من ٧٥ قرية تتبع مدينتي رام الله والبيرة، اللتين يبلغ عدد سكانهما ٢٥٤٦٧ في البيرة، و٣٩٥٣٨ في رام الله، ومدينة بيتونيا التي يبلغ عدد سكانها ١٣٣٧٤.

وتستضيف المحافظة عدة مخيمات للاجئين، هي مخيم الأمعري، ومخيم قدورة، ومخيم الجلزون، ومخيم دير عمار، ومخيم بيرزيت. وتبلغ نسبة أراضي المحافظة ١٤,٢٪ من مساحة الضفة الغربية.

وتعتبر مدينة رام الله من أهم مدن الضفة الغربية؛ إذ تقع على بعد ١٥كيلومترا إلى الشمال من مدينة القدس، وتحتل مركزا سياسيا هاما كونها تشكل مركزا لمؤسسات السلطة وأجهزتها، والمقر العام للرئاسة. كما تعتبر عاصمة ثقافية لوجود العديد من المراكز الثقافية فيها.

ماذا يعرف المواطن عن إشهار الأسعار؟

عماد قاطوني/٢١عاما
مراسل الصحيفة/ نابلس

أخيرا سيشعر المواطن أن أصحاب المحلات التجارية، لن يتمكنوا من استغلاله بعد اليوم، فقد أصدر السيد حسن أبو لبدة؛ وزير الاقتصاد، قرارا يلزم التجار والبائعين بإشهار أسعار كافة السلع والخدمات في الأسواق، بالاستناد على قانون حماية المستهلك. وسيدفع المخالف غرامة مالية يحددها القاضي، وفي حالة تكرار المخالفة سيتم سجنه.

يقول بشار الصيفي؛ مدير مديرية وزارة الاقتصاد في نابلس: «هذا القانون ينظم العمل التجاري؛ لأنه لا يستثني أيا من السلع أو الخدمات في الأسواق والمحلات التجارية والدكاكين، ومحلات الملابس والمطاعم والفنادق والأدوات الكهربائية». وتم تطبيق القانون في الأول من نيسان ٢٠١٠ على كافة القطاعات، ونظمت الوزارة عدة مؤتمرات حوله. ويوضح الصيفي أن الوزارة شكلت فرق بحث ومراقبة؛ لمتابعة تطبيق القانون ورصد المتقاعسين، وتحرير المخالفات لهم.

ويؤكد أن تحديد الأسعار ليس من مهام الوزارة، حيث يقول: «نحن نقوم بمراقبة الأسعار حتى لا ترتفع كثيرا، بالإضافة لإعلام المواطن بالسعر الأصلي، وهذا في صميم وظيفتنا»، ويتابع: «القانون ثقافة، ويجب الالتزام به حتى يصبح ظاهرة وطنية وتجارية».

ويؤكد ألا فرق في إشهار الأسعار بين تاجر الجملة أو المفرق، أو بين أحد كبار التجار وصاحب بقالة، ويقول: «القانون واضح وصريح ولا يميز بين أحد، وإشهار الأسعار جزء من قانون حماية المستهلك».

وينص القانون على تحرير موظفي حماية المستهلك واقعة المخالفة، في محضر ضبط مخالفة إشهار الأسعار المعتمد لهذه الغاية، ورفع المحضر وأي مستندات أخرى إلى مدير مكتب وزارة الاقتصاد الوطني في المحافظة خلال مدة أقصاها ٢٤ ساعة. وعلى المدير إحالة التاجر المخالف إلى نيابة مكافحة الجرائم الاقتصادية خلال مدة أقصاها يومان.

مراقبة وتفتيش

وقد أعلنت وزارة الاقتصاد الوطني يوم الأحد، بتاريخ ٢٠١٠/٨/٢٩، عبر موقعها الإلكتروني، أنها نفذت خلال الأسبوع الثاني من شهر رمضان، ٢٩٠ جولة تفتيشية في المحافظات الشمالية، شملت المحلات التجارية، والأسواق، حيث تمت زيارة ٢٤٩٨ محلا تجاريا، بلغ عدد المخالفين منها ٢١٠ محلات، وأحيل ٣٣ تاجرا للنيابة العامة لمخالفتهم قانون حماية المستهلك، وقانون مكافحة منتجات المستوطنات، وعدم الالتزام بإشهار الأسعار.

ويؤكد عبد الحميد مزهر؛ مدير دائرة حماية المستهلك في الوزارة أن وزارته لن تتساهل بحق من يرفع الأسعار، ويستغل ظروف السوق واحتياجات المستهلك، ويطلب من المواطنين التعاون مع إدارته لضبط الأسواق، والإبلاغ عن أي حالة رفع أسعار أو عدم إشهارها.

ويقول محمد فضل، ٢٠ عاما، من نابلس: «دخلت عدة محلات للملابس، واستغربت أن البضاعة نفسها في كل المحلات، لكن سعرها يختلف». ويعتبر مهند حسونة، ٢٨ عاما، من نابلس، تطبيق القانون حماية للمواطن من استغلال التجار، بشكل يحقق الفائدة للطرفين، حيث يقول: «أصحاب المحلات التجارية سيتخلصون من مفاصلة الزبائن لهم». ويضيف: «أنا راض عن القانون خاصة في الأعياد؛ لأن المواطن دائما يشعر بظلم أصحاب المحلات التجارية خلالها».

ويرى مؤيد روحي، ٣٣ عاما؛ صاحب سوبر ماركت، أن تسعير البضاعة مفيد جدا للتاجر، ومريح له وللزبون من الاختلاف حول السعر.

ويبيع نائل بركات، ٤٤ عاما من نابلس؛ صاحب محلات أحذية، بأقل من التسعيرة التي يضعها هو نفسه على البضائع؛ لأنه يعرف الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المواطنون، ويقول: «أريد أن أبيع وأحقق بعض الأرباح، وخصوصا في موسم الأعياد؛ لأن الجميع بحاجة إلى ملابس وأحذية جديدة، لذلك أخفض الأسعار، وهذا يزيد إقبال الزبائن على المحل».

المعارضون!

لكن أبو إبراهيم، ٤٣ عاما، من نابلس، صاحب محل لبيع الملابس وسط المدينة، يعتبر إشهار الأسعار ضارا للتجار حيث يقول: «تسعير البضاعة لا يجلب الزبائن؛ لان المواطن يرى أن ثمن السلعة باهظ؛ فلا يدخل المحل، كما لا توجد مفاصلة على السلعة لأن سعرها موجود».

ويعتقد بركات أن إشهار الأسعار وعدم إشهارها سيان؛ لأن «المواطن سيسأل عن السعر، مع أن التاجر يشهره، قبل أن يبدأ بالمفاصلة؛ فهي أساس البيع بين التاجر والزبون» كما يرى.

ولا يرى مؤيد حوراني، ٣٦ عاما؛ صاحب سوبر ماركت، أنه يحتاج لإشهار الأسعار؛ لأن «الجميع يعرف ثمنها ويشتريها يوميا؛ كالخبز والزيت والطحين». ولذلك لا يشهر أسعاره.

تستقبل وزارة الاقتصاد الشكاوى والاقتراحات على الخط المجاني رقم ١٧٠٠٣٠٠٣٠٠

فاوض يا حبيبي فاوض

علاء الدين الحلايقة

أنا من مواليد عقد السبعينيات من القرن الماضي. ومنذ اليوم التي خرجت زغرودة جدتي فرحة بحفيدها الأول وسلامة كنتها، وأنا أسمع الأخبار بأن وفدا فلسطينيا يفاوض وفدا إسرائيليا، وظلت ذاكرتي تحمل نفس الأسماء التي تفاوض فلسطينيا، حتى عرف الكم الهائل من المفاوضين الإسرائيليين المتجددين دوما، كل تفاصيل حياة كل مفاوض لنا؛ عرفوا أنواع سجائرهم، ومشروبهم المفضل، وأفضل الأطعمة التي يرغبون في تناولها على طاولة المفاوضات. حتى إنهم عرفوا النوع المفضل من عطورهم، وملابسهم الفاخرة الخارجية والداخلية.

وبعد عقود من المفاوضات، وفي كل سنة منها، يكون تنازل المفاوض الفلسطيني مكرمة لحضرة المفاوض الإسرائيلي قبل أن يترك المفاوضات، ويستبدل به آخر؛ كنا نفاوض على «أن نكون أو لا نكون»؛ أي على خروج كل الاحتلال من أرضنا، واليوم نفاوض على «ألا نكون فقط». أصبحنا نفاوض على إزالة حاجز عسكري، أو زيادة أعداد تصاريح العمال، أو إعادة مبالغ ضرائب وبطاقات الشخصيات المهمة وغيرها.

وبعد عشرين عاما من المفاوضات، يجمع أحدهم في كتاب كل تجربته الرائعة؛ ليتعلم المفاوض الجديد فن التفاوض، إن استقال هو أو تنحى لمنصب أفضل. ومن جهة أخرى ليطلع الجيل الجديد على أهم إنجازات المفاوضات الفلسطينية خلال حقبته في التفاوض.

وآخر يتمكن من إصدار هوية لابنته كإنجاز يفتخر به أبا لعائلته، وأبا لكل فلسطيني في الداخل والشتات، ويخفف معاناة مواطنة في هذا البلد! لأن هذه المواطنة تفضل الهوية باللون الأزرق على الأخضر. ولا نضع شيئا في ذمتنا، فكله على ذمة المقربين من عائلة المفاوض والإعلام الإسرائيلي. ولذلك قررت مع صديق لي توزيع أغنية «عندك بحرية» توزيعا جديدا بعنوان «عندك هوية» في عصر الأزمة فتقول: عندك هوية ... يا ريس. زرقا إسرائيلية... يا ريس. والخضرا كويس... يا ريس. فاوضي حبيبي... يا ريس. دخلك يا نتن يا غالي... هوية زرقا على بالي.

والخضرا بتغمّلي بالي... زبطلي إياها يا ريس.

نتحسر ونحن نشاهد برنامج أرزة وزيتونة؛ لأننا نكتشف أن أجيالا كاملة، تريد العودة للوطن بكامل وعيها، ولكنهم لا يعرفون أسماء مدنهم وقراهم، واسم ما يفترض أن تكون عاصمة لوطنهم. حتى إنني بت أخشى إن تركوا على الحدود، وقيل لهم: تفضلوا؛ ادخلوها بسلام آمنين؛ ألا يصل أي منهم إلى قريته الأصلية، وسيعود إلى مخيمه.

لا نصيب لهؤلاء من السمكة؛ لأن نصيبهم ذهب لشارع الحمرا في سيارات أمريكية بألوان ملابس بناتهم وأبنائهم، ولهم حدائق حيوانات ضمن أقفاص تسمى مخيمات. ونقول ٦٢ عاما ليست تكفي؛ لأن شجرة الصبار أصبحت مخللا في علب وكانتونات موزعة في الوطن العربي. كفاكم فخرا بمنصب وإنجاز شخصي! كفاكم لعبا بأوراقكم على حساب أوراقنا! كفى فلسطين مقاعد!

قبل فترة اطلعت على مقال في إحدى الصحف، يعرض ميزات الحوار الناجح، والمفاوض القائد، وكان معظم أمثلة المقال شخصيات الحرب الباردة بين الاتحاد السوفياتي سابقا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمفاوضين الإسرائيليين الذين فاوضوا مصر والفلسطينيين، وشدني بعض صفات المفاوض ومهاراته، ومنها: الخبث السياسي، والحنكة الإعلامية، وعدم الثقة بالموجود والتشكيك الدائم، والذكاء السياسي والاجتماعي، ترافقه خلفية ثقافية عن موضوع الحوار، والاطلاع على أساليب التفاوض؛ لأن التفاوض العسكري يختلف عن السياسي والاقتصادي وهكذا...

وبدأت، لخفة عقلي، أطابق بعض هذه الصفات مع ما يتمتع به مفاوضونا، فوجدت أن كافة هذه الصفات موجودة في اللاموجود منهم.

فلتكن هناك خصوصية في فن التفاوض، ولنفتح المجال أمام أصحاب الخبرات، ليس بعقد اللقاءات، بل بكيفية تحقيق أهم الإنجازات غير المتوقعة من المتوقع. والله إن ذهبنا لنفاوض على عودة ١٠ لاجئين، فسنفتح المجال لعشرة آلاف لاجئ، كالجانب الإسرائيلي حين يحضّر ليمنح ٢٠ هوية فلسطينية، فسيعطي موافقة على خمسة طلبات، والبقية تحتاج لجلسات حوار لا تنتهي.

يا أيها المفاوضون؛ العمر المديد لكم، ولأبنائكم أن يتحملوا مسؤولية المفاوضات بعدكم!

مذكرات أبو حسين

في تونس الخضراء اجتمعنا لنفترق

عبد الكريم حسين

حمل أبو حسين راية الوطن، وهموم الشباب، وأحلام الأطفال، وطار بها إلى تونس الخضراء؛ ليشارك في منتدى الشباب العربي التابع لجامعة الدول العربية فكان جزءا من وفد شكلته وزارة الشباب والرياضة. وكان يعتقد أن جميع الوفود العربية التي ستشارك في المنتدى جادة بما فيه الكفاية لنقل الشباب العربي وتطلعاته، والخروج ببيان ختامي موحد، يعكس طموح الشباب العربي في المؤتمر الدولي للشباب في المكسيك الذي تنظمه الأمم المتحدة.

ولكنه في أول جلسة للمنتدى، كتب على دفتره، وشعار جامعة الدول العربية يزين إطاره الخارجي: «اتفق العرب على ألا يتفقوا»؛ فغالبية المتحدثين لم تكن من الشباب، وحتى ميسري الجلسات يقدمون ما هو مطلوب منهم، دون منح الوقت الكافي للنقاش، خاصة في اليوم الختامي للمنتدى.

هناك مارس أبو حسين هوايته في الكتابة، وتم انتدابه كمقرر للجلسات، بحيث يكتب تقريرا مفصلا عما يدور في المنتدى، وأهم النقاط الرئيسة في النقاش، مع التركيز على التوصيات، وأهم نتائج الجلسات. لكن كل ذلك ظل حبرا على ورق؛ حيث لم يتضمن البيان الختامي العناصر الأساس التي اقترحها المشاركون في المنتدى، أو حتى توصيات الوفود العربية.

لقد حقق المنتدى نجاحا باهرا في كيفية إدارة جلسات الحوار بين الوفود، ونسج علاقات طيبة بين الأعضاء، كما استطاع أن يجمع الشباب العربي على طاولة واحدة، لينافشوا قضاياهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ليخرجوا ببيان ختامي تتم مناقشته بعد صياغته مسبقا، وليس العكس!

وحسب تقييم ميسري المنتدى، كان الوفد الفلسطيني أفضل وفد عربي شارك فيه. لكن تصرفات الشباب العربي بحاجة إلى حبر سري لكتابتها! ففي جلسة حوارية بعد انتهاء أعمال المنتدى، ترجل شاب عراقي، وسأل أبو حسين: «أنت من حكومة رام الله»؟! رد عليه أبو حسين ضاحكا: «لا؛ من حكومة كربلاء»!

في السابق كان أبو حسين يتحدث عن حالة الانقسام في القطاع والضفة الغربية. وحاليا نقول: «حكومة عباس وحكومة هنية»، و«حكومة رام الله وحكومة القطاع»، و«حكومة فياض وحكومة هنية». وكأن الشباب الفلسطيني يجب أن يعلن عن نفسه بالانقسام دون ذكر لدولة فلسطين، حتى بات أبو حسين يعتقد أن الشعب الفلسطيني يقترب من نسيان كلمة «فلسطين»!

طقطقة القلم... ولاقط الكاميرا

بيسان جابر - مراسلة الصحيفة/ الخليل

أذكر جيدا صراخ المعلمة لأول مرة في وجهي بعد أن أتيح لنا استعمال أقلام الحبر في الصف السادس، حينها لم أتوقف عن طقطقة القلم المستفزة في رأيها، إلا في اللحظات التي كنت أكتب فيها، وأتوقف قليلاً للتفكير، ثم أعاود الطقطقة. ورغم أن الصوت مستفز، إلا أن علامتي الكاملة بعدها حسنت صورتي عند المعلمة... وانتهى الأمر.

في صباح الثاني من آب استيقظت مع والديّ على صوت الآليات العسكرية الإسرائيلية، المستفز للغاية، تدمر ما تدمره في الأرض. اشتبكنا معهم بالأيدي والصراخ، مع قناعة داخلية ألا محال من بطشهم، لكن أضعف الإيمان أن يعلم الجندي أنه سارق، وأن هذا العربي الذي يعمل تحت إمرتهم فيجرف الأرض ويخربها ما هو إلا عميل مأجور... وجود الصحافة في حينها أخجل الجنود ومنعهم من فضح عوراتهم على الملأ، فلم يستطيعوا ممارسة هوايتهم المستفزة في الضرب بحق والديّ، وسألوا بطريقة ملحة عن أبناء لهذين الختيارين... انتهى تخريبهم، وظهر لنا أنهم أدبروا ولتبتلعهم السماء؛ فـ«في المال ولا في العيال»... حتى إذا استيقظ العيال، استطاع الجنود تفريغ حقدهم تحت كل الذرائع. انتهت القصة باعتقال شقيقي الأصغر وزوج أختي، وبعض الرضوض في أجزاء متباعدة من أجسادنا. لم أتمكن من لمس الكاميرا في لحظتها. لا أذكر لماذا، لكنني استطعت أن أحتفظ بكثير من المشاهد؛ فراشات الصباح، وزهرات القرنبيط.

أدهشني في ذلك الصباح الكم الهائل من الفراشات حول هذه النبتة حيث كان العمال في حينها يخربون منطقة البندورة، وتمكنت من تأمل المشهد بغيظ: أين ستذهب كل هذه الفراشات؟ سرعان ما انتهى العمال من تخريب البندورة والكوسا، ووصلوا فراشاتي. انتهى المشهد الصباحي الجميل... دمر موطن الفراشات.

شعر والدي ودشداشته بلون أبيض. لم يخطر ببالي في تلك اللحظة حين وجدت عيني والدي ترميان شررا أحمر في وجه عدد من جنود الاحتلال، إلا ذاك الصراع الساذج بين الخير والشر في الرسوم المتحركة؛ الخير يرتدي الأبيض، والشر يرتدي الأسود أو الأخضر الزيتي!

وكيف لم يستطيعوا مسح دمعاته؟

في تلك اللحظات كنت أرد على نفسي، وكان العصف الذهني قد ذهب بي بعيدا، إلى حيث قرأت مرة أن مهمة الصحفي ليست حل المشاكل، وإنما تسليط الضوء عليها. وتذكرت أن الموضوعية تحتم على الصحفي أن يحفظ دمعاته بعيدا عن آلة التصوير، مهما كان المشهد مؤثرا... لملمت بعضي، واعتذرت من الصحفي – المستفز. انتهى ذلك اليوم بطوله ورهبته، ولكن آثاره بقيت ماثلة. لكن دوامة تفكيري لم تقف عند حد الأفكار، فقد شاهدت التقرير مرارا على كل قنوات التلفزة، وكانت الموضوعية بين عيني: شاهدت موضوعية بعض القنوات تجمل الاحتلال، وتؤكد أن الجندي حاول التخفيف من روع الطفل، وسمح له برؤية أبيه، رغم أن السيارة المزعومة والتي ادعى الجندي وجود الأب بداخلها لم تكن سوى دليل آخر يسجل ضد الاحتلال وجنوده: «أبوك مش معنا والسيارة فاضية»!

وموضوعية قنوات أخرى تشاركنا عداوتنا لبعض الجهات ضخمت الخبر، وجعلت منه ضربة في الضمير العالمي، لم تحرك ساكنا لدى «حكام العرب»... شماعتنا المستحدثة.

أما موضوعية إعلام العدو فكانت: «أنتم من دفع خالد بين الجنود». و«هذا طفل محرض».

عدت مستفزة من الجميع؛ من معلمتي التي علمتني يوما أن القلم أداة للكتابة وليس للطقطقة، ومن ذلك الصحفي الذي علمني أن طقطقة كاميراته «لقمة عيش»، ومنهما مجتمعين في إعلام موضوعي حد الاستفزاز!

من المسؤول؟

غريبة هي سلسلة المسؤولية في الجهاز العسكري الإسرائيلي؛ هرمية رهيبة، وكلهم مسؤولون عن الخراب، وكلهم غير مسؤولين عن توضيح سبب التخريب. فلماذا هذا الخراب؟ أسأل المسؤول: «من المسؤول»؟ «أنور. أين أنور»؟ «سيأتي بعد قليل»... «وصل أنور»... «من المسؤول يا أنور»؟ «سلطة المياه»... «يكفي أسئلة؛ سنصل هرتزل؛ مؤسس الصهيونية».

مجندة للنساء، وجنود للرجال

اسمحوا لي أن أبدي حزني وندمي عن كل لحظة ظننت فيها أن الاحتلال عديم الأخلاق؛ فهو عديم كل شيء.

خالد يصرخ

تجرأت وصرخت في وجه صحفي كان صوت لاقط كاميرته قد استفزني بما فيه الكفاية. هل يمكن للصحافة أن تمسح دمعة؟! فوجئت عند متابعة تقارير التلفاز والصحافة المكتوبة، والهلع الصحفي للخبر، ومتابعة أخبار خالد وصحته النفسية. خاصة وأنني كنت أفكر في تلك اللحظات بخالد، وبعدها بخالد... كيف استطاعوا تصويره ولم يستطيعوا انتشاله من بين أيدي الجنود؟

من باب العتب لا من باب النقد

مفيد حماد

المواطن... مشروع إجرامي!

أخبرني زميل لي تقدم بطلب إلى جهة إقراض رسمية لبناء منزل يؤويه مع عائلته بعد عقود من التنقل بين الشقق المستأجرة، أن الإجراءات التي مر بها من أجل تقديم الطلب فقط، وليس بالضرورة إقراره، تجعل المرء ييأس من تكرار العملية؛ فعند كل مكتب رسمي، يظهر الكثير من المعاملات التي تتطلب العودة من جديد إلى كافة المكاتب الرسمية التي مر بها من قبل، وعندما انتهى أخيرا من إجراءات الترخيص، وأثبت ملكيته للأرض التي سيقيم عليها منزله، ومع كل ورقة دفع رسوما وطوابع حتى وصلت تكاليفها إلى ألف دينار أردني، اشترط عليه القائمون على جهة الإقراض الرسمية أن يحضر «إقرارا» عدليا، موقعا من النيابة العامة، يقر فيه بأنه لن يعتدي على جيرانه وأملاكهم في المستقبل!

يبدو أن مؤسساتنا لا تؤمن بالبيروقراطية التي تجعل الأطفال يشيبون قبل إنهاء كومة المعاملات من أجل تحقيق حلم صغير طال انتظاره، وإنما تتعامل كذلك مع المواطن على أنه مشروع مجرم؛ وعليه أن يوقع التعهد تلو التعهد كي يثبت أنه يمكن أن يتوب عن إجرامه.

ربما هذا ما دفع زميلي، بعد كل هذا الجهد والصرف، إلى إلغاء طلبه.

ليس لدينا مديرون... وإنما آلهة!

لكل موظف وصف وظيفي كالمعتاد، يعرف ما له وما عليه، ويصف واجباته وحقوقه. ولكن الموظف، فيما عدا بعض الجهات الرسمية التي تطورت إداريا، وللأسف ليس كل دوائرنا الرسمية تطورت في هذا المجال، يفاجأ بأنه يمارس كافة الأعمال... إلا عمله الرسمي المنصوص عليه في عقده وكتاب تكليفه.. لماذا؟ سؤال وجيه. وجوابه أن من يديرون الدوائر والأقسام، ويرأسون مؤسسات المجتمع المحلي، ليسوا أبدا مديرين، ومديرين عامين، وغيرها من التسميات، وإنما آلهة على كراس يأمرون ويكلفون من هم أدنى منهم وظيفيا، باعتبار أنهم أدنى منهم قدرا كذلك، وعلى الأخيرين أن يحنوا الرؤوس، وأن ينفذوا ما يكلفون به.

ولذلك لا تعجب إن وجدت آذنا في مقام مدير، أو مديرا في مقام آذن، مع الاحترام للشخصيات الاعتبارية!

الحياة الجامعية للطلبة الجدد

مرحلة مفصلية وعالم آخر رغم الإرباك النفسي والمادي

علاء كنعان، ٢٥ عاما وعماد قاطوني، ١٩ عاما
مراسلا الصحيفة/ طولكرم ونابلس

تعد فترة الانتقال من مرحلة الثانوية العامة إلى الجامعة أكثر الفترات حساسية في حياة الطلبة، ينتقلون فيها من مرحلة النظام المدرسي والروتين اليومي إلى الحياة الجامعية، وهي المكان الأوسع للدراسة والتطور، وتكوين علاقات اجتماعية، وتحصيل خبرة في مجالات كثيرة. فكيف ينظر الطلبة إلى بداية حياتهم الجامعية؟ وما أوجه اختلافها عن حياة المدرسة؟

مرحلة مفصلية

يشعر محمد أبو كاملة، ١٨عاما، من طولكرم، والتحق بجامعة القدس المفتوحة، أنه أمام مرحلة هامة جدا من حياته، حيث يقول: «أنتظر الدوام الجامعي بفارغ الصبر وبهمة عالية، وسأسعى للدراسة والعمل لمساعدة أهلي». ويرى أن المرحلة الجديدة تجعله يشعر بعظم المسؤولية، ويضيف: «يذكرني والدي دائما أن عمري أصبح ١٨ عاما، وهذا يعني أنني مؤهل لتحمل مسؤولية الأسرة».

ويعتبر تامر الهودلي، ١٨ عاما، والذي التحق بجامعة القدس المفتوحة في طولكرم، أنه هذه المرحلة المفصلية جعل أسرته تمنحه حرية أوسع في كافة المجالات، وتغير نمط تفكير الأهل ومعاملتهم له، ويقول: «هذا أمر لم يكن متوفرا حين كنت طالبا في المدرسة». ويشعر أن شخصيته تتطور وتتغير، ويضيف: «هدفي هو الدراسة فقط؛ لأنهي الجامعة وأجاري بقية زملائي» .

وتصر لمياء صبحي، ١٨ عاما، من نابلس، والتي ستدرس الهندسة في جامعة النجاح، على أن الحياة الجامعية لا تختلف عن مرحلة المدرسة «إذا لم يخرج الطالب من بيت أهله ويسكن مع زملائه»، وتقول: «مرحلة الجامعة هامة جدا في حياة الطالب، ولكن لا فائدة ترجى منها إذا بقي الطالب في منزل أهله». وحسب رأيها فإن عدم حصوله على هذه الاستقلالية تعني أنه «انتقل إلى جو آخر أوسع، ولكن خبرته محدودة في ظل أسرته» كما تقول.

تصوير: ربى اليمي

عالم آخر

وقد التحق مروان بركات، ١٩ عاما، من بتخصص «جرافيك» في كلية هشام حجاوي، ليجد نفسه في «عالم آخر» يختلف كثيرا عن العالم الذي عاش فيه خلال الثانوية العامة، ويقول: «شعرت لحظة دخولي للجامعة أنني أصبحت ناضجا وواعيا؛ فالحياة هنا تختلف ١٨٠ درجة عن حياة المدرسة».

وأحس إبراهيم سهادة، ١٨ عاما، من نابلس، لحظة دخوله جامعة بيرزيت أنه «في الجنة»، ويقول: «أكثر مشهد أعجبني هو مشهد الطلاب والطالبات في ساحات الجامعة»، ويشير إلى أنه يعيش الحياة الجامعية بحذافيرها؛ لأنه يسكن مع مجموعة من الشباب.

مربكة رغم الاستقلالية

ويوضح الدكتور ماهر أبو زنط؛ أستاذ علم الاجتماع بجامعة النجاح الوطنية، أن الدراسة الجامعية تختلف عن الدراسة في المدارس، ويقول: «الدراسة الجامعية تتطلب شخصية تعتمد على نفسها؛ لأن الطالب يدخل مرحلة عمرية تختلف عن المرحلة الأولى من حياته».

ويرى أبو زنط أن هناك حاجزا نفسيا أمام الطالب الجامعي، يتمثل بالمخاوف، وعدم معرفة الآخرين، وعدم فهم أسلوب الحياة الجامعية، ويضيف: «تحتاج الدراسة الجامعية إلى مصاريف أكثر بكثير من المدرسة، خاصة على صعيد المصاريف الشخصية، مما قد يربك الطالب». ويتابع: «يختلف نظام الحياة الاجتماعية في الجامعة؛ فيشعر بالمسؤولية؛ لأن الدراسة والحياة الجديدة تعتمدان على الطالب نفسه». ويؤكد أن أنظمة الجامعات وقوانينها تختلف عن المدارس.

تشكل الفترة الجامعية الأولى حالة من الإرباك والتخوف على المستوى المادي والنفسي، رغم شغف الطلبة وتعلقهم بها. لكنهم مقتنعون أنهم سيخوضون مرحلة من أهم مراحل حياتهم؛ لأن طبيعة حياتهم المستقبلية، وتنمية شخصياتهم وصقلها وتطويرها، لن تتحقق إلا خلال الحياة الجامعية.

مع بدء العام الدراسي

العطلة الطويلة ورمضان وخطط لمواجهة العبء المادي

علا رواجبة/ ١٩عاما
مراسلة الصحيفة/ نابلس

تقرر موعد بدء العام الدراسي الجديد بعد عطلة عيد الفطر، بعد أن أثقلت المتطلبات المادية كاهل أرباب الأسر، خلال شهر رمضان والعيد، والمصاريف العالية للاستعداد للمدارسة؛ لذلك تسلط صحيفة «صوت الشباب الفلسطيني» الضوء تعامل الطلبة والأهالي مع بداية العام الدراسي.

زاد العبء

يعمل خالد محمد، أبو أسامة، من عصيرة الشمالية قرب نابلس، في البناء، وهو أب لسبعة أطفال جميعهم في المدارس، ويقول: «في هذه السنة، وبسبب العطلة الصيفية، وشهر رمضان، والعيد، والعام الدراسي، أصبحت أوضاعي المادية صعبة»، ويتابع: «موسم الدراسة يتطلب مصروفات كبيرة جدا، لا يمكن توفيرها في ظل الظروف الاقتصادية الحالية. وتعتبر زوجته أن هذا العام صعب، وتقول: «لم نتمكن من توفير كافة متطلبات أبنائنا واحتياجاتهم، ولذلك حرصنا على توافق ملابس العيد الزي المدرسي؛ لنتمكن من توفير بعض المال لدفع الأقساط، وشراء القرطاسية التي لا غنى عنها»، وتؤدي إلى ضغط كبير على الأهل.

التخطيط ضروري

ويعتبر عبد الله الشولي، وهو تاجر من نابلس، أن تزامن المناسبات مع بداية العام الدراسي، يوجب التخطيط المسبق للتعامل مع بداية العام الدراسي، لتجنب أزمة اقتصادية، وعبء مادي كبير. ويقول: «لقد حولت شهر رمضان من شهر الإسراف والتبذير إلى شهر الحرص والتوفير، فاشتريت ثيابا واحدة تناسب العيد والعام الدراسي معا».

ولا يرى محمد جميل، الموظف من نابلس، أن شهر رمضان هو سبب الأزمة، حيث يقول: «رمضان شهر الصبر والخير والبركة»، وعتب ران العبء المادي نجم عن «اجتماع عدة مناسبات خلال شهر واحد، في ظل ظروف اقتصادية صعبة»، كما يقول، ويقول: «أتمنى أن تكون أعباء العام الدراسي الجديد أقل تكلفة من العام الماضي، وأن تقل طلبات المدرسين من الطلاب».

وقد احتاج هذا العام من ذيب بهلول، أحد منتسبي الأجهزة الأمنية من طولكرم، إلى بذل جهد كبير لتوفير المال اللازم لكل مناسبة، ويقول: «أطفالي أربعة، كلهم في المدارس، وهذا العام كان صعبا علي». ويشير إلى عدم كفاية ما يملكه من مال لتوفير احتياجات أطفاله، رغم الجهود التي يبذلها.

اعتدنا على الإجازة

ويفضل خالد ناصر، ١٥ عاما، من عصيرة الشمالية العطلة الصيفية لأنها تتيح لها المجال أن يظل نائما حتى وقت متأخر، والسهر لوقت متأخر كذلك. ويرى أنه الآن مضطر للاستعداد للدراسة مهما كانت الظروف الاقتصادية أو النفسية.

تصوير: كنعان كنعان

وتقول ليلى رواجبة، ١٣ عاما، من نابلس، إنها اعتادت على الإجازة، وتضيف: «في الإجازة لا واجبات، وأشاهد التلفاز»، ولكنها تحب المدرسة لأنها مصدر التعلم، ولقاء صديقاتها. ولكنها لا تستطيع التركيز في بداية الدوام الرسمي؛ لأنها اعتادت الراحة خلال العطلة.

ولم يشعر أحمد بهلول، ١٤ عاما، من طولكرم، بالكسل رغم العطلة الطويلة، ويقول: «خلالها عملت في محل تجاري لأساعد والدي بتحصيل مصروفي».

تؤثر على الطلبة

ولكن الدكتور حسن تيم؛ أستاذ علم النفس التربوي، لا يؤيد العطلة الطويلة؛ لأن هذا يعني «تعطيل التفكير والقدرات، والتقليل من إنتاجية الطالب»، ويقول: «إذا كانت الحجة أن العطلة طالت بسبب رمضان، فرمضان ليس شهر الكسل». ويرى أن من سلبيات العطلة الطويلة، الوقوع في الروتين، وتعلم عادات وقيم غير جيدة؛ حيث يقضي الطالب معظم أوقاته خارج البيت، وينهي قائلا: «هذا الأثر السلبي سينعكس على البيت والمدرسة؛ فهما لم يعودا مصدري المعرفة، حيث حل مكانهما زملاء السوء والإنترنت»!

I just want to live like a TV

Chosen by: Aleen Massoud

One day a teacher of a primary school asked her students to write an essay about what they would like God to do for them.

Later in the evening while checking those essays at home, she came across one that made her very emotional. Her husband, who just walked in saw her crying, enquired: "What happened?"

Handing over a sheet of paper, she answered: "Read this. It's an essay by one of my students»

The essay, "I just want to live like a TV" read as under:

Oh God, tonight I ask you something very special: Make me into a television. I want to take its place. Live like the TV in my house. Have my own special place and have my family around ME. To be taken seriously when I talk...I want to be the centre of attention and be heard without interruptions or questions. I want to receive the same special care that the TV receives even when it is not working. Have the company of my dad when he arrives home from work, even when he is tired. And I want my mom to want me when she is sad and upset, instead of ignoring me... And I want my brothers to fight to be with me... I want to feel that family just leaves everything aside, every now and then, just to spend some time with me.

And last but not least make it that I can make them all happy and entertain them. Lord I don't ask you for much... I just want to live like every TV."

Having finished reading the essay, the husband gravely remarked: "My God, poor kid. What horrible parents!"

Tears rolling down her cheek, she looked up at him and calmly said: "That essay is written by our son!"

من غرائب المطارات!

اختارها: محمد شوشة - بيت لحم

يقع مطار كوباليس في ولاية واشنطن على شاطئ المحيط الأطلسي، ويسمح للمصطافين باستخدامه عند زيارتهم للبحر.

يقع هذا المطار في بلدة لوكلا في دولة نيبال، ويبلغ طول مدرجه ٣٠٠ متر تقريبا، وفي آخره هوة تصل إلى ٧٠ مترا، ما يسمح للمروحيات والطائرات الصغيرة فقط بالهبوط فيه.

هذا المطار الواقع في بلدة جيسبورن في نيوزيلاندا هو المطار الوحيد عالميا الذي يتوجب فيه على الطائرات أن تقف حتى يمر القطار!

وجد البريطانيون أنفسهم مضطرين لإقامة مطار يتداخل مع الشارع الرئيس الوحيد في محمية جبل طارق؛ بحيث يتحتم على السيارات أن تتوقف في كل مرة تقلع فيها طائرة أو تهبط، لصغر مساحتها.

هل تعلم؟

اختارها: علاء الدين حلايقة

● أنه في مطلع القرن التاسع عشر كان الفلاحون في أوروبا ينامون وأقدامهم على الوسائد لا رؤوسهم؛ اعتقادا منهم أن الأقدام تعاني أكثر من الرؤوس، لذا فهي أجدر بالراحة.

● أنه في بريطانيا طبعت كتب بمختلف أنواع الفاكهة؛ ترغيبا للأطفال بالقراءة. فيتمكن الطفل من شراء كتاب برائحة البرتقال أو الموز أو التفاح أو أي فاكهة يفضل، ليبدو وهو يقرأ كأنه يتنزه في بستان من الفاكهة التي يحبها.

● أنه في أيسلنده منعت وزارة الإعلام البث التلفزيوني يوم السبت بين الثامنة والحادية عشرة ليلا؛ كي يجتمع شمل العائلة، وتمضي السهرة بعيدا عن التلفزيون.

● أن لغة سكان أستراليا الأصليين تحتوي على رقم واحد ورقم اثنين فقط، ويسمونهما نتان ونايس. وإذا أرادوا أن يقولوا ثلاثة قالوا: نتان ونايس، أما أربعة فيكررون نايس مرتين، وفي خمسة يكررون نايس مرتين ويضيفون نتان، حتى يصلوا إلى الرقم ٧. أما إذا زاد الرقم عن ذلك فيصفونه بأنه "كبير جدا وغير قابل للعد".

● أنه في جاوة الغربية كان يتحتم على العريس أن يقدم ٢٥٠ ذيل فأر مهرا لعروسه، وبهذه الطريقة استطاع الأهالي القضاء على آفة الفئران التي طالما أقضّت مضاجعهم، وأرّقت ليلهم، وأتلفت كثيرا من محاصيلهم.

بين الحياة الصعبة والعادات الموروثة

أطفال غزة متعطشون للمخيمات الصيفية

سهام سويلم - مراسلة الصحيفة/ غزة

يعيش أطفال قطاع غزة واقعا مريرا بسبب الظروف الصعبة التي يعاني منها السكان عموما، من انقسام سياسي، وحصار إسرائيلي طال كافة مناحي الحياة، وانعكس سلبا على الأسر الغزية، التي تعيش حالة من الفقر والبطالة والتدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. كما إن العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، قد أدى إلى تدمير المنشآت المدنية، كالمدارس والجامعات ورياض الأطفال. ونتيجة لتلك الممارسات، تأثر الأطفال كثيرا، وكان لزاما على المؤسسات أن توفر برامج لدعم وتخفيف الضغط عن الأطفال، خاصة في العطلة الصيفية.

ورغم أن برنامج ألعاب الصيف الذي تنفذه وكالة الغوث هو الأوسع انتشارا في قطاع غزة، ويتهافت عليه الأطفال، إلا أن ذلك لم يمنع مؤسسات أخرى من تنفيذ مخيمات صيفية، في ظل عدم وجود لجنة عليا لمتابعة المخيمات الصيفية، مما جعل كل مؤسسة تنفذ مخيماتها الصيفية كما تشاء، دون مراقبة أو إشراف من وزارة الشباب والرياضة، حسب جمال العقيلي؛ مسؤول اللجنة العليا للمخيمات الصيفية في وزارة الشباب والرياضة في الحكومة المقالة.

وقد دأبت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، على مدار أربع سنوات، على تنظيم برنامج «ألعاب الصيف»؛ الذي يستهدف كافة أطفال قطاع غزة من الفئة العمرية بين ٧ و١٥ عاما، يبلغ عددهم ٢٥٠ ألف طفل في مختلف محافظات القطاع.

وحول أهداف هذا البرنامج ونشاطاته، والصعوبات التي يواجهها، يقول حسام مناع؛ رئيس برنامج ألعاب الصيف: «يهدف هذا البرنامج إلى تخفيف الضغط عن الأطفال، وشغل وقت فراغهم بأنشطة ترفيهية وثقافية مفيدة، بدلا من تركهم في الشوارع». ويشير إلى أن البرنامج يستهدف كافة طلبة قطاع غزة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، بحيث يتم تنفيذ أنشطته في مدارس الـ«أونروا»، واستهدفت خلال العام الحالي المرحلة الابتدائية، وتم فيها تعليم الطلبة الرسم والفلكلور الفلسطيني كالدبكة، والعروض المسرحية، وغيرها.

كما تم تنفيذ قسم من البرنامج في مواقع على شاطئ البحر. وكان هذا الجزء من نصيب طلبة المرحلة الإعدادية لهذا العام، واشتمل على أنشطة ترفيهية ورياضية أبرزها السباحة، والفن كالرسم والنحت وغيرهما.

ويوضح مناع أن نسبة مشاركة الأطفال في هذا البرنامج بلغت ٥٣٪ من الذكور، و٤٧٪ من الإناث. ويعتبرها نسبا متقاربة، حيث يقول: «شهد العام الحالي إقبالا أكبر من الأعوام الماضية، بسبب الفصل بين الذكور والإناث، بناء على رغبة الأهالي الذين كانوا يتحفظون على مشاركة بناتهم في مخيمات مختلطة». ويتابع: «كان ذلك من أكبر الصعوبات التي واجهناها في عملنا، حيث نظمنا عمل المخيم على دورتين: صباحية للإناث، ومسائية للذكور»، ويعترف قائلا: «لا يمكننا أن نعمل بمعزل عن عادات وتقاليد المجتمع». ويضيف: «ولضمان راحة الأهل، فإن جميع الطواقم التي تعمل مع الإناث من نفس النوع الاجتماعي، وكذلك بالنسبة للذكور؛ لضمان خصوصية كل فئة، خاصة فئة الإناث».

ويوضح أن من أهم إنجازات برنامجه للعام الحالي هو تحقيق الرقم القياسي في نطنطة كرة السلة بمشاركة ٧٥٠٠ طفل، ومشاركة نفس الرقم في مهرجان الطائرات الورقية للعام الحالي.

وحول ما إذا عملت الـ«أونروا» على تنفيذ مخيمات مبيت للأطفال، او نيتها لذلك، يقول مناع: «لا أرى داعيا لمثل هذه المخيمات في غزة؛ فمساحة القطاع ليست كبيرة بحيث يجعل المبيت خارج البيت أمرا منطقيا. كما إن وكالة الغوث لم تنفذ، ولا تنوي، تنفيذ ذلك».

ويقول علي النمس؛ منسق عمليات برنامج ألعاب الصيف البحرية من مؤسسة شارك الشبابية، التي تعمل بالشراكة مع الـ«أونروا»: «في العام الحالي شنت حملة كبيرة ضد البرنامج، بادعاء أنه يتنافى مع أخلاق شعبنا. وهم يقصدون بذلك الاختلاط. لذلك قررت الـ«أونروا» وتحت إلحاح الأهالي العمل بنظام الفصل». ويتابع: «فوجئنا بأن الإقبال على البرنامج يفوق طاقته الاستيعابية؛ لأن الأطفال يستمتعون بالألعاب والأنشطة الترفيهية، ويقضون عطلتهم في ممارسة نشاطات يحبونها».

ومن المشاركين في برنامج ألعاب الصيف، يقول أحمد أبو ندى، ١٤ عاما: «أنا سعيد جدا بمشاركتي في هذا البرنامج، فقد تعلمت السباحة والكثير من المهارات الحياتية. كما تعلمت الرسم على الفخار، وسأشارك في المخيم كل عام». أما إيمان كحيل، ١٥ عاما، التي كانت تمسك بيدها ريشة لتتم جدارية علقت على سور المخيم الواقع على شاطئ البحر، فتقول: «كانت فرصة جميلة أن أشارك في هذا المخيم؛ فهنا أقضي أجمل أوقاتي، وأتعلم كل مفيد، وألهو مع صديقاتي. وقد أصبحت سباحة ماهرة».

ويقول محمد موعد، ١٣ عاما: «لا أعرف كيف كنت سأقضي عطلتي لو لم ألتحق بهذا المخيم، حتما كنت سألهو في الشارع؛ فلا مكان آخر أقضي فيه وقت فراغي»، وبابتسامة يقول: «سأحزن حين ينتهي هذا المخيم، لكنني حتما سأنتظره بكل شوق في العام القادم».

وتقول سمر البحيصي، ١٥ عاما: «لقد احتاج مني أمر مشاركتي في المخيم وقتا طويلا لإقناع أهلي بضرورة مشاركتي فيه، حيث كانوا يرفضون فكرة أن أشارك في أي مخيم، بقولهم الدائم: «صرتي صبية وعيب»! وتتابع: «لقد رافقتني أمي في أول يوم إلى هنا كي تتأكد بأن المكان مغلق ولا اختلاط فيه»، وتضيف: «أنا سعيدة جدا بما أتعلمه هنا، وأشعر بالمتعة في كل الأنشطة، وأحاول أن أستمتع كثيرا؛ ففي العام القادم سأكون في المرحلة الثانوية، ولا مجال للمشاركة في أي مخيم».

وإذا كان الأمر أخذ وقتا وجهدا بالغين في إقناع سمر لوالديها ليوافقا على مشاركتها في مخيم صيفي بناتي بحت، فكيف يمكن أن ينظر الأهل لفكرة مشاركة بناتهم في مخيم مختلط، أو آخر يضطررن فيه للمبيت خارج البيت؟

يجيب أسعد الإفرنجي، ٣٨ عاما: «لا يمكنني أن أسمح لابنتي المشاركة في مثل هذين المخيمين بتاتا؛ لقد تربينا في ظروف وثقافة تمنع مشاركة البنت في مخيم مختلط، ولا يمكن أن أسمح لابنتي أن تشارك في مخيم تبيت فيه؛ فهذا ليس من عاداتنا».

وتقول أحلام حسونة، ٤١ عاما: «لدي ثلاث بنات أكبرهن في الثانوية، ولطالما ألحت علي أن أسمح لها بالمشاركة في مخيم مختلط؛ لكني رفضت ذلك؛ فأنا من جانب أخشى على ابنتي في هذه المرحلة العمرية الخطيرة، ومن جانب آخر لا أريد أن يصنف الناس بناتي على أنهن «قليلات أدب»، فمجتمعنا لا يتقبل ذلك»!

أما سعد الأشقر، ٤٧ عاما، فقد أعرب عن امتعاضه لحظة تلقيه سؤالنا وقال بحزم: «لا أمانع مشاركة ابنتي في المرحلة الابتدائية بالنشاطات الصيفية، ولكنني لن أقبل ذلك أبدا في المرحلة الإعدادية؛ فإني أخشى عليها كثيرا، وأنكر فكرة المبيت في مخيم صيفي للإناث؛ فما بالكم إذا كان مختلطا»، ويشير إلى أن ذلك «خارج عن المألوف».

وعن رأي المختصين، يقول الدكتور موسى حلس؛ أستاذ علم الاجتماع في جامعة الأزهر: «مجتمعنا الفلسطيني تقليدي؛ تشكل القيم والعادات والتقاليد الموروثة هويته. وينظر لكل ما هو خارج عن العادات على أنه منكر تجب محاربته». وهذا ما يفسر، حسب رأيه، رفض الآباء مشاركة بناتهم في النشاطات اللامنهجية. ويشير إلى أن السماح للبنت بالمشاركة في مخيم صيفي لا يعني التخلي عن القيم والأخلاق؛ «فهذه المخيمات تعمل وفق العادات والتقاليد، وليس بمعزل عنها» كما يقول.

ويوضح أن هدف المخيمات الصيفية تخفيف الضغط والقهر الواقع على الأطفال ذكورا كانوا أم إناثا. ولا يجب التفريق بين الذكر والأنثى في ذلك. ويقول: «لن ترتقي أمة تفرق بين الذكر والأنثى»، ويشير إلى أن المخيمات الصيفية تحمل رسالة ثقافية وتعليمية، وليست ترفيهية بحتة كما يظن الأهالي، ومن حق أي فتاة أن تشارك فيها.

تصوير: محمد حمودة

أطفال في مخيم صيفي نظمته الأونروا في غزة

ماذا عن فئة الفتيات؟

هبة حسن وعبد الكريم حسين
مراسلا الصحيفة/ غزة ونابلس

تؤكد ميسون حجي؛ المديرة التنفيذية للجنة الوطنية للمخيمات الصيفية، أن عدد المشاركات في المخيمات الصيفية التي تعقدها اللجنة منذ ٢٠٠١ يفوق عدد المشاركين الذكور، بنسبة لا تقل عن ٦٥٪. وقد نستغرب عندما نعلم أن عدد المشاركات في المناطق المهمشة أعلى منها في المدن حسب إحصائيات اللجنة. كما إن عدد المنشطات يفوق نسبة عدد المنشطين بكثير.

ومع ذلك ما تزال هنالك فتيات محرومات من المشاركة في هذه المخيمات بسبب العادات والتقاليد! وتبرر حنان أبو خليل؛ مديرة روضة جمعية عتيل الخيرية ذلك فتقول: «عادة ما يرفض الأهل نوم بناتهم خارج البيت مهما كانت الأسباب، خاصة في مرحلة المراهقة، وبسبب الظروف السياسية والمجتمعية التي تحيط بنا، إضافة إلى العادات والتقاليد التي تقيدنا». وتتابع: «هناك أمهات متعلمات يرفضن نوم بناتهن خارج البيت خوفا من نظرة المجتمع السلبية»!

وتؤكد رغدة أيمن، ١٣ عاما، من طولكرم، أن ثقافة العيب التي تتحكم بالمجتمع، هي التي تمنع الفتاة من المشاركة في المخيمات الصيفية خارج البلد، مع أن الأهل يثقون بتربيتهم لأبنائهم، لكن نظرة الناس «تدمر أنجح أسرة» كما تقول.

وتؤكد ميس معاوية، ١٣ عاما من عتيل، أنها لم تشارك في أي مخيم صيفي خارج بلدتها؛ لأن «أهلي يرفضون ذلك خوفا علي»، مع إدراكها أن شخصية الفتاة تتعزز وتتغيير بمشاركتها في المخيمات الصيفية. وتقول: «أنا مع مراقبة وخوف الأهل على الفتاة، ولكن ليس بطريقة الشك وسلب الحرية».

وتقول هبة حسن، ١٦ عاما، من غزة: «أنا فتاة متفوقة في دراستي، ولدي الكثير من المواهب، وقد اخترتني إدارة المدرسة لأمثل مجلس الطالبات، وعضوية البرلمان. ومنذ ثلاث سنوات لم أشارك في أي مخيم، لأن والدي لا يسمحان لي بالمشاركة بحجة أنني كبرت، وأن المخيمات الصيفية للصغار»، وتتابع: «حاولت مرارا أن أقنعهما، ولكن دون جدوى؛ فتارة أمي تقول إنها تقلق علي من ذهابي بمفردي لمثل هذه المخيمات، وتارة أبي يقول إن الناس سينظرون إلينا بشيء من الاحتقار إن نحن سمحنا لبناتنا بالذهاب لتلك المخيمات التي لا هدف لها سوى اللعب».

وتضيف: «بدأت أيقن رغم أننا نعيش في القرن الحادي والعشرين، أن العادات والتقاليد التي تسيطر على عقولنا وتتحكم بمصائرنا لم يعد لها مكان وأصبحت بالية»، وتستمر قائلة: «تجب تنمية الموهبة وممارسة الهواية وتنميتها، وإلا فإنها ستقتل». وأدى رفض أسرتها لمشاركتها في أي مخيم إلى جعل هبة أسيرة المنزل طوال العطلة الصيفية، ولم تقم بأي شيء مفيد بالنسبة لها، بل «قتل هواياتي، ولحقت بي خسارة كبيرة لعدم مشاركتي في أي مخيم، ولأن عطلتي الصيفية شارفت على الانتهاء دون أن أستفيد منها شيئا»، وتنهي: «لقد ذهب وقتي كله سدى».

الأهداف تتحقق رغم الدعم الخجول!

دانا شيخ حسين وإيهاب ضميري ورانية عطا الله
مراسلو الصحيفة/ طولكرم والقدس

يعتبر المخيم الصيفي مؤسسة من المؤسسات التربوية التي تساعد الطفل على تنمية مداركه بالاحتكاك، وتزويده بالمعرفة، حتى يتم إعداده للحياة وفق منظور شامل، يرتكز على مقومات مادية ومجتمعية، تخضع لشروط مكانية معينة.

وبعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية، بدأت الوزارات، وخاصة وزارتي الشباب والرياضة، والتربية والتعليم العالي، والتوجيه الوطني والسياسي، والمنظمات الأهلية، والاتحادات الشبابية، بتطوير أنشطة صيفية موجهة للأطفال والشباب. وبدأنا نشهد بوادر مجموعات كشفية ذات طابع وطني أو تربوي أو حتى ديني أحيانا. ولكن السؤال المطروح اليوم، ما هو وضع المخيمات الصيفية خلال العام الحالي في فلسطين؟ وما المعايير التي وضعت لتنفيذها؟

رؤية أوسع

تقول ميسون حجي؛ المديرة التنفيذية للجنة الوطنية للمخيمات الصيفية: «هنالك زيادة في عدد المخيمات الصيفية التي تقيمها اللجنة سنويا، بسبب الإقبال الكبير عليها، نفاجأ سنويا بعدد الأشخاص الذين يطالبون اللجنة بالانضمام إلى مخيماتها».

وتضيف: «ولضمان الجودة في مخيماتنا، أصدرت اللجنة منذ تأسيسها دليل المعايير للمخيمات الصيفية، يتم بناء عليه تقييمها سنويا. وأي مؤسسة ترغب في الحصول على دعم من اللجنة الوطنية لتطبيق مخيم صيفي ما، يتوجب عليها اتباع هذه المعايير، علما أن هذا الدليل هو الأول من نوعه في الشرق الأوسط».

وتؤكد حجي أن تقييم المخيمات الصيفية يتم على أربع مراحل، ويقوم به فريق عمل وطني مدرب. وعادة ما تتفاوت نتيجة التقييم، ولكن معدل النجاح هو ٦٨٪، أي إنه في حال لم تحصل المؤسسة على هذا المعدل أو أعلى، فلن تحصل على تمويل من اللجنة في العام التالي.

ويتم تقييم المخيم داخليا عبر نموذج تقييم يومي، يقوم المنشطون بتوزيعه على المشاركين، وتقيمه جهة خارجية يتم تدريبها سنويا لهذا الغرض.

يذكر أن اللجنة الوطنية للمخيمات الصيفية، أنشئت عام ٢٠٠١ بمرسوم من الرئيس الراحل ياسر عرفات، كاستجابة لإرادة المؤسسات الراعية للأطفال والطلائع، ونتاج الحاجة الجماعية لبلورة توجه تشاركي منتج ومهني على مستوى وطني. ويدير عمل اللجنة هيئة عليا تتكون من ١٢ مؤسسة شريكة، وتمتد بصمتها إلى كافة محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، عبر ١٦ لجنة فرعية.

وتؤكد حجي أن اللجنة لا تحصر عملها في منطقة ما، بل تعمل في إحدى عشرة محافظة، وتنفذ ما لا يقل عن ٤٥ مخيما على الأقل في كل محافظة، إضافة إلى المخيمات التخصصية.

وخلال العام الحالي، نفذت اللجنة ٧٠ مخيما تخصصيا، منها مخيمات الشرطي الصغير، وتصميم البرامج «IT»، والرياضية، والفروسية، والفن، والفسيفساء، والصحفي الصغير... الخ. وتشمل المخيمات العادية زوايا مختلفة؛ منها الفن والأشغال اليدوية، والمسرح، والكتابة الإبداعية، والتثقيف الوطني والمدني، والرياضة والبيئة والصحة...الخ.

وتشير حجي إلى أن اللجنة تعمل على تدريب ٣٠٠٠ منشط سنويا، لتنفيذ هذه المخيمات حسب دليل المعايير الوطنية، إضافة إلى تدريب المئات من مديري المخيمات، لتأهيلهم وتأكيد قدرتهم على إدارة المخيمات. وتستهدف اللجنة الأطفال من سن ستة أعوام إلى عشرة، والطلائع من سن ١٢ عاما إلى ١٥ عاما.

وعن المؤسسات التي تعمل خارج مظلة اللجنة الوطنية للمخيمات، ولا تعلم أصلا بدليل المعايير، تقول حجي: «هنالك مؤسسات تنفذ مخيمات صيفية على عاتقها. وبصراحة على اللجنة أن تتواجد للاطلاع على الأنشطة والفعاليات التي تقدمها هذه المخيمات، والتأكد من معايير السلامة والصحة». وتتابع: «ولكن منذ نشأتنا كان دور اللجنة إشرافيا، حتى أصدر الرئيس محمود عباس مرسوما رئاسيا باستقلالية اللجنة تماما، وانفصالها عن وزارة الشباب والرياضية، وعليه، وابتداء من العام الحالي، سيصبح دورنا رقابيا».

وتؤكد حجي أن اللجنة ستعمل على ملاحقة أي مؤسسة لا تطبق المعايير الخاصة بالبرامج والأنشطة وشروط السلامة، وسيتم إغلاقها. وتقول: «نحن نعمل حاليا على وضع قانون خاص بالمخيمات الصيفية».

وتنوه إلى وجود ضبابية حاليا فيما يتعلق بتنظيم المخيمات، ولكن اللجنة ستعمل على تنظيمها من خلال تشريعات في المستقبل القريب. وتشير إلى أن الهدف من المخيمات الصيفية ليس مجرد إحضار مهرجين للأطفال فحسب!

من الميدان

يصعب الحديث عن إمكانية تقييم المخيمات الصيفية والحكم عليها، دون الأخذ برأي المنسقين والمشرفين القائمين على نشاطات وفعاليات المخيمات؛ فهم الفئة التي تواجدت على أرض الميدان، وتابعت كل صغيرة وكبيرة داخل المخيمات التي أشرفوا عليها.

تقول رنا الخولي؛ عضو اللجنة الوطنية للمخيمات الصيفية في التوجيه الوطني عن محافظة طولكرم، ومنسقة مخيم العودة الصيفي التابع لهيئة التوجيه السياسي والوطني، الذي أقيم في مبنى مدرسة الفاضلية الثانوية للبنين في طولكرم: «تم تنظيم المخيم بدعم من اللجنة الوطنية للمخيمات الصيفية وقيادة منطقة طولكرم، بهدف تعزيز الثقافة الوطنية لدى الأطفال، وتنمية مواهبهم، وصقل شخصياتهم». وتشير إلى أن هذا مخيم ضم بشكل أساسي أطفالا ينتسب آباؤهم للمؤسسة الأمنية، وصل عددهم إلى ١٤٠ طفلا وطفلة، من عمر ٨ إلى ١٥ عاما.

وترى أن «القرطاسية» التي قدمت للمخيم لم تكن كافية، حيث تقول: «رغم عدم حصولنا على القرطاسية؛ إلا أنه تم تنفيذ فعاليات في جوانب عديدة، منها التثقيفية في الجوانب الوطنية والصحية والبيئية، إضافة إلى الجانب الرياضي». وتؤكد أن المخيم حصل على تقدير ممتاز من وزارة الشباب والرياضة، معتبرة أنه حقق أهدافه بنسبة ٩٠٪، حيث تقول: «تم تحقيق هدفين أساسيين: الأول هو التعريف بالتوجيه السياسي والوطني بشكل جيد، والثاني إيجاد صورة جيدة لدى الأطفال عن العسكري الفلسطيني؛ الذي كان يقدم للمشاركين الفطور الصباحي». وتروي قصة أحد الأطفال الذي وقف أمام محافظ طولكرم، وتحدث معه عن أفكار تتعلق بعمل المحافظ. وتابعت قائلة: «ما قام به ذلك الطفل، يعني أن المخيم منح الأطفال الجرأة وصقل شخصيتهم. لكن رسالتي تتمثل في ألا يتم إنجاز أكثر من مخيم في نفس المنطقة في وقت واحد؛ لتوفير الجهد، وعدم تشتيت تفكير الأطفال».

ويتحدث خالد الصباح؛ أحد المشرفين على مخيم تعاون الصيفي في طولكرم، عن دوره فيقول: «كنت المنشط الرياضي ومسؤول النشاطات الرياضية، ولعبت دورا في توزيع النشاطات الرياضية حسب الفئة العمرية». ويوضح أن المخيم الذي عمل فيه كان مختلطا، وتراوحت أعمار المشاركين والمشاركات بين ٧ أعوام و١٥ عاما. ويرى أن الألعاب الرياضية تنمي لدى الأطفال القدرة على التركيز وحسن الانضباط، ويقول: «أكثر الأمور صعوبة في المخيم يتمثل بوجود طفلين من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولم أتمكن من دمجهما في النشاطات الرياضية، مما اضطرني للعمل على إيجاد ألعاب تمارس بالكرات البلاستيكية». ويلمح الصباح إلى أن الإناث كن أكثر مشاركة في النشاطات من الذكور، لكن الذكور كانوا أكثر انضباطا والتزاما من الإناث، ويقول: «أعتقد أن المخيم يستحق تقييما نسبته ٨٥٪؛ لأنه حقق جزءا جيدا من الهدف المرسوم له، وهو تنمية المحبة والتعاون بين الأطفال». لكن عدم حصول المخيم على الدعم الكافي، جعل بعض الطلاب مضطر ن لجلب وجبة الإفطار من بيوتهم.

ويقول مجدي قرارية، ٢٣ عاما، من قرية الفندقومية قضاء جنين، وأحد الميسرين في المخيم الصيفي للذكور الذي يقام في العروب ضمن مشروع «خطى»، بالشراكة بين الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا» ومؤسسة إنقاذ الطفل البريطانية: «بما أن المخيم الصيفي يشمل نوم الأطفال لخمسة أيام، فقد ساعدهم ذلك على بناء شخصية الطفل وصقلها، وتفعيل دوره كقائد شاب في المجتمع». وكان دوره يتمثل في ضبط المجموعات القادمة من القرى والبلدات المختلفة، وبالذات قريته الفندقومية، ويقول: «كنت أقوم بمساعدة المشرفين على المخيم من مؤسسة «بيالارا» في إنجاز الفعاليات المخطط لها»، ويتابع: «عملت فعاليات المخيم على إيجاد روح المنافسة الإيجابية وتعزيز دور الأطفال بين زملائهم». ويشير إلى أن الصعوبات التي واجهته كميسر، تمثلت في عدد الأطفال الكبير، والإشراف على نومهم وطعامهم اليومي، حيث يقول: «كان صعبا حث الأطفال وإقناعهم على النوم في الوقت المحدد؛ لأن بعضهم معتاد على النوم متأخرا، مما سبب القلق لباقي المجموعة». ويضيف: «لحسن الحظ فإن جميع المستلزمات كانت متوفرة لإنجاح الفعاليات الكثيرة، التي حققنا من خلالها أهدافنا». أما رسالته فيوجهها لأهالي الأطفال، سواء من شارك منهم في المخيم أم لم يشارك، وهي أن عليهم إشراك أطفالهم في مثل هذه المخيمات؛ لأنها تصقل الشخصية وتطورها وتنمي مواهبهم.

ويشعر المشرفون والميسرون في المخيمات الصيفية لهذا العام أن مخيماتهم حققت جزءا من تطلعاتهم، رغم الصعوبات الكثيرة؛ وعلى رأسها الصعوبات المادية، التي تمثلت في قلة القرطاسية، وعدم توفر وجبات الطعام أحيانا. لكن الشعور العام الجيد لديهم، يدلل على أن المخيمات باتت تعرف طريقها الذي وجدت من أجله.

تصوير: محمد حمودة

فتاة تمارس هوايتها في مخيم صيفي للأطفال في غزة

أصل الفكرة

جاءت نشأة المخيمات الصيفية عالميا لدوافع عدة، منها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية؛ فمع الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، والتغيرات المجتمعية، وما صاحبها من بروز طبقة عمالية هاجرت من البوادي إلى الحواضر، وما رافق ذلك من تغير في نمط الحياة وظهور الفروق الطبقية وما صاحبها من صعوبات اقتصادية، أدت إلى الحرمان ومشاحنات خفية بين الأغنياء والفقراء، وصعوبة العيش، واستغلال الأطفال في أعمال خطيرة. إضافة إلى العوامل التي أدت إلى تغيرات في النسيج الاجتماعي، فغيرت تشكيلته، مما أدى إلى زعزعة هيمنة الكنيسة، وانتشار الحركة النقدية، وازدهار النظريات الفكرية. وبدأت بوادر التفكير في الأجيال الصاعدة المحرومة والمشردة، فظهرت خيارات كثيرة، منها محاولة تجميع الأطفال خلال عطلهم وأوقات فراغهم. حيث ظهر في إيطاليا أول مخيم سنة ١٨٥٠ على يد الراهب سان بوسكو، الذي جمع عددا من الأطفال، ورحل بهم إلى أحد الجبال المجاورة لروما. وفي بريطانيا قام بنفس التجربة أحد رجال الدين يدعى «إثري»، الذي جمع الأطفال، ووزعهم إلى مجموعات داخل العائلات الميسورة. ثم جاء دور ألمانيا حين قام أحد مديري المدارس بتنظيم رحلات وأنشطة موازية خلال العطل بعيدا عن المدن. أما في سويسرا، فظهر أول مخيم سنة ١٨٧٠ على يد الراهب البروتستانتي «بيون»، الذي جمع ٦٨ طفلا من المحرومين، وطلب من عائلات ثرية أن تساهم في تمويل المجموعة، وتوفير كل متطلباتهم المعيشية.

وفي نفس الفترة بدأت فرنسا تفكر بتنظيم مخيمات على شكل تجمعات عائلية، وكانت الانطلاقة على يد سيدة تدعى «دوبريساني»، التي وزعت ثروتها على إنشاء مخيمات ورياض للأطفال ومراكز للحراسة. ثم جاء الراهب «لوريو» فنظم أول مخيم كبير خارج باريس، وصل عدد المشاركين فيه إلى ٢٠٠٠ طفل. وازدهر هذا النشاط في فرنسا مع بداية سنة ١٨٨٧، عندما ساهم السيد كوتي؛ أحد أعضاء المجلس البلدي، بتقنين هذا النشاط، عبر إصدار مجموعة من القوانين والتشريعات، ونشر الوعي التربوي في الأوساط الاجتماعية الأوروبية.

أما في فلسطين، حسب الباحث صلاح عبد العاطي، فقد انتشرت المخيمات الصيفية مع بداية الانتفاضة الأولى، حيث تميزت هذه المخيمات بنوعين من البرامج المقدمة للأطفال والشباب، يختص الأول بمخيمات الأنشطة الصيفية دون مبيت، وهو النوع الذي كان سائدا قبل فترة الانتفاضة، وتوقف خلال سنواتها الأولى، وعاد إلى الساحة بمبادرة من المنظمات الأهلية منذ سنة ١٩٩١، وتتم ممارسة الأنشطة في هذه المخيمات خلال النهار. أما النوع الآخر، فيتمثل في المخيمات الصيفية التي تشمل المبيت، ويكون عددها قليلا، وتنفذها جهات أهلية ودولية.

ماذا تعرف أنت عنها؟

المنومات والمهدئات عرفت طريقها إلينا

هديل الكرد، تخصص صيدلة
جامعة العلوم و التكنولوجيا/ الأردن

كثيرا ما نسمع أن شخصا ما يعاني من أزمة نفسية، أو أرق مزمن يكدر صفو حياته، ويجعله يلجأ إلى المهدئات أو المنومات؛ لما لها من تأثير فاعل في التغلب على هذه الحالات المرضية المزعجة. لكن أحدهم قد يتناول قرصا منوما ولا يستيقظ بعده. فما هو الفرق بين المنوم والمهدئ؟ وما هي الآثار الجانبية التي يسببانها؟ وهل من الممكن تناولهما دون إشراف طبي؟

بداية يجب التطرق لمفهومين أساسيين لهما علاقة مباشرة بهذه الأدوية:

أولا: القلق «Anxiety» – وهو حالة توتر شامل يصاحبها خوف غامض، وأعراض نفسية جسمية! وغالبا ما يكون المصاب عرضة لاضطرابات نفسية. لكن حالة القلق قد تغلب؛ فتصبح هي نفسها اضطرابا نفسيا أساسيا.

ثانيا: الأرق «Insomnia» – وهو عدم القدرة على النوم أو حدوث تقطع متكرر فيه.

في الحالة الأولى، يصف الطبيب المهدئات الـ«Sedatives»، التي تؤدي إلى الاسترخاء والراحة دون إحداث النوم. أما في الحالة الثانية، فيتم إعطاء المريض المنومات الـ«Hypnotics»؛ لقدرتها على مساعدة المريض على الدخول في عملية النوم. ويتمكن المريض من النوم بشكل شبه طبيعي، خاصة في حالات الأرق المزمن الناجم عن أسباب غير عضوية.

وتعمل المهدئات والمنومات على تثبيط عمل بعض المراكز في الجهاز العصبي المركزي، حيث تضم مجموعتين رئيستين: الأولى هي المهدئات والمنومات الباربيتورية «Barbiturate»، التي تستخدم في حالات الأرق الشديد فقط، وكمهدئات في حالات التوتر والقلق والضغط النفسي، أو للاختلاج في حالات الصرع و«الكيزا».

الآثار الجانبية

أما بالنسبة لآثارها الجانبية، فتتمثل غالبا بالغثيان، والقيء، وتحسس الجلد، وانخفاض ضغط الدم. علما أنها قد تكون شديدة السمية أحيانا، وتؤدي إلى الغيبوبة! وفي حال تم تناول جرعات زائدة منها، أو تعاطي الكحول معها، فقد تؤدي إلى الوفاة. وقد يحدث سوء استعمالها أعراضا انسحابية شبيهة بتلك التي تحدث نتيجة الحرمان من الكحول.

أما المجموعة الثانية فيطلق عليها المهدئات الصغرى أو مزيلات القلق «Benzodiazepines»، وتقسم إلى المركبات ذات التأثير قصير الأمد كـ«Triazolam»، ويستمر تأثيرها أقل من ست ساعات عندما تعطى بجرعة معتدلة، مع ملاحظة وجود بعض التأثيرات حتى اليوم التالي.

كما إن المركبات ذات مدة التأثير المتوسطة كـ«Temazepam»، و«Loprazolam»، و«Bromazepa» يستمر تأثيرها ما بين ست ساعات وتسع.

أما المركبات ذات التأثير طويل الأمد، فهي «Medazepam»، و«Clobazam»، و«Alprazolam» و«Flurazepam»، وتستخدم لتهدئة المريض قبل العملية؛ إذ تعمل على استرخاء العضلات، إضافة إلى استخدامها كمضادات للصرع والتشنجات.

والآثار الجانبية لهذه الأدوية تتمثل في الغثيان والقيء والضعف العام والصداع.

وتجب الإشارة إلى أنه لا يجوز استخدام هذه العقاقير إلا في الحالات المزمنة، وبإشراف الطبيب المختص؛ كما إنها لا تعطى للشخص الذي يعاني من قلق، أو عدم القدرة على النوم الناجم عن الضغوط اليومية. ومن الناحية القانونية فإنه يحظر تعاطي أو حيازة هذه الأدوية دون وصفة طبية صحيحة.

ومن المعروف أن الأرق هو مرض عصرنا، ولذلك ننصح الشباب بالابتعاد عن الأدوية والعقاقير، وعلاج الآلام التي تحرم الشخص من النوم؛ كآلام المفاصل أو الرأس أو البطن، والاسترخاء، والقيام بأنشطة هادئة ومريحة قبل النوم تسمح باستقراره، والعلاج النفسي بالنسبة للمصابين بالاكتئاب والأفكار المشوشة، وتهيئة غرفة النوم بإعداد سرير جيد، وإقصاء المثيرات كالإنارة والتلفزة، وممارسة الرياضة بانتظام ومرونة، مع تجنب العنف والإجهاد، وتجنب المنبهات كالشاي والقهوة والتدخين، واحترام أوقات النوم.

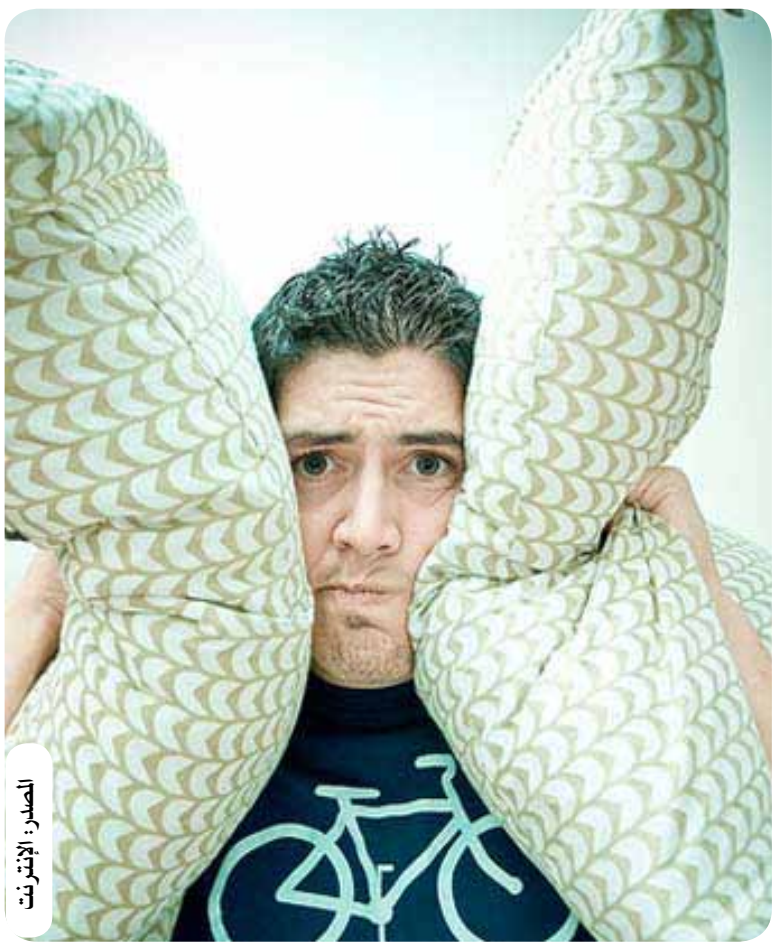
المصدر: الإنترنت

البوظة... ابتكار صيني وفوائد لا تحصى

إعداد: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة/ القدس

يعتقد العلماء أن الصينيين أول من ابتكر المثلجات، ثم نقلها الهنود عنهم، فالفرس، فالعرب. وبهذا عرفنا طريقة مزج الثلج الطبيعي بالفواكه أو الزهور أو العطور. ومن المعروف عن الفلاحين في تلك الأزمنة أنهم اعتادوا جمع الثلوج في كهوف جبلية رطبة لا تصلها أشعة الشمس، ويغطونه بطبقة كثيفة من القش أو التبن، لا تسمح لحرارة الجو بالنفاذ إليه، وبهذا يحفظونه إلى الصيف، ويمزجونه بالعسل.

ويروى أن أباطرة الرومان كانوا يبنون مستودعات ضخمة قرب بحيرة «ترازيمين» لإيداع الثلج فيها شتاء في باطن الأرض، ويفصلونها عن الجو الخارجي بطبقة من التبن، ثم يؤخذ على دفعات من مستودعاته عند حاجة الأباطرة إليه.

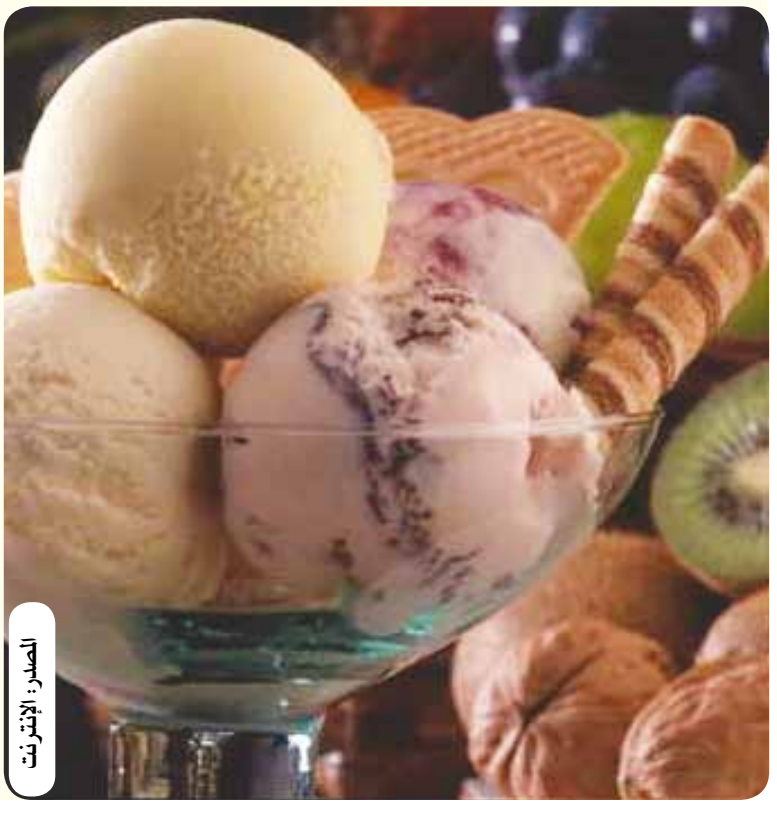
المصدر: الإنترنت

وفي فرنسا، عرفت المثلجات أول مرة بمناسبة عرس هنري الثاني، وكاترين دومدسيس؛ إذ يقال إن العروس عندما جاءت من إيطاليا كان يرافقها جيش من الطباخين والكيميائيين، وكانت هاتان الحرفتان متشابهتين آنذاك، فتمكنوا من إحداث نهضة شاملة في فن الطهي. وكان من جملة مستحدثاتهم اختتام الوجبات الملكية بالمثلجات، حيث كان هنالك موظف خاص مهمته إعداد عصير الفواكه ومياه العطور، وإضافة الثلج إليها بالطرق الفنية اللازمة.

لكن انطلاقة المثلجات كانت على يد النبيل الإيطالي «بروكوبو» الذي ترك مدينته «باليرمو» وسكن في فرنسا عام ١٦٨٢. وهناك أنشأ مقهى «بروكوب» المشهور، وخطط لدعاية واسعة للمثلجات، كان من أثرها أن أصدر الملك مرسوما يوجب إحداث نقابة لبائعي «الليموناذا» الذين يحق لهم تعاطي مهنة إنتاج وبيع مثلجات الفواكه والعطور. وحدد المرسوم أسماء المثلجات المسموح بصنيعها، وشملت المشمش والتوت والأناناس والجوز والكستناء والزعفران وغيرها.

وتختلف فوائد المثلجات باختلاف تركيبها، وما إذا كانت مصنوعة من الحليب أو الفاكهة أو العصير أو الشوكولاته، حيث تحتوي على نفس الفوائد الغذائية التي تحتوي عليها موادها الأولية؛ فالجيلاتي، أو الكلاس، أو الكريم كاراميل، التي تصنع من الحليب، تحتوى على نسب مهمة من المركبات الغذائية، منها ٥,٢٠٪ مواد سكرية وكربوهيدراتية، و٥٪ مواد بروتينية، و١٠٪ مواد دهنية.

وتساعد المثلجات على تخدير أغشية الفم، لذلك يوصي الأطباء مرضاهم الذين أجريت لهم عمليات جراحية في الفم ب تناولها، كما يصفونها للأطفال المصابين بالسعال الديكي؛ لأن التجربة أثبتت أن المثلجات تكاد تكون هي الغذاء الوحيد القادر على الاستقرار في المعدة خلال نوبات السعال العنيفة. وتوصف لمن أجريت لهم عملية استئصال اللوزتين؛ كمغذ ومسكن للآلام.

وإذا أخذت باعتدال بعد الطعام، كانت عاملا فاعلا في المساعدة على الهضم، شريطة أن تؤخذ ببطء، لأن مفعولها كمفعول المواد المغلية التي تحرض جدران المعدة على الإفراز والعمل. أما إذا أخذت المثلجات بسرعة؛ فإنها تصيب أعصاب المعدة بالكسل، مما يسبب توقف المعدة عن العمل، وإصابتها بالتقلص، مما ينجم عنه سوء الهضم. ولهذا يعرف أن تناول قطع صغيرة من الثلج يحول دون استمرار التقيؤ.

ويجب أن نتحاشى تناول المثلجات قبل الطعام، أو عقب مسير طويل تحت أشعة الشمس؛ لأن ردة الفعل آنذاك تكون قوية، وتؤثر على غشاء المعدة، وتجعله مهيأ للإصابة بالالتهاب أو التقرح. كما قد تتمثل ردة الفعل بالإغماء أو الدوخة، بسبب حدوث احتقان شديد في المعدة على حساب الدماغ الذي يصاب عندها بفقر في الدم! كما إنه من الضروري التنبيه إلى أن المثلجات سريعة التلوث بجراثيم التيفوئيد والسموم!

فلسطينيا

تعتبر بوظة ركب في مدينة رام الله الأشهر والأقدم والأكثر رواجا، وقد أسسه جميل ركب.

ولكن المعروف أن أم جميل، هي صاحبة فكرة البوظة الفلسطينية، حيث كانت أول من صنع البوظة، أو بوزا بالفلسطينية الدارجة، في منزلها بأدوات منزلية. وبعد ذلك طور الابن جميل هذه الأدوات وحولها إلى آلات من صنع محلي، قبل أن يستأجر مكاناً قريباً من دكانه، ويحوله إلى مصنع بآلات إيطالية حديثة، ليمده يوميا بالبوظة الطازجة.

وتوسع خط الإنتاج، وتنوع، حتى بات المصنع ينتج أشكالا متعددة من البوظة بمختلف الأشكال والنكهات. وبفعل آليات التوزيع الشعبية الراجلة وعبر الحافلات، أصبحت «بوظة ركب» ماركة مسجلة، والأكثر شهرة في فلسطين والأردن والكويت.

وللعلم استقال «معلم البوظة» في ركب عام ٢٠٠٠، وافتتح دكانا آخر في نهاية الشارع، سماه «بوظة بلدنا»، التي لا تقل جودة عن بوظة ركب.

ويظل الفستق الحلبي تاج البوظة البلدية ذات المذاق اللذيذ.

في غزة: الفتيات يدمن التدخين

سهام سويلم وهمام الغصين
مراسلا الصحيفة/ غزة

«نيكوتين، وسجائر. لا شيء معي سوى سيجارتي وفنجان قهوة». كلمات باتت تتكرر على صفحات كثير من الفتيات في موقع «الفيس بوك». في بادئ الأمر قد تحسبها مجرد كلمات لا أكثر. وبعد وقت قليل تتأكد أن الكثير من الفتيات يدمن تدخين السجائر. وإحداهن تدخن منذ سنوات، وبدأت في الخفاء، وهي اليوم تفاخر بأنها تمارس التدخين بحضرة أسرتها. فهل سيكون إدمان الفتيات على السجائر في مجتمع شرقي أمرا طبيعيا؟ وما الأسباب التي دفعت الفتيات لتدخين السجائر؟

في الخفاء

لم تكن أمل، ١٩ عاما، تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها حين جربت التدخين لأول مرة. كان ذلك بدعوة من صديقتها المقربة. وتقول الخالدي: «بقينا سنوات ندخن في الخفاء دون أن يعلم أحد بأمرنا، وما زلت على هذا الحال. وأدخن كثيرا عندما تكون حالتي النفسية مضطربة. وقد مرت علي أيام كثيرة دون أن أدخن سيجارة واحدة». وحول تقبل أسرتها لفكرة تدخينها، تقول: «أعتقد أن معرفتهم بذلك ستجلب الكثير من المشاكل، خاصة وأن أبي غير مدخن؛ فكيف له أن يقبل أن تكون ابنته مدخنة»؟

وبدأت أسماء، ٢٠ عاما، التدخين قبل عام، عند التحاقها بالجامعة، وانضمامها لمجموعة من بنات قسمها المدخنات، فما كان منها إلا أن جارتهن كي لا تكون مختلفة عنهن، وتقول: «أعرف أن ما أقوم به غير لائق، لكنني حاولت الإقلاع عنه فلم أستطع»، وتعتبر أن «ثمة أشياء تدعوني للتمسك به، خصوصا في حالات الاكتئاب التي أمر بها». وحول موقف أهلها من تدخينها، تقول: «أعتقد أن حربا ستشتعل في بيتنا إذا ما عرف أحدهم بأمري». وتشير إلى أنها اضطرت لأن تخبر أمها بأمرها بعد التهاب حاد أصابها في الجهاز التنفسي، ووعدتها بالإقلاع عنه!

رأي الناس

يميل الناس لرفض فكرة أن تدخن الفتيات السجائر، ومنهم محمد المغربي، ٣٨ عاما، الذي يقول: «لا يمكنني أبدا أن أقبل أن تدخن أختي أو ابنتي السجائر، والعالم يكافح ليقلع الرجال عنه». ويعتبر أن اقبال الفتيات على التدخين عودة للوراء؛ لأنها «تثقل جسم فاعلها بالأمراض الخطرة وتهدد حياته»، ويشير إلى أن في ذلك امتهانا لكرامة المرأة وأنوثتها!

وبدا أيهم إسماعيل، ٤٦ عاما، مشمئزا، وقال: «هل نحن في أوروبا؟ نحن في مجتمع شرقي له عاداته وتقاليده، وتدخين بناته ليس من شيمه». ويتابع: «صفة المدخن التصقت بالذكور منذ القدم، وكل ما نراه في السينما من نساء مدخنات ما هو إلا شذوذ عن القاعدة العامة». ويرى أن المشكلة تكمن في الأهل حيث يقول: «من شب على شيء شاب عليه، وإذا كان الأهل ينشئون أولادهم تنشئة صحيحة تبين لهم طريق الخطأ وطريق الصواب، ويتابعونهم، ويعرفون من هم أصدقاؤهم، فإن ذلك يحميهم»، ولا يتوقع أن تفعل أي من بناته ذلك.

وتقول أحلام العفيفي، ٤٠ عاما: «نحن في عصر الانفتاح، وفي زمن بات فيه كل ما هو مستنكر مقبولا»، وتتابع: «ثمة حرب تهدف للإيقاع بأبنائنا؛ فما تقدمه السينما، وما تنشره صفحات الإنترنت «سم في عسل»، يهدف لتجريد الناشئين من قيمهم». وتعتبر أن التكنولوجيا هي السبب في اختلال موازين الشباب وتقول: «في ظل التكنولوجيا تصبح تربية أولادك على السجية السليمة والقيم الموروثة أمرا صعبا». أما إذا صارحتها ابنتها بأنها تدخن، فإنها تقول: «لا يمكنني أن أقبل بذلك، وسآخذ بيدها حتى تتخلص من هذه العادة السيئة التي لا أقبلها لابني فكيف لي أن أقبلها لابنتي»؟

ورغم أن عمره غض، إلا أن أحمد العطار، ١٨ عاما، كان ينفث نيكوتين سيجارته، إلا أنه يرفض أن تدخن أخته، حيث يقول: «لا يمكنني أن أسمح بذلك؛ فأهلي لم يسمحوا لي أنا بأن أدخن، وما زلت أفعل ذلك سرا. وإذا سألني أي منهم أنكر. فكيف لي أن أتقبل أن تدخن أختي». ويضيف: «هذا أمر مستحيل؛ ففي مجتمعنا تتغلب العادات والتقاليد على أحكامنا، وهذا ليس من عاداتنا كمجتمع شرقي».

حرمان عاطفي

وحول الأسباب التي تدفع الفتيات للتدخين يقول الدكتور رمضان الحلو؛ أخصائي الصحة النفسية: «إن الحرمان العاطفي أحد أهم الأسباب التي تدفع بالفتيات للتدخين، وكذلك غياب دور الأسرة المتمثل في الرعاية والمتابعة، بسبب الطلاق والتشتت الأسري، مما يحرم الأبناء من الحنان وتبادل المشاعر». ويضيف: «في فترة المراهقة يصبح الأصدقاء مرجع المراهقين، وهو ما يعرف بالشلة، التي تدفع الفتاة لتمارس ما تمارسه صديقاتها كي لا تكون مختلفة عنهن، لتحظى باحترامهن». ويشير إلى أن الضغوطات الخاصة التي تعاني منها الفتيات؛ كالتفريق بينها وبين إخوتها الذكور، وما تواجهه من ثقافة المحظور والعيب، وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات نتيجة ضعف شخصيتها.

تأثير الإعلام

ويشدد الحلو على تأثير وسائل الإعلام، وخصوصا الكتاب الذين كانوا وما يزالون يتغزلون بسجائرهم في كتاباتهم ورواياتهم، مما يدفع الآخرين لتقليدهم. إضافة إلى ما تقدمه السينما التي تظهر الفتاة المدخنة على أنها عصرية من طبقة المثقفين والنبلاء.وينوه إلى أن عدم محاربة وسائل الإعلام للتدخين بشكل جدي يسهم في انتشاره، خاصة مع الإعلانات التجارية لأنواع السجائر، التي تبدو كأنها تحث الناس على التدخين.

آثار ونتائج

ويوضح الحلو أن هناك نتائج كثيرة تترتب على إدمان الفتيات على السجائر، ومنها أن الفتاة تكون عرضة لأمراض سرطان الرئة والفم، إضافة إلى الإضرار بجسدها في مرحلة المراهقة، ومشاكل التنفس. ويشكل التدخين خطرا كبيرا إذا كانت المرأة حاملا إذ يسبب حالات الإجهاض وتشوه الأجنة.

أما الآثار النفسية المترتبة على التدخين، فتتمثل في أن تبقى الفتاة أسيرة عادة التدخين، الذي يقودها لتقديم تنازلات كي لا يكتشف أمرها، خصوصا وأن المجتمع لا يتقبل فكرة تدخين الفتيات، لتبقى في حالة من القلق والخوف، إضافة للآثار الاجتماعية التي تزيد من سطوة الأصدقاء على الفتاة في اتخاذ قراراتها، وما يصاحب ذلك من خلاف مستمر مع أهلها، إضافة إلى نظرة المجتمع الدونية لها، والتي ترى الفتاة المدخنة محط مطامع الآخرين بها!

وينصح الأهل بضرورة متابعة بناتهم وتوفير الدفء الأسري لهن وتقديم الدعم الاجتماعي لحمايتهن من الوقوع في براثن الإدمان. حيث يدعو الحلو الوالدين ليكونا النموذج والقدوة الحسنة لأبنائهم. وينصحهما بالتروي، ومساعدة ابنتهما المدخنة حتى تتخلص من تلك العادة، عبر منع كل ما من شأنه أن يشجعها على التدخين؛ كالأصدقاء، أو ما يعرض عبر شاشات التلفزيون ومواقع الإنترنت.

المصدر: الإنترنت

فرصة سنوية للإقلاع عن التدخين!

إعداد: منال زهور
مراسلة الصحيفة/ رام الله

يحمل شهر رمضان رسالة تربوية ودينية، ليصبح مناسبة قيمة للتخلي عن العادات السيئة؛ فهو بمثابة ثورة تصحيحية على جميع المسارات الحياتية، وهو فرصة ثمينة لتنظيم الحياة وتخليصها من الفوضى والرتابة والجمود لمن أراد ذلك. والتدخين من الأمور التي تصيب الجسم بأضرار لا تعد ولا تحصى على الصحة، حيث تؤكد الأبحاث العلمية أن هناك علاقة وثيقة بين التدخين وسرطان الرئة وتليف الكبد، وأمراض الشريان التاجي، والذبحة الصدرية، وسرطان الفم والبلعوم والحنجرة، وأمراض أخرى عديدة.

وتذكر الإحصائيات أعدادا بالملايين في العالم يفتك بها التدخين سنويا، وتتراوح أعمار الضحايا بين ٣٤ و٦٥ عاما.

فكيف تقلع عن التدخين؟

يمكن اتباع الخطوات التالية:

قرر/ي بشكل قاطع أنك تريد/ين الإقلاع عن التدخين.

حدد/ي موعد الإقلاع عن التدخين، وليكن في أقرب فرصة، ولا تسمح/ي لنفسك بالتأجيل حتى لا يؤثر ذلك على شخصيتك وقرارك.

استعن/ استعيني بالله وادعه/ ادعيه أن يمنحك القوة والتوفيق لتحقيق ذلك.

ضع/ي أمام عينيك دائما أخطار التدخين وعواقبه الوخيمة.

حاول/ي أن تجد/ي رفيقا لك من المدخنين؛ قريبا أو صديقا أو زميلا؛ لتتعاهدا على ترك التدخين.

احذر/ي أصدقاءك الذين يمارسون الضغوط عليك.

أبلغ/ي زوجك وأهلك ومن تثق/ين بهم بقرارك، فإنهم سيكونون مصدر دعم مهم لك.

قرر/ي أن تقتطع مبلغ المال الذي كنت تصرفه/ تصرفينه على التدخين للتبرع به للفقراء واليتامى يوميا.

اذهب/ي لطبيب الأسنان، واطلب/ي منه أن يزيل كل رواسب وأوساخ التدخين من أسنانك؛ للتخلص من آثاره ورائحته الكريهة، ثم استعمل/ي السواك والفرشاة والمعجون.

تذكر/ي أنك في شهر الصوم، وأن ذلك يقتضي ترك الخبائث والمنكرات، والتدخين من الخبائث والمضار التي يجب تركها.

اعلم/ي أن غالبية الانتكاسات تحدث خلال الأشهر الثلاثة الأولى بعد الامتناع عن التدخين، فعليك أن تكون/ي مستعدا/ مستعدة لمواجهة كل الظروف التي كانت تدعوك للتدخين، مثل: حالات القلق، والتوتر، والانزعاج، وإرضاء الآخرين.

وابحث/ي عن وسائل معقولة ومشروعة؛ لأن التدخين لا يساعد المخ على حل أي مشكلة.

وتذكر/ي أن من يتق الله يجعل له مخرجا.

لا تخلط/ي بين التدخين والارتياح أو الإبداع؛ لأن الأبحاث والدراسات أكدت غير ذلك.

تذكر/ي أن قوة الإرادة والعزيمة التي تتجلى في الصيام والامتناع عن المفطرات والشهوات هي عون كبير جدا على الإقلاع عن التدخين والتخفيف من آثاره الانسحابية إلى حد كبير؛ فاستعن/ استعيني بالصبر والصلاة، ولا تدع/ي الفرصة تفوتك في رمضان.

بعد إقلاعك عن التدخين ستشعر/ين باضطرابات في النوم أو تعب أو توتر، وتأفف أو جفاف بالفم. هذه أعراض طبيعية في البداية؛ لأن الجسم ما يزال متعلقا بالنيكوتين؛ خذ/ي قسطا من الراحة، ولا ترهق/ي نفسك في هذه الفترة، وامتنع/ي عن تناول القهوة والشاي والمشروبات الغازية التي تحتوي على الكافيين بعد الإفطار، وجرب/ي تمارين الاسترخاء والراحة النفسية، وخذ/ي حماما دافئا قبل النوم، واستشر/استشيري طبيبا إذا دعت الضرورة.

تجنب/ي الأماكن التي يكثر فيها التدخين والمدخنون.

الحكاية قضية

الهذيان، والتعبير المقصور على الإيحاءات المترامية على طرف العين البعيدة، وجل الوقت في تفحص مائدتها الممدودة على ذراع الخيال، وصفحاتها تاريخ هلوسة تجمع بين المنطق والفلسفة على شرفة معا، وصورها المجاورة لقعر السرير دائم النعاس يذهب هباء. السيطرة الفعلية لذاتي محض هزيمة سيارة غير قادرة على التقدم خطوة نحو الهاوية؛ لأنها اختبرتها، وقد تمت إعادة تصنيعها لأسباب خاصة، يعجز الناشر عن نشرها.

لظى المساحة هو الذي يجمع بيني وبينك، والتخيلات الهستيرية المترقبة لعودة الغائب تقول لو أن نصف الوجه مال، لو أن شذوذ غيبة صديقتها اشتطا فجأة، وأخذت بالحديث عني في كل مرة تراني على سخط الرصيف، سيخال لي عندها أن هناك توحدا من الأرواح الميتة سيجمعنا ليحرقنا من جديد. وإن الناس المصطفين على الجوانب المحاذية لمسيرتنا، سيصبحون قوارير صماء؛ لا ترى كي تسمع صمتنا القادم من هدوء الهواء في رئتينا يعتصر المعضلة، وصوت صرخات الدم المخنوق بألف جديلة حرة في جوفنا. وعندها سيبدأ هسيس القيامة على خديها فجأة لتصعد الأبخرة لتجرع الألم ثانية.

يُخال إلي أن حياتنا ستصبح حياتين: بلا عودة، وعود سنديان كجسدها؛ سينكسر مرة أخرى في جسدي.

صرت أتحدث كثيرا عن زهر لوز، وأتساءل في كل مرة أدعو لها بحياة كزهر لوز، لم تخيط العبارة هكذا لتطبق على كفيك فجأة؟ لعل الإجابة تكمن فيها، فهي زهر اللوز وعتقه، أدعو لها لتكون هي هي، ولا تصبح أخرى، مع أنها الآن أخرى.

التثاؤب الطويل بلحاف الحياة المرتشف على أجسادنا، هو ما يحملنا إلى عناوين أكثر تعقيدا من قبل. والعاشق المشتاق صدى شوارع المدينة وكراسي المقاهي المترامية على جفن الملل، وفهوته المبتلة بألحان لم يعد لها وجود، هو مخدر إلى حين لا يعمل أي شيء سوى قصص يذوبها كل صباح بانشغالاته اليومية، يجري مجرى التاريخ؛ ليرسم الرصاص المصبوب على عيون من قام بكرهه، وأبعده إلى اللامنتهى. تحية الأولى، وما قبل النهاية، تكون لصالح الهم المعيش، وزرقة صوت الساحل المنحني طاعة لمن يعاني. الحكاية لا تنتهي دائما بالفراق، فالحكاية دائما قضية.

محمد أبو سيدو
١٨ عاما/ غزة

ناديا خصوان/ مشروع عد للعشرة/ مخيم عسكر

نظرت اليك

نظرت إليك يا قمر ولشوق لحبي يعذبني
نظرت إليك أستوحي لهفة العمر
نظرت إليك وفي داخلي حب يشع للأبد
نظرت إليك وفي قلبي حنين للأمل
أملي بلقياك
وأن أراك
وأمسك في يدي يمناك
وأن لا أبتعد عن ثراك
وأن أرتمي بأحضان هواك
فأنت وطني
وحبي وسكني
أنت هواء روحي
وشفاء لجروحي
تلمع كالبدر تنير لي الدهر
تحميني من الغدر
ها أنت بقلبي قريب وعن عيني بعيد
ولكني أراك بقمر ليلاك
فما أطهر ثراك وما أبهر عينيك
وأنا ابنتك هنا وهناك
ويسعدها لقياك
والموت في ثراك
وأحضان هواك
يا وطني أهواك
يا وطني ما أجمل سماك
روحي فداك
والقلب يهواك
يا وطني أهواك

دعاء محمد حسين
نابلس/ جامعة النجاح الوطنية

ذكريات عاشق

فكرت أن أنسى حبيبة أحببتها
فأبت دموعي أن تقول نسيتها
لم تركتني؟ سألتها
قالت: يا صاحبي إن العشق مغارة عبرتها
دست فيها على قلبي ومررتها
حبست فيها مشاعري وأسرتها
رميت فيها روحي وعذبتها
وتقول: لي لم تركتها؟
أما أنا فكيف أنسى سحرها
كيف أنسى لمساتها وكيف أنسى عطرها
كيف أنسى أعمارا أضعتها
في حب لعين أهدرتها
سأتركها وهذه يمين قسمتها
وفي قلبي أحاسيس دفنتها
لكن قدري أن أعيش على ذكرى حبها
سأكتب اليوم شعرا في جمالها
وغدا شعرا في صفاتها
ستمر الأيام وسأقول نسيتها

عز الدين أبو ميزر
١٧ عاما/ القدس

المصدر: الإنترنت

الفنانة الفلسطينية/ صفا رعد - المصدر: الإنترنت

بؤس ويأس على كاس

أصبحت من يأسي لو أن الردى يهتف بي هيا
هيا فما في الأرض لي مطمح ولا أرى لي بعدها شيا
ماذا بقائي ها هنا بعدما نفضت منه اليوم كفيا
اهرب من يأسي لكاسي التي ادفن فيها أملي الحي
يا أيها الهارب من جنتي تعال أو هات جناحيا
نبكي شبابنا ونبكي المنى وترتمي بين ذراعيا

إني على يأسي وكاسي كابي وعلى سرابي عاكف وشرابي
لقد فرغت من التعلل بالمنى إلا ومضيا في الرماد الخابي
رمقا يعللني بأنك عائد يوما قبل يوم لقلبي قبل يوم ذهابي
حتى إذا الأقدار شاءت وعدت لي راجعت نفسي واتهمت صوابي
أرى شروقك في أفول مغاربي واشم عطرك في ذبول عطرك في ذبول شبابي

هات اسقني واشرب على سر الأسى وعلى بقايا مهجة وشجاها
مهلا نديمي كيف ينسي حبها من ينشد السلوى على ذكراها
مازلت تسقني لتنسيني الهوى حتى نسيت فما ذكرت سواها
كانت لنا كاس وكانت قصة هذا الحباب أعادها ورواها
الآن غشاها الضباب وها أنا خلف الماسي والدموع أراها
غال الزمان ضبابها وأحبابها وتبخرت أحلامها ورؤاها
لا تبكها ذهبت ومات هواها في القلب متسع غدا لسواها

نهود يحيى
٢١ عاما/ جنين

الحلم ضائع

حان وقت الرحيل، إنه الرحيل الذي لطالما عشقته الأحاسيس، وهام في حبه الوجدان، إنها لحظة الإفراج عن أبي مصعب. ها هو يحزم في حقيبته عقودا من الألم والأمل وسنوات من ظلم السجن والسجان، وقبل وداعه لإخوانه في المعتقل، أخذ يتلمس جدران الغرفة، ويحتضن أعمدتها، ويستنشق من عبير وهجها، لتتعانق العبرات مع الومضات.

اصطف الجميع ينتظرون اللحظة الأخيرة التي يحتضنون فيها حضن أبي مصعب الدافئ، وأخذت القبلات تنهمر في جو يعج بمظاهر الحب والإخاء، إنه العناق الذي لطالما عشقوه؛ عناق المحبين الذين لم يفرقهم السجن وسطوة السجان.

وبينما هم كذلك، دخل كعادته ينادي: «السجين رقم ٣٢٣؛ إفراج». إنها لحظة تتداخل فيها الأفكار، وتختلط النظرات. أخذت عيون أبي مصعب تتجه صوب ذلك الوحش الكاسر الذي حرمه الحرية لأكثر من ثلاثين عاما. إنها النظرات التي تعج بمظاهر العزيمة والقوة والرفض؛ لتتجه العيون بعدها صوب من يعانون معاناته الطويلة، ويتساءل أبو مصعب في نفسه: «كيف لي أن أترك أولئك الذين ملكوا أحاسيسي ووجداني»؟! وتتدافع أحاسيس أبا مصعب، إنها لحظة فراق الأحبة إلى لقاء الأحبة، ليمضي ماشيا مع السجان حتى يختفي أثره وراء الباب.

عصب الجنود عيونه، وقيدوا يديه وقدميه، ثم دفعوه داخل الجيب العسكري. وبدأت صورة سجن عسقلان تغيب حتى اختفت خلف التلة المجاورة. وفي الطريق كان الجنود لا يملون من ضربه، حتى وصلوا إلى حاجز الظاهرية، وهناك عادت صورة المحتل تتجدد في ذهنه.

أحد الجنود على حاجز الظاهرية سأل أبو مصعب: «من أنت»؟

أبو مصعب: «محمد عبد الهادي الشيخ علي».

الجندي: «كم المدة التي قضيتها في السجن»؟

أبو مصعب: «ثلاثون عاما ونيف. لكني لن أندم ما دامت فلسطين تحلق في فضاء قلبي».

فقال الجندي غاضبا: «إذن فموعدك معنا قريب».

هز أبو مصعب رأسه ثم تبسم ساخرا. في ذلك الوقت كانت العائلة كلها على أحر من الجمر للقائه، وما هي إلا لحظات حتى ظهر وجه أبي مصعب كالشمس في أول النهار، لينطلق الجميع مسرعين لعلهم يفوزون بقبلة صمدت عقودا لم تلمس جبينه الغالي، أخذ ينظر إليهم متسائلا: «أهذه أختي سحر؟ أتلك زوجتي؟ أهذا خالي؟ هل هؤلاء أصدقائي؟ من هذا الشاب»؟!

بعد نصف ساعة من اللقاء، همس أبو مصعب في أذن زوجته: «أشعر أنني أعرف هذا الشاب منذ زمن طويل يا زينب». فقالت له:«هذا ابنك مصعب الذي تركته في رحمي، وها هو الآن على أبواب الثلاثين. وذلك الطفل هو محمد ابن مصعب، وتلك زوجته سارة، لم يكن الاحتلال يسمح لهم بزيارتك بدواع أمنية».

ركب أبو مصعب سيارة أخيه علي ليغادر الحاجز إلى منزله في نابلس. وفي الطريق طلب من أخيه أن يأخذه إلى المقبرة لزيارة قبر والديه اللذين توفيا وهو في السجن.

وعندما وصل المقبرة أصابت أبا مصعب الفاجعة؛ فقبور كثير من الأحباب غطت ساحاتها، وقال: «هذا جاري أبو أحمد، وذاك معلمي أبو تحسين، وهذه خنساء مدينتنا، والدة الشهداء الثلاثة، ولكن فلسطين تستحق منا المزيد والمزيد».

قرأ الفاتحة على أرواحهم جميعا وغادر المقبرة مسرعا وفي عينيه بحر من الدموع.

وصل أبو مصعب إلى منزله في شارع سفيان. لم تكن زينب تستطيع تصديق أن زوجها الذي اعتقل بعد شهرين من زواجهما قد عاد إليها ثانية. اختلطت النظرات بينهما فإذا بها تعيد إلى الخيال حباً نما منذ زمن بعيد، وبدأ الآن يدق طبول التجديد والحياة. ثم تناولا طعام الغداء.

قالت زينب: «لا يزيد من ألمي وحزني إلا أخبار الأسرى التي أصبحت كبقايا أكل السبع المتعفنة. أتساءل: أين العرب والمسلمون حين تجتمع علينا أعضاؤنا ومشاعرنا ضدنا؟! حين ننام على فراش يأكل منا أفكارنا! أين هم حين ترقص الأحزان في أكبادنا؟! حين تتعدى الأشياء الأشياء؟! ونكون فرائس سهلة للوحدة والضياع؛ ضياعنا عن قافلة كنا نعتقد أنها نجاتنا».

نظر أبو مصعب إليها نظرة حزن وأسى، وقال: «لا زلت أذكر أولئك الذين رموا أخاهم في بئر مظلم؛ أرادوا أن يبنوا أمجادا لأنفسهم على حساب ظلمهم لأخيهم، وكذلك حال أمتنا، رمونا في بئر أشد قسوة وظلما، ثم انصرفوا دون اكتراث بنا، ولا شعور بحالنا حين تفترس عيوننا الدموع، وحين تلهث ألسنتنا خلف كلمات تنقذنا من عويل الألم والوجع.»

لم يدم الحوار طويلا، ألقى أبو مصعب بجسده المنهك على فراشه، وغط في نوم عميق، ثم استيقظ على صوت لطالما اعتاد على سماعه. فتح عينيه فإذا الجنود يبدأون العد إيذانا لبدء «الماراثون» اليومي للسجناء، فقال: «ما الذي يحدث؟! أين أنا؟! أين أهلي وأصحابي؟! أين زوجتي وأحبابي»؟!

وقف أبو مصعب مدهوشا كأن الطير على رأسه، حينها أيقن أن طعم الحرية ولقاء الأحبة الذي أنساه سنوات أسره، كان حلماً ضائعاً، حلما لا بد له أن يتحقق يوما، ليصرخ في نفسه قائلا: «ليتها كانت حقيقة». وأخذ يردد بصوت عال: «لا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر».

معن عطير
١٩ عاما/ طولكرم

صور...

من الصور ما نراها مرة واحدة وتعلق في أذهاننا، ونتمنى أن نراها ثانية. ولكن مع الوقت ننساها، وغالبا ما تفاجئنا بظهورها ثانية، كأنها تعاتبنا لأننا يوما تجاهلناها. وهناك صور نراها كل يوم، ولكننا ننساها في كل وقت؛ لأن عقولنا ترفض استرجاعها أو التفكير فيها؛ لأنها لا تستحق أن نسترجعها. وهناك صور لا نراها أبدا، ولكننا دائما نسعى لتذكرها، ونفتقدها في برودة ليالي الشتاء، وفي أوقات ضيقنا. وهناك صور نراها على فترات، وفي كل مرة نستقبلها بحالة مختلفة، ومزاج متقلب. نحبها، ولكن عقارب الساعات لا تتوقف إن لم نرها. وهناك صور نحب أن نراها كل يوم، وفي كل لحظة؛ فنملأ جدراننا الداخلية والخارجية بها، ونجعلها صورا دون إطارات؛ فامتدادها بالنسبة إلينا كبير، وهو أكبر من مساحة تلك الجدران، صور نسعى لتفسير ملامحها دوما، فنحفظها في قلوبنا، ونناجيها في كل لحظاتنا، ونفتخر بها رغم صعوبة الوصول إليها. تحفل عقولنا بها وصفحات حياتنا، وعندما نشعر بالفرحة نسعى لمشاركتها بها. وعندما نحزن نكتم حزننا ولا نمسك بها لنتأملها؛ بل نبقى بعيدين عنها، ونضع مسافات تفصلنا حتى لا نجعلها تشعر برجفة أيدينا التي هزها الحزن يوما.

صور نكشف عنها لكل الناس دون أن نكشفها تماما، فيظن الجميع أنه يشاركنا فيها، ولكنهم لا يعرفون عن تلك الصور إلا القليل القليل. وعندما تمطر السماء علينا ونحن نقلب أهم الصفحات التي جمعتنا بتلك الصور، فإننا نخفيها خوفا من أن يمزقها المطر، أو يخترق ملامحها... وهناك صور هي كالوطن تماما، نتمنى الرجوع إليها في لحظات غربتنا، ونشعر بحزن عميق في البعد عنها، وعندما تضيق بنا الدنيا نجمع كل أمتعتنا على أمل وصول قطار العودة حتى نعود إليها.

وهناك صور نشعر بالغربة كلما اقتربنا منها، وبالسعادة كلما ابتعدنا عنها. صور لا نرغب في امتلاكها. قد نحب أن نتأملها.

وهناك صور تسكننا ولا نسكنها، ترسمنا ولا نرسمها، تملكنا دون أن نملكها، نشتاق لها في حضورها، ولا تشتاق إلينا إلا في الغياب، فنلجأ لتمزيقها، لا لأنها لا تستجيب لنا، بل لأننا نظن أن ذلك سيساعدنا على نسيانها. ومع الوقت نكتشف أن تمزيقها كان أكبر حماقاتنا.

وهناك صور في حضورها تصمت الكلمات، وتتألق المعاني، وتدق عقارب الوقت والقلب معا، وتنحصر المشاعر في أقرب بقعة للقلب، ونرتجف كلما تأملناها. نتهرب منها دائما ونبحث عنها، ولأجلها نصبح متناقضين؛ نشبه كل الناس دون أن نشبه أنفسنا. ومع الوقت تضيع تلك الصور منا فنجلس لنروي خيباتنا لبحر تعب من كثرة الخيبات التي رويت له.

وهناك صور لا نستطيع الكتابة عنها؛ فالصمت عنواننا للتواصل معها، صور تعلمنا الكتمان والضياع، فلا نعلقها على الجدران، بل نحتفظ بها في أنفسنا ودناريها عن كل العيون. ومع الوقت تظهر تلك الصور لتشهر نفسها في وجوهنا ثانية فنتأملها من بعيد، دون أدني محاولة للاقتراب منها؛ لأننا نعلم أن الصمت يقف حاجزا بيننا وبينها.

دعاء الجيلاني
٢٠ عاما/ رام الله

نادية خصوان/ مشروع عد للعشرة/ منخيم عسكر

صمت وجرح

أحببتك بصمت تسللت إلى شغاف قلبي دونما استئذان، وسأحاول أن يكون بعدي عنك بعد السماء عن الأرض، ولكن دون إيحائي لك بمكنونات صدري. ولن أسأم من محاولة البعد عنك فأنا واثقة من قدراتي، وسأمشي في طريق لا يدركه طريقك، وسأتمنى لك الخير ما حييت.

يا أمير، اسمح لي أن أنعتك بهذا النعت أيها الأمير الذي طالما عشقته، سأظل أواسي نفسي بطيفك الذي لا يفارقني حتى في منامي وأنت تجهل غصة قلبي.

ما السبيل لأعلم أنك كنت في يوم عشقي؟ ما السبيل لأفصح لك عن حرقة قلبي وجرحه؟ لتعلم أنك استوطنت فيه واتخذته مسكنا! كيف لي أن أضم اسمك لاسمي؟ كيف لي أن أعيش وأنت بعيد عن ناظري؟! كيف لي أن أصرف هواك عني؟ وتصبح من ذكريات زمن مضى؟

لا تسألني الآن عن حالي؛ فأنا لم أعهد أنني كنت يوما بمثل هذا البؤس، ولا أدري كيف سيطرت علي نظرة الحياة السوداوية.

كيف لي يا حبيبي أن أستعيد مرحي ومفهومي للحياة الجميلة وحبك اليتيم يلازمني؟ أغرقتني في بحر حبك فانتشلني إلى دوامة الحياة، وأنا أستغيث وأصلي لله أن يقيد لي من يساعدني.

كيف لي أن أنسى نظراتك ومشيتك إن كنت لا أستطيع التظاهر بالنسيان؟ يا نور دربي كثرت تساؤلاتي؛ ألا تبعث لي مرسال حب يجيبني عنها؟

قد أثقلت علي يا حبيبي، وجعلتني أغرق في محيط التساؤلات؛ ألا تجيبني؟ ألا تتذكر أيام الطفولة الجميلة؟ آه منك جعلتني أتناسى كبريائي، سأتوسل إليك للمرة الأخيرة حتى لو علمت أنه بعيد المنال... أرجوك اجعلني ماضيك وحاضرك، وأعدك بأني لن أنساك، ولا أتصور أنني أستطيع ذلك.

ولكن أريد منك أن تبحث في زوايا قلبك لعلك تجد مكانا فيه يذكرني. وحتى إن كنت مصرا على تهميشي، فسأظل أحبك، وستظل مسيطرا على قلبي.

أرجو من قلبي الوداع الأبدي لك.

روزماري عامر دعيبس
١٧ عاما/ الزبابدة – جنين

أثرت في حياتهم

تسمية الشباب بأسماء المشاهير جعلتهم يتطبعون طباعهم

علاء كنعان/ ٢٥ عاما
مراسل الصحيفة/ طولكرم

كانت العرب قديما تسمي الأبناء بأسماء تزرع الخوف في الأعداء، فكان حرب وصخر وسيف، وكانت المقولة الدارجة على ألسنتهم: «أسماء أبنائنا لأعدائنا وأسماء بناتنا لنا».

ومع تطور الحياة، تختلف تسمية الأبناء؛ حيث نطلق أسماء المدن والشخصيات التي نحبها ونفتخر بها على أبنائنا؛ فظهرت أسماء، مثل ياسر عرفات وصدام حسين و«جيفارا» ويافا.

ورغم تعدد معاني الأسماء وغاياتها، إلا أنها باتت تؤثر على حياة الشباب، من حيث نظرة الآخرين إليهم، واضطرارهم للتأقلم مع طبيعة تلك الأسماء.

نفتخر بها

يقول «جيفارا» جودة طالب الصحافة والإعلام في جامعة النجاح: «أفتخر بالاسم الذي أحمله، حيث اختار لي والدي اسم جيفارا؛ تيمنا بالثائر تشي جيفارا». ويعترف أن لاسمه أثرا كبيرا في صقل شخصيته، حيث يقول إنه منذ صغره قرأ عن شخصية تشي جيفارا وأفكاره ليتعرف عليه، ويضيف: «أصبحت أعشق تاريخه وأقرأ الكثير عن حياته من الكتب التي ألفها، أو تلك التي كتبت عنه»، بالإضافة إلى هوايته في جمع صوره؛ حيث يقول: «ملابسي وكتبي عليها صور جيفارا؛ فهو الشخص الذي أستمد منه الكثير من قوتي، وهذا وسام شرف لي».

ويرى الشاب صدام حسين عدارية ، ٢١ عاما، من قرية نوبا قضاء الخليل، أن لاسمه أثرا كبيرا في صقل شخصيته، حيث يقول: «والدي يعشق الراحل صدام حسين؛ لأنه الزعيم العربي الوحيد الذي كان يختم كل أحاديثه السياسية بشعار عاشت فلسطين حرة عربية، ولم يخضع للسياسية الأميركية». ويعتبر تسميته صدام حسين، سبب عشقه لهذا الرجل وحمله لأفكاره، ويقول: «كان يوم استشهاد صدام حسين الأكثر إيلاما في حياتي وحياة عائلتي، ورغم أن يومها كان عيد الأضحى، إلا أننا افتتحنا له بيت عزاء، وحضر أصدقائي يعزونني باستشهاده».

تعزز الانتماء

ويعتبر الأخوان ياسر وعرفات عوض، من قرية جماعين قضاء نابلس، أن اسميهما جاءا لعشق والدهما للرئيس الراحل ياسر عرفات أبو عمار، حيث يقول عرفات، ٢٣ عاما: «سماني والدي باسم عرفات، وشقيقي الأصغر ياسر، ونرجو أن نخلص لقضيتنا كما أخلص لها الرئيس الراحل».

ويضيف: «اختار والدي بعض أسماء أخواني على أسماء شخصيات ورموز معينة، فاختار اسم بيان لأختي؛ نسبة إلى البيان الأول الصادر عن القيادة الوطنية الموحدة في ١٩٨٧/١٢/٩».

وتشعر الشابة يافا سيف، من برقة بمحافظة نابلس، أنها تتميز عن غيرها؛ لأن لاسمها وقعا خاصا على أذنها وعلى آذان من يناديها، وتقول: «أشعر أنني محظوظة لكون اسمي يافا؛ فقد صرت أعشق هذه المدينة التي لا أعرفها، وعزز اسمي انتمائي لهذا الوطن المسلوب؛ فأنا فلسطينية تؤمن بعودتنا إلى يافا وحيفا».

نفسيا: الأسماء تؤثر عليهم

ويرى يزيد عدس؛ أستاذ علم النفس التربوي من طولكرم، أن للاسم حكمة وهدفا، ويذكر بدعوة الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، إلى تجنب اختيار الأسماء التي تسيء لأصحابها، وحثنا على اختيار الأسماء الحسنة، ويقول: «يرجع العلماء فكرة تأثير الطباع على الشخصية إلى علم الفراسة». ويتابع: «ويصنف كارل يونغ الناس إلى منطو ومنبسط، ويقول: «المنطوي يميل إلى العمل الفردي، ونظرته سلبية، وتصوراته محدودة. أما المنبسط فيميل للعمل الجماعي، ويحب الظهور، ومجال حركته واسع». ويشير عدس إلى قول سقراط: «اعرف نفسك بنفسك». ولكنه يقول: «يعكس اسم الشاب شخصيته، وعندها تمكن لنا معرفة ما إذا كان اسمه قد أثر في حياته أم لا».

وتظل علاقة الشباب مع أسمائهم ذات تأثير كبير في طبيعة حياتهم، حتى أصبحوا يتقمصون شخصية اسمائهم، وفكره، وباتوا ينظرون لفكر الشخصية التي سموا نسبة لها.

مهرجان الشباب العالمي في جوهانسبرغ

معدل أعمار الوفد الفلسطيني على مشارف الستين!

رانية عطا الله - مراسلة الصحيفة/ القدس

نشر الزميل رامي مهداوي في ١٥ أيلول ٢٠١٠ مقال رأي ضمن فئة «أقلام» على موقع «معا» الإخباري بعنوان: «سيدي الرئيس... أين الشباب»؟ تناول فيه المرسوم الرئاسي الخاص بتشكيل اللجنة الوطنية لمهرجان الشباب العالمي في جنوب إفريقيا لعام ٢٠١٠، يقول فيه: «لقد قرأت قراركم بشأن تشكيل اللجنة الوطنية لمهرجان الشباب العالمي في جنوب إفريقيا، ومع كل الاحترام والتقدير لهذه اللجنة فقد تكونت في ذهني صورة بأن هذا القرار لم يأخذ بالحسبان عددا من النقاط الهامة، منها غياب الشباب، و«نصفنا الأجمل» كما تقول أنت دائما عن المرأة الفلسطينية، أو ممثل عن المؤسسات الشبابية؛ حتى عن وزارة الشباب والرياضة أو «المجلس الأعلى للشباب»، إضافة إلى العمر الفعلي لأعضاء اللجنة؛ والتجربة الفعلية في ملامسة احتياجات الشباب وقضاياهم».

ويتابع: «أنا لن أطلب منك إعادة النظر في هذا القرار، إنما اطلب منك تنفيذ وعودك الخاصة بالشباب الفلسطيني في برنامجك الانتخابي، التي حفظها الشباب، وأتمنى أن تتم ترجمة تلك الكلمات على أرض الواقع. شبابنا ما زال ينتظر منك أكثر وأكثر. شبابنا يأمل أن تسمع صوته لا صوت من لهم مصالح باسم الشباب. في النهاية أتمنى عليك العمل على تطبيق المادة الرابعة عشرة من برنامجك الانتخابي، فنحن على استعداد لحمل الراية التي تحدثت عنها، وكلنا ثقة بأنفسنا أننا قادرون على إنجاز الحلم الوطني بالتحرر والاستقلال ورفع العلم الفلسطيني خفاقا في جميع المحافل الدولية».

فجاء الرد من أثير صلاحات؛ عضو برلمان شباب نابلس، وليس من الرئيس! التي كتبت: «غياب الشباب.. أخي رامي الشباب موجودون في كل الأطر الوطنية والمؤسسات والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني، وفي روابط الشباب، وهناك إن لم تسمع برلمان شباب فلسطين، وفي كل محافظة برلمان شباب خاص بها تشكل عام ٢٠٠٩ بمباركة من الرئيس أبو مازن وبدعمه الكامل. ونصفنا الأجمل يا صديقي هو على أرض الواقع، وفي دستورنا موجود، فكانت الكوتة النسائية في كل حدث ولجنة ومجلس وهيئة، ولها نصيبها في برلمان الشباب الفلسطيني كما في المجلس التشريعي».

وأنهت حديثها قائلة: «فنحن في برلمان شباب فلسطين وبرلمانات شباب المحافظات على ثقة تامة بأن الرئيس أبو مازن حفظه الله سيكون جنبا إلى جنب مع قضايا الشباب، وسيشرك المؤسسات الشبابية، وعلى رأسها برلمان شباب فلسطين، في هذه اللجنة»!

يتضح من رد صلاحات أنها لم تقرأ، أو حتى لم تسمع، بقرار الرئيس محمود عباس الخاص بتشكيل اللجنة الوطنية لمهرجان الشباب العالمي، الذي ينص على ما يلي: «تشكيل اللجنة الوطنية لمهرجان الشباب العالمي السابع عشر الذي سيقام في جنوب إفريقيا من التالية أسماؤهم: السيد روحي فتوح رئيسا، والسيد كايد الغول عضوا، والسيد هشام أبو غوش عضوا، والسيد حسين العابد عضوا، والسيد يسري درويش عضوا، والسيد ثائر حنني عضوا، والسيد عصام بكر عضوا، والسيد حسام استيتة عضوا، والسيد إبراهيم المصري عضوا. بينما تنص المادة الثانية على أنه يناط بالهيئة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة فلسطين مهمة السكرتاريا التنفيذية للمهرجان».

وعليه يتضح أن الشباب تم تغييبهم تماما عن المشاركة في هذا المهرجان، حتى إن أصغر «شاب» سيمثل شباب فلسطين في هذه اللجنة، يشارف على ٥٠ عاما من عمره المديد! كما إنهم بعيدون كل البعد عن قضايا الشباب الفلسطيني واحتياجاته.

ولعل البيان الصحفي الصادر عن اتحاد الجمعيات الشبابية الأهلية الفلسطينية «شبكة الشباب»، يوضح ذلك بنصه: «إن غياب عنصر الشباب عن هذه اللجنة يضرب عرض الحائط كافة الجهود التي بذلتها السلطة الوطنية، وتبذلها، في سبيل النهوض بهم، وفي ذلك اعتراف ضمني بفشل السياسات الوطنية في مجال الشباب، رغم أن الواقع هو عكس ذلك؛ فلقد سبق أن مثل الشباب وطنهم خير تمثيل في كل محفل دولي شاركوا فيه، وانخرطوا في نشاطاتها ورفعوا اسم وطنهم عاليا».

كما يؤكد البيان على دور المرأة الفلسطينية وأهميتها، حيث يشير إلى ذلك بالقول: «إن كان الشباب مغيبين عن اللجنة، فالمرأة الفلسطينية بكل إرثها الحضاري والنضالي غائبة، وغيابها يعني قصورا كبيرا سواء في تعزيز النظرة النمطية إلى المجتمع الفلسطيني التي تتمثل في أنه مجتمع ذكوري، يتحدث فيه الرجل باسم المرأة، ولا يسمح لها سوى بالنشاطات التي يرغب بها»!

وإذا كان الشباب الفلسطيني يعبر عن رفضه للطريقة التي تم تشكيل اللجنة فيها، فإن ذلك محرك لإعادة النظر في تشكيل هذه اللجنة، من حيث جنس المشاركين فيها، وأعمارهم؛ إذ لا يعقل أن يستغل الشباب في تنفيذ البرامج والسياسات دون إشراكهم حتى في القضايا التي تخصهم.

ولعل رسالة الزميل مهداوي تعبر عن عشرات آلاف الرسائل المماثلة التي يفكر شبابنا بها، ولكن ضيق المساحة الإعلامية يمنعهم من التعبير عما يجول في خاطرهم. ومن هنا فإننا ندعو إلى التعامل مع الشباب على أنهم شركاء في المسيرة، وهذا لن يتم إلا بتفعيل دورهم لما فيه مصلحتهم ومصلحة الوطن.

يعتبر مهرجان الشباب العالمي حدثا عالميا، وتنظمه «فيدرالية الشباب الديمقراطي- WFDY»، وهي مؤسسة شبابية يسارية، بالتعاون مع اتحاد الطلاب العالمي، ويعقد منذ عام ١٩٤٧.

ويذكر أن أكبر مهرجان من هذا النوع هو المهرجان السادس، الذي أقيم عام ١٩٥٧، في موسكو؛ عاصمة الاتحاد السوفييتي آنذاك، وحضرته وفود من ١٣١ دولة، تجاوز عدد أعضائها ٣٤ ألف شاب. وخلال الحرب الباردة، عقدت معظم المهرجانات في عواصم الدول الاشتراكية، مما أدى إلى اتهامه في عام ١٩٦٠ بالترويج للاشتراكية!

وفي عام ٢٠٠٩، كان يفترض أن يعقد المهرجان في دولة روسيا البيضاء، لكنها استنكفت عن ذلك، فتم تأجيل المهرجان إلى العام الحالي، على أن يعقد في جوهانسبرغ؛ عاصمة جنوب إفريقيا.

حظك هذا الشهر

إعداد: نائلة هداية - مراسلة الصحيفة/ القدس

الحمل: قد تكون متطلبا تجاه نفسك وتجاه المحيطين بك، سواء في المجال المهني أو الشخصي. قد تتحسن الظروف الخارجية، والاجتماعية والاقتصادية والمهنية مما يساعدك على تحقيق بعض الإنجازات وإيجاد الحلول لمشاكل مادية أو عائلية. ترقب بعض التغيرات في مجال عملك وفي هيكلية المؤسسة التي تعمل لديها. قد تعاني من تصرفات تصدر عن الزوج أو الحبيب، أو من مزاجه المتقلب. ويحمل هذا الشهر تموجات عاطفية كثيرة وترددا وحيرة، وربما بعدا وجفاء.

الثور: يعمل حدسك بطريقة صائبة ويدلك على مصادر الأرباح، وتبدو معنوياتك قوية وصلبة. تلتقط بإحساسك الفرص المهمة قبل أي شخص آخر، فتصبح المستفيد الأول من بعض الظروف الطارئة، لدرجة أنك تبهر الآخرين، وقد تتوصل إلى بعض الارتباطات المثمرة والتوقيع على عقود طالما سعيت من أجلها. تلبي دعوات كثيرة، وتلتقي بأشخاص كثيرين، وتعرف لقاءات مميزة إذا كنت خاليا.

الجوزاء: يجب أن تجد توازنا بين أعمالك وواجباتك العائلية. قد تكبر الطموحات وتضغط عليك المستجدات، وتضطر إلى معالجة بعض الأمور الطارئة في العائلة. حاول أن تتسلح بكل المعطيات المطلوبة والتفسيرات ووسائل الإقناع قبل التطرق إلى أي موضوع، حتى لا تفاجأ بوجهات نظر مغايرة. قد تحلم بشخص وتلتقي به، أو ربما يجعلك أحدهم مشغول البال، وتعيش حساسية مرهفة وأوضاعا شخصية ملتبسة، كما تصطدم أحلامك بواقع محبط أو مخيب.

السرطان: تفتح أمامك أبواب مغلقة وتستفيد من أجواء مناسبة فيحالفك الحظ، خاصة في اتصالاتك مع الخارج أو في أسفارك وانفتاحك على بعض الغرباء. وتضيء سماؤك فجأة وتشعر بالانفراج والتغيير. تتنفس الصعداء وتواصل صعودك الاجتماعي والمهني وتحقق المعجزات. تسترجع حبا غاب عنك أو تستعيد بهاءك وإشراقك على كل الأصعدة.

الأسد: تخضع لضغوطات تدفعك إلى اعتماد نمط ليس نمطك في مقاربة الأمور، وتثار بعض النزاعات ويحتم عليك اتخاذ قرارات موجعة، ويفرض التوجهات الجديدة التي لا ترضيك في كل الأحيان. قد تتلقى مفاجأة سارة جدا وأرباحا كبيرة، وتوفق بظروف مناسبة تخدم مصالحك. لا تفرض رأيك ولا تتسرع بالكلام حتى لا تثير الغضب حولك. حاول أن توطد الصلات بين أفراد العائلة، ونظم مناسبات واحتفالات تجمع أفرادها.

العذراء: توظف كل طاقاتك لإحراز تفوق ما، وترتفع المعنويات وتكبر الأحلام. وتتوصل إلى حسم قضية قديمة أو إلى إنجاز يملأك فرحا. وتقوم بتنقلات ورحلات وعمليات مالية ناجحة. تعيش مصالحة ما أو تطل على علاقة جديدة تزرع السعادة في قلبك. وتتلقى علامات الإعجاب والمودة وتزهو بنفسك فتعقد صداقات متعددة. يسكنك الشغف فتميل إلى التطرف والمبالغة. حاول أن تبتعد عن أزمات الغيرة والتملكية وإثارة المشاكل والتحديات.

الميزان: تتغلب على المصاعب ببطء وتستعيد تفاؤلك وثقتك بنفسك. قد تتحرر من بعض المصاعب والتعقيدات، وتعمل على تصحيح بعض الأوضاع، لكننا ننصحك بالتروي والصبر وحماية ممتلكاتك من السارقين والدجالين. تهدأ الخواطر ويروق المزاج فتنفتح على أحلام جديدة ورومانسية، وجو من الثقة تستعيده بعد فترة من الشكوك.

العقرب: ترتفع المعنويات وتصفو الأجواء فتستعيد عافيتك منتصرا على التعب والإحباط، قد يتحقق بعض الأحلام وتسوى قضايا عالقة بحيث تقتحم الساحات الأصعب والأدق وتستفز الأحداث. تتلقى جوابا إيجابيا على طلب لك وتفتح أمامك أبواب كانت مغلقة، وتطرأ مستجدات تحمل إليك حوافز جديدة للمبادرة والارتباط. هناك حظ كبير في أن تلتقي حب حياتك، وربما تعيش سعادة قصوى مع حبيب يظهر لك تعلقه إذا كنت مرتبطا.

القوس: تواصل الصعود الايجابي وتشجعك التطورات وتلاقي أعمالك الصدى المطلوب، تلائمك الظروف وتخدمك الصدف لتبلغ الأهداف بصورة مدهشة. وقد يساعدك شخص يهتم لأمرك فيقف إلى جانبك ويدعمك. يتغير النمط قليلا وتهدأ الأحوال، فتواجه بعض العراقيل وتسعى جاهدا للتوصل إلى اتفاق أو سلام. قد تتاح لك فرصة عاطفية مميزة إذا كنت خاليا، وإذا قابلت الحب فقد تقدم على زواج.

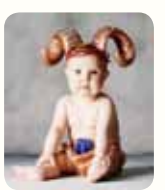

الجدي: تبحث عن الاستقرار، وقد تتاح لك فرص جديدة إذا مررت بتجارب قاسية أو تخليت عن مهمة أو أبعدت عن منصب أو موقع. تسير نحو تحقيق بعض الأهداف، وتباشر بمشاريع وتخطط للمستقبل فتتلقى خبرا مطمئنا بعد فترة من التوتر والمشاكل. تعيد ترتيب حياتك بحدس قوي ووعي وقدرة هائلة على المواجهة. تتمتع بشعبية وجاذبية وأفكار خلاقة تحمل معها أسرار النجاح. وربما تنشأ علاقة وتتحول إلى حب عميق.

الدلو: تسير الأمور بشكل جيد وإيجابي، فتتابع مسيرتك راغبا في تطوير مشاريعك وتحسين أوضاعك. ولكن يجب أن تتحفظ قليلا وأن تتحمل أجواء ضاغطة ومفاوضين صعبي المراس أو بعض المناورين، تتابع مسيرتك العاطفية بسلام، أو تعيش شغفا قد يأخذك بعيدا أو يحصل أثناء سفر أو مع أحد الغرباء والأجانب. قد يجذبك ما هو غامض ويثير حيرتك ويدفعك للتقصي وجمع المعلومات.

الحوت: تستعيد سيطرتك على الأمور، ثم تشعر بازدهار الأعمال والعمليات المالية وتفرح بالمستجدات. تحالفك الأقدار لتفاجئك بما تحب أن تحصل عليه، يملأك التفاؤل والاندفاع فتستعيد نفوذك أو تحرز تطورا على الصعيدين الاجتماعي والمهني وتتحسن ظروفك العائلية، وربما تقوم برحلة أو تتلقى مفاجآت استثنائية. تمارس سحرا لا يضاهى وقد تكسب قلبا تسعى إليه، وتعبر عما يخالجك من عواطف وقد تفصح عما أخفيته طويلا.

هل تعلم!

■ أن خليطا من عصير الليمون وفصين من الثوم والزنجبيل وملعقة من زيت الزيتون النقي يعتبر ممتازا لتنظيف الكبد، حيث يؤخذ هذا الكوب من الخليط قبل الإفطار بساعة. وينصح بشربه مرة كل ستة شهور.

■ أن الفراولة مفيدة للقلب؛ فهي من أفضل مضادات الأكسدة، وغنية بالألياف الغذائية القابلة للذوبان، وهذه الألياف تخفض معدل الكوليسترول في الدم، وتزيد كفاءة الدورة الدموية.

■ أن الملح الزائد لا يسبب ارتفاع ضغط الدم إلا عند ٣٠٪ من المصابين بهذا المرض، وإنما يسبب ترقق العظام؛ فعندما يتخلص الجسم من الملح الزائد يرمي معه الكالسيوم.

■ أن تناول كمية من الألياف التي تتواجد في الفواكه والحبوب؛ بين (٢٥-٣٥) غراما يوميا يخفف من خطر الإصابة بأمراض السرطان وأمراض القلب، والسمنة، وداء السكري، والإسهال.

■ أن حبوب زيت السمك يمكن أن تفيد في التخلص من أعراض مرض التهاب المفاصل الروماتزمي الذي يسبب الكثير من الألم والتعب وتورم المفاصل، حيث وجد أن هذه الحبوب تحتوي على مواد مضادة للالتهاب، ومع التخلص من الالتهاب يمكن التخلص من الآلام المصاحبة لالتهاب المفاصل.

■ أن جزرة واحدة متوسطة الحجم تحتوي على أربعة أضعاف حاجة الإنسان اليومية من فيتامين (أ).

أطلق عليهم لقب المعجزة

كيم اونغ يونغ: دخل الجامعة في سن الرابعة من عمره، وحصل على الدكتوراه في سن الخامسة عشر؛ ولديه أعلى معدل من الذكاء في العالم.

غريغوري سميث: رشح لجائزة نوبل للسلام في سن الثانية عشرة.

أكري جاسوال: أصبح جراحا في السابعة من عمره.

كليوباترا ستراتان: مغنية؛ عمرها ثلاث سنوات، وتكسب حوالي ألف يورو لكل أغنية.

اليتا اندريه: رسامة عمرها سنتان، وتعرض لوحاتها في معارض شهيرة.

الينا سميث: عمرها سبع سنوات، وتقدم برنامجا للتوعية والنصح.

«من 1 إلى 10»

قصص نجاح في الخطوة الثانية

ألين مسعود
مراسلة الصحيفة/ رام الله

يواصل مشروع «عد للعشرة»، الذي تنفذه الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا»، بتمويل من الاتحاد الأوروبي وبشراكة مع تلفزيون القدس التربوي «معهد الإعلام العصري»، مسيرته نحو نشر ثقافة اللاعنف والتسامح بين الشباب في المناطق المهمشة بالضفة الغربية، التي بدأت تتفشى فيها مظاهر العنف بأنواعه المختلفة ناهيك عن زرع الاحتلال الإسرائيلي لبذوره في نفس الفلسطيني الذي بات يبحث عن وسائل عنيفة وأخرى غير عنيفة للتعبير عن مقاومة الاحتلال وحاجته لتقرير المصير، إضافة إلى بروز الذاتية الحادة التي ظهرت في السنوات الأخيرة في المجتمع الفلسطيني بسبب الإفتقار إلى الأمن الشخصي وحالة الإنقسام الداخلي، حيث تقف هذه العوامل عقبة في التحرر وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة مستقلة. ويخطو المشروع خطوته الثانية بعد تدريب الميسرين، لينطلق نحو عقد ورشات عمل مع الفئات المستهدفة، والبدء عمليا في مسيرة التغيير المجتمعي عبر طالبات وطلاب لا تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة.

تواصل فاعل

يوضح الميسر أنس النبالي، ٢٣ عاما، من دير عمار قضاء رام الله، أن المشروع يهدف إلى حل أي خلاف أو نزاع قد ينشب بين الشباب باستخدام تقنيات اللاعنف في المجتمع الفلسطيني. وتشير الميسرة فائقة زيد، ٢٣ عاما، من بيتللو قضاء رام الله، إلى أنها لم تواجه صعوبة في تدريب الطالبات؛ وتقول: «كانت المواد جاهزة، وقد ساعدتني خبرتي السابقة في مجال المخيمات الصيفية وإدارتها كثيرا في التعامل معهن». وتتابع: «إن رغبتي الشديدة بالتغيير والمشاركة في هذا المشروع كانت كبيرة كما أن زميلي أنس ساعدني كثيرا في ورشات العمل التي عقدتها، حيث كنا مسؤولين عن ثلاث مجموعات في ثلاث مناطق؛ دير عمار، وراس كركر، والجلزون، وفي كل منطقة مجموعتين منفصلتين؛ ذكور وإناث، حيث أعطى كل منا عشر ورشات لكل مجموعة».

وقد ارتأت فائقة وأنس نتيجة القضايا التي طرحها الشباب في اللقاءات بأهمية الجمع ما بين الشباب في مناطق مختلفة لكسر الحواجز فيما بينهم، وإزالة اللبس في الصور النمطية السائدة عند البعض لدى الآخر. وتقول: «قمنا بالتنسيق لعقد اللقاء الأخير في منطقة وسطى بين المراكز الثلاث، وتم اللقاء في متنزه نعلين».

تسامح وألفة

وتشير زيد إلى أن اندماج المجموعات الثلاث، رغم اختلاف البيئات، ورغم تردد الفتيات في البداية، كان خطوة ناجحة، فهي «تخاطب صميم المشروع». وتوضح أن المشاركات ناقشن مشاكلهن والصعوبات التي يواجهنها، وتمكّن من تخطي النظرة المسبقة التي كان بعض المجموعات يحملها عن المجموعات الأخرى.

وترى أن من المهم أن نعطي الآخر فرصة للتعريف بنفسه وشخصيته، وتقول: «لا يجوز أن نحكم عليه بمجرد معرفة البيئة التي أتى منها». وتتابع: «لقد رحبت عائلات ميسورة في المناطق الثلاث بفكرة الرحلة، وقدمت الدعم المادي، فغطت معظم التكاليف».

ومن قصص نجاح زيد، قدرتها على دمج إحدى الفتيات التي تعاني من تشوهات بسبب حروق سابقة مع باقي المجموعة، وتقول: «استطاعت الفتاة مع تقدم اللقاءات أن تكسر الحواجز بينها وبين زميلاتها، وأصبحت جزءا هاما في المجموعة؛ تشارك بفاعلية، وحظيت بصديقات جديدات، وجرأة على التعامل مع الآخرين دون تردد».

تصوير: رزان القاضي

مشاركات في المشروع

نحو اللاعنف

يقول محمد توام؛ مساعد منسق المشروع من قسم التفعيل المجتمعي في «بيالارا»: «بعد الانتهاء من تدريب الميسرين من جميع مناطق الضفة الغربية، قمنا بالتنسيق مع المراكز في تسعة وعشرين موقعا من مختلف المناطق المهمشة، لعقد ورشات عمل مع الفئات المستهدفة من عمر ١٤ إلى ١٨ عاما، يحتوي كل مركز على مجموعتين من الطلبة من كلا الجنسين وكل مجموعة تحتوي على ثلاثين طالبة أو طالبا».

ويوضح أن كل ميسر عقد عشر ورشات عمل في كل من المراكز الثلاثة التي تم تكليفه بالعمل فيها، وكان في كل مركز مجموعتان، واحدة للذكور يقودها ميسر، والأخرى للإناث، بقيادة ميسرة.

ويؤكد أنه حتى الآن تم عقد ٤٩٦ ورشة تهدف لنشر ثقافة اللاعنف بين الفئة المستهدفة.

ويقول: «كنا نلاحظ ميول الشباب نحو التصرفات العنيفة، خاصة وأنهم يمرون في مرحلة المراهقة، لما يكتسبونه من تصرفات خاطئة من بيئتهم، حتى اعتادوا استخدام العنف لأخذ حقوقهم والتعبير عن آرائهم».

ويشير توام إلى تركيز ورشات العمل على الناحية العملية، حيث تناولت موضوع الديمقراطية في المنزل والمجتمع وبين الأصدقاء، والتسامح والإنسانية في التعامل مع الآخرين، سواء داخل المنزل أو بين الزملاء وفي المجتمع بشكل عام.

زيادة الثقة بالنفس

ويقول أنس النبالي: «لاحظت فرقا كبيرا في تصرفات الفئة المستهدفة بين أول لقاء عقدته معهم مقارنة مع لقاءاتنا الأخيرة، فقد فهم المشاركون فكرة المشروع، وانعكس ذلك على تصرفاتهم، وتواصلهم مع بعضهم، وابتعادهم عن استخدام العنف كردة فعل على المشاكل التي تواجههم، إضافة إلى زيادة ثقتهم بأنفسهم، وقدرتهم على محاورة الناس دون خوف، والتعبير عما يجول في خاطرهم دون تردد».

ويقول توام: «تناولت الورشات العنف الموجه ضد الفتاة، من تقييد المجتمع لاختياراتها الشخصية التي تتعلق بحياتها ومستقبلها؛ كالتعليم، واختيار شريك الحياة، والتمييز بينها وبين أشقائها. كما تم التطرق إلى العنف الذي تمارسه الفتيات بينهن؛ حيث لوحظ في بداية الإشراف على ورشات العمل استعمالهن للعنف اليدوي أو اللفظي.

قصص نجاح

يشير النبالي إلى أن المشروع أثر على شخصيته، حتى إنه أصبح يفكر قبل أن يقدم على تصرف ما، ولا يسمح لغضبه أن يتحكم به، فمن السهل أن نتعلم كميسرين مهارات حياتية نقوم بنقلها للفئات المستهدفة ولكن التحدي الحقيقي أن تصبح هذه المهارا جزءا من قناعاتنا وشخصياتنا سيما أننا نصبح قدوة للجيل الشاب الذي نحاول التواصل معه والذي يبدأ بمراقبتنا كميسرين وبمحاسبتنا على كل تصرف يصدر عنا.

ويقول: «لقد تحملت المسؤولية، وحاولت أن أكون قدوة للمشاركين ليتمكنوا من تطبيق ما يتعلمونه». ويتابع: «لقد تعلمت من المشروع كيف أتعامل مع زملائي وعائلتي؛ لأنني أدركت أن مشروع «عد للعشرة» يجب أن يتحول إلى أسلوب حياة حتى يطبق جيدا، وعدم الاكتفاء بالورشات».

وتقول زيد: «ترك المشروع أثرا إيجابيا على شخصيتي، واكتشفت قدرتي على تحمل المسؤولية، وشعرت بأهمية العمل الذي أقوم به، كما تمكنت من أن أغير تصرفات الفتيات في طريقة تعاملهن مع بيئتهن، فأدخلن لغة الحوار والتفاهم إلى حياتهن اليومية».

خطوة جديدة

ويشير توام إلى أنه ستتم متابعة النشاط مع الفئات المستهدفة في الخطوة القادمة، عبر المسلسل التلفزيوني «عد للعشرة»؛ الذي يعبر عن قصص واقعية مستمدة من واقع المشاركين. ويوضح أنه سيتم استخدام المشاكل التي لاحظها الطلاب كمحاور وعناوين لحلقات المسلسل. ويقول: «يمر المشروع بمرحلة التحضير لمسابقة اختيار البطل والبطلة، وستتاح الفرصة للفئات المستهدفة لترشيح أنفسهم للبطولة».

تصوير: محمد توام

الميسرة ربا قسيس تتوسط مجموعة من الفتيات في ورشة عمل في بيت لحم

عن رواية «المثل»

سمر صابات - مراسلة الصحيفة/ بيت لحم

«المثل» هي إحدى روايات الكاتب الروسي ثيودور دوستويفسكي، ولكنها تتميز عن رواياته الأخرى بالواقعية الخيالية، التي تعبر عن أفكار عميقة، سواء في علم النفس أم في الفلسفة، حيث يصف دوستويفسكي في هذه القصة شخصية رجل يجد نفسه أمام رجل آخر، لكنه نسخة طبق الأصل عنه؛ أي ذاته الأخرى! ويبدأ الصراع الذي يمر به «جولياديكين»، ويتمثل صعيدين: داخلي نفسي، ومع المجتمع من حوله.

وتبدأ الرواية حين يحاول «جولياديكين» أن ينهض من سريره وهو يعاني من تعب جسدي ونفسي، فيزور الطبيب الذي ينصحه بألا يخاف من المجتمع، وأن يغير نمط حياته.

ويمضي «جولياديكين» إحدى الليالي مع «جولياديكين» الآخر يتسامران، فيكتشف في اليوم التالي أن الآخر ترك البيت. وهنا تعلق خادمته «بتروشكا» قائلة: «إنك لن تجد للناس الشرفاء والنبلاء مثلا، أو نسخة طبق الأصل عنهم». وهذا المثل قد يكون المرآة التي تعكس الوجه الآخر لـ«جولياديكين» الحقيقي. ولن نعرف إذا كان الآخر خيالا أم حقيقة.

وتنتهي الرواية بدخول «جولياديكين» لمستشفى المجانين. لكن دوستويفسكي يقدم لنا هذه الشخصية دون شروح عن سبب دخول بطل القصة إلى المصحة العقلية، أو عن سبب وجود «جولياديكين» الآخر؛ فهل يريد دوستويفسكي أن يقدم نظرية جديدة في علم النفس ربما لم نصل إليها بعد؟ هل يعاني «جولياديكين» من الانفصام؟ أم إن هنالك شروحا أخرى لدى كاتبنا؟

ورغم أن الكثيرين اعتبروا أن هذه الرواية بالذات، من بين روايات دوستويفسكي، لم تلق نجاحا كبيرا، كما عبر الكاتب نفسه حيث يقول: «هذه القصة في حقيقة الأمر لم تكن ناجحة، إلا أن الفكرة رائعة...».

إلا أنني أجد المقابلة التي رسمها دوستويفسكي بين «جولياديكين» وشبيهه، لا يتوقعها القارئ، ورغم الحالة النفسية السيئة التي استثارها هذا اللقاء، إلا أن زملاءه في العمل لم يعيروا هذه الحالة الغريبة اهتماما؛ والمقصود «جولياديكين» آخر، له نفس الاسم والشكل؛ أي بتعبير آخر نسخة طبق الأصل عن دوستويفسكي.

وهنا لا بد من شرح آخر يقدمه الكاتب طالما أنه في إحدى مداخلاته يقول إن هذه القصة لم تأخذ الشكل الذي يريده، رغم أنه لم يعد في كتابته إلى موضوع مثيل، فمن الواضح أن لدى كاتبنا الرائد في نظريات علم النفس ما يقوله بهذا الخصوص.

ثيودور دويستوفيسكي (١٨٢١-١٨٢٢)
من مؤسسي الرواية الروسية وملهم للعديد من الأدباء العالميين والعرب.
أشهر أعماله «الجريمة والعقاب»؛ التي قدمت تحليلا سياسيا واجتماعيا وروحيا للإجرام.
اشتهر بإبرازه للتفاصيل في رواياته، وقد ترجمت رواياته إلى العربية في وقت مبكر للغاية.

تعبنا فقرأنا... ولمّا قرأنا تعبنا

هاني عواد
مراسل الصحيفة/ رام الله

(١)

ما الذي يجعل الطاهر وطار حاضرا في مكتبة الثورة الفلسطينية عند ولادته، ومنسحبا منها بهدوء قبل وفاته؟

هذا سؤال آخر ليس له إجابة سوى ممارسة الفلسطينيين للسياسة في وسط الرواية والشعر والثقافة؛ لضيق ممارستهم لها في ميدان السياسة التقليدي. ولم يكن الشيوعيون الفلسطينيون وحدهم من قرأوا رواية اللاز في حلقاتهم الحزبية، بل وصلت إلى دواخل حركة فتح، وفصائل اليسار. وفقد زيدان؛ القائد الشيوعي، وأحد أبطال الرواية، في لحظة شيوعيته، وتحول فلسطينيا، يحاجج الشعب الجزائري بنجاح، في ثورته لطرد المستعمر الفرنسي، وحده دون الحاجة إلى جيوش عربية تحرر فلسطين من مستعمر آخر يحمل نفس الأصول.

وانسحبت هذه الرواية من المكتبة قبل وفاة الطاهر بعقدين، عندما اقتنعت الحركة الوطنية الفلسطينية أنها ليست صاحبة مشروع ثورة، بل مشروع دولة، وما فطن الفلسطينيون هذه المرة إلى أن الأديب نفسه، تنبأ بمسيرتهم في «الشهداء يعودون هذا الأسبوع».

ومع أن الشهداء لا يعودون في العادة ليروا ما فعل أحفادهم، إلا أن الأدب يعود. يقرأ ويعتبر ثم يعيد النظر.

(٢)

«ما نقوله لا يشبهنا بالضرورة»

بورخيس؛ صاحب هذه الديباجة هو نفسه الذي كتب: «في كل مرة أقرأ فيها مقالا ينتقدني أكون على اتفاق تام مع صاحبه، بل يمكنني أن أكتب أنا نفسي أحسن من ذلك المقال. ربما كان علي أن أنصح أعدائي المزعومين أن يبعثوا إلي بانتقاداتهم قبل نشرها، ضامنا لهم عوني ومساعدتي. كم وددت أن أكتب باسم مستعار مقالا قاسيا عن نفسي»!

يلخص النص السابق وظيفة الكتابة والقراءة. إنها وعي ارتدادي من الذات وإليها. نكتب عندما نشعر أن هنالك حاجةً للكتابة، وعندما نفعل ذلك نتعب من جديد. فنقرأ فنتعب، وفي التعب نكتب من جديد.

هو النص الذي ينفصل عن الكاتب فور كتابته، فيراه غريبا عنه، فيكتب ضده، وبين الضد والضد يرى ما يلزم أن يريد.

(٣)

«أهل صحرائي أدرى برمالها»

من هو باولو كويللو ليقول لي كيف أتصوف؟ ولماذا أبحث عن روحي داخل رواية تتحدث عن الصحراء، لا من الصحراء ذاتها؟

كان على الفلسطينيين أن يترافعوا عن الصحراء حينما أتى الغزاة المتصوفون للعسل واللبن وقالوا: سنحوّل هذه الأرض من صحراء جرداء، إلى خضراء تقطعها الأنهار. وإن كان لا بد أن أكون محاميا للرمال، فلن أنتظر خيميائية برازيلية تربط التصوف بتحويل الرصاص إلى الذهب.

يقرأ كويللو التصوف في «الخيميائي» على أنه سلام داخلي. ونقرأه نحن العرب على أنه أيديولوجية سياسية مقاتلة، تعتبر النص مجازا، وتبحث عما وراءه؛ فالمكتوب ظل لشيء خارجه. أن أرفض المكتوب، يعني أن أرفض كاتبه. وأن أبحث عن معان أخرى، يعني حربا متعددة الجبهات. بهذا المنطق، وفقط بهذا المنطق، تتحول عبارة درويش: «يا أرضا خضراء»، إلى «أحبك بالكرامة جرداء».

انتقل إلى الرفيق الأعلى الأديب الجزائري المعروف الطاهر وطار وذلك في نهاية الشهر الماضي.
ترك الطاهر رصيدا عظيما من الأدب والرواية والمسرح والقصة القصيرة.
من أشهر أعماله رواية اللاز، وقصة الشهداء يعودون هذا الأسبوع.

لوحة الحياة كما اوتها «فيرونيكا»

نقاء حامد
مراسلة الصحيفة/ رام الله

نعتاد على أن نكرر فعل ذات الأشياء برتابة؛ نغسل وجوهنا، ونذهب إلى المدرسة أو الجامعة أو العمل، ونزور أصدقاءنا، ولا بد من بعض المرح هنا أو هناك. هي ذات الوجوه إذ تتكرر في شريط حياتنا، وذات المعالم نمر عنها يوميا. ربما نلاحظها، وربما تغفل ذاكرتنا المثقلة بالمهام والواجبات عن الالتفات إليها. ثم نعيد هذه الأفعال الحياتية مرة بعد أخرى، إلى أن تغدو الصورة مجرد أبيض وأسود، ولا يغدو المعنى الكامن فيها ظاهرا معبرا، بل يتحول إلى مجرد صوت صامت، وتفقد ريشة الحياة قدرتها على التلوين، تماما كما تفقد العين قدرتها على الدهشة والإعجاب!

هو «الروتين» إذن والخوف من المستقبل القادم المحمّل بمجهول قد يبدو لنا معروفا، لأنه يفترض أن نعيد دورة الحياة التي عاشها آباؤنا وأجدادنا من قبلهم. متوقع منا أن نتعلم مثلهم، ونتزوج مثلهم، ونعمل مثلهم، بل وحتى أن نحب ونكره مثلهم .

لهذا تماما قررت صديقتنا «فيرونيكا»؛ وهي وليدة اشتباك الخيال بالواقع ثم بالتجربة الشخصية عند الكاتب المبدع باولو كويللو، أن تنهي هذه الدائرة قبل أن تبدأ، بأن تنهي حياتها المملوءة بالحب الأسري والنجاح المهني، وبالكثير والكثير من الخوف والفراغ الوجداني.

وتبدأ رحلة البحث عن المعاني التي أخفتها أطنان الأوهام والمسلمات والمطلقات. تبدأ الحياة وتولد من حيث افترضنا أنها انتهت مع ابتلاع فيرونيكا حبوبا قاتلة، ودخولها مصحا نفسيا يدعى "فيليت". وفي هذا الـ«فيليت» تحديدا، نجد معاني أخرى للجنون، والحياة، والطعام، والألوان، والموسيقى والمنطق، والاستمتاع بالرحلات الأثيرية، وجرعات «الأنسولين» عالية التركيز، وصخب «المجانين» وهدوئهم في آن واحد، لنجد أنه، وكما الجمال في عين ناظره، فكذلك الجنون تماما في عقل ناظره!

تعلمنا فيرونيكا وأصدقاؤها المجانين أننا لا يمكن أن ندرك أهمية الحياة ونستمتع بالخربشة على لوحتنا وتلوينها كما نشاء، إلا عندما تتسرب من بين أصابعنا كما الرمل، ونراقبها بعجز مقيت غير قادرين على أن نفعل شيئا سوى أن نرثي للدنيا وما عليها، ولأنفسنا وما فيها! ومع حرارة الإبداع في رسم مخطوطتنا الخاصة، نتأكد أنه شيء بارد ومخيف أن ننتظر الموت ونحن نعلم وقت قدومه، فكيف إذا شاركناه في الإسراع نحونا قبل أوانه!

وحينما تذهب بنا الرواية نحو العلاقة بين القمر Luna والجنون Lunatic، تحملنا ذواتنا نحو الربط بين الجنون والحب المرتبط بالقمر، الذي كان شاهدا على ولادة لون جديد من الحياة، وهبه «إدوارد»؛ الشاب الفصامي، لنا ولفيرونيكا على السواء. فهل يرتبط الحب بعودة الحياة وإطلالة القمر وغياب العقل في ذات الوقت؟! وفي خلفية موسيقية مثالية يعزفها بيانو بطريقة مذهلة، هل ترتبط هذه العناصر لتخرج لنا شكلا جديدا من أشكال الحياة ودوراتها المعقدة؟

نعم، يخرج لنا جنون الحب وموسيقى القمر ليكتمل مشهد الحياة، وتكسر الدورة التقليدية الصامتة، ويذهب معها خوفنا من التكرار الذي يسكت الأحلام على غفلة.

لماذا كلما نظرنا نحو باب نفترض حاجتنا إلى مفتاح؟ ألا يمكن أن يكون الباب مفتوحا وينتظر منا القيام بالخطوة الأولى نحو كسر الصنم؟ أي قوة تفرضها الحياة بمفرداتها الكثيرة، فتجعل البديهيات تحتل بعنف مكان الأحلام، وتجعل المسلمات تلقي نفسها مكان الأفكار؟ أي معنى بعد ذلك!

لماذا يحاول بعض الناس عكس المنحى الطبيعي لكل الأشياء؛ ألا وهو الكفاح من أجل الشيء والذات في آن معا؟

من يقرأ هذه الرواية سيصاب بالحب؛ بحب الجنون وما يترتب عليه من غياب العقول للحظات فقط، لحظات كفيلة بأن تخرق أعتى الحصون، وأن تفتح أقسى الأبواب، وأن تقتحم أبعد القلوب! نستطيع أن نقول أن «فيليت» بما يمثله من رمزية في حياة كل قارئ منا، أعاد لفيرونيكا حياتها. بل وعلاوة على ذلك أهداها أعظم هدية على الإطلاق، التي يمكن اعتبارها زوبعة في هدوء حياة آثرت من قبل ألا تعيشها؛ أهداها علبة ألوان جديدة تكتشف معها اللون المتحول يوميا، ألا وهو «الحب»!

رواية «فيرونيكا تقرر أن تموت» للكاتب البرازيلي باولو كويللو تدق هذه الأبواب جميعا...
وهي متوفرة في مكتبات الوطن وسعرها ٣٥ شيكلا

مسلسل باب الحارة

دراما تحمل أفكارا ورسائل في خمسة أجزاء

رنين صوافطة - مراسلة الصحيفة/ طوباس

يقال دائما: «في السينما أو التلفزيون، عندما ينجح فيلم أو مسلسل، فمن الضروري الخروج بجزء ثان للحفاظ على هذا النجاح». وقد انطبقت هذه المقولة خمس مرات على مسلسل باب الحارة، حيث أعلن القائمون عليه أن الجزء الخامس هو الجزء الأخير في هذه السلسلة الرمضانية التي رافقت المشاهد العربي طيلة السنوات الخمس الماضية.

ويتناول المسلسل عدة أفكار يمكن إجمالها بمقاومة الاحتلال الفرنسي، والعادات والتقاليد العربية، والمشاكل العائلية السائدة في حارات دمشق آنذاك، والنفوس الضعيفة التي غالبا ما تكون عكس التيار، هدفها خدمة مصالح وأجندات شخصية وخاصة حسب المسلسل.

ولم يقدم الجزآن الرابع والخامس إضافة كبيرة في المواضيع المطروحة، على عكس الأجزاء الثلاثة الأولى. لكن المخرج بسام الملا، والكاتب كمال المرة، يمتلكان من الذكاء ما يكفي لاستحضار مشاهدة المتابعين العرب؛ ففي الجزء الرابع لامسا ما حدث في قطاع غزة خلال العدوان الأخيرة في بداية عام ٢٠٠٩، والحصار الإسرائيلي، واستخدم الأنفاق في تهريب لقمة العيش، ليبدو كأن أهالي حارة الضبع يعايشون ما يعايشه أهل القطاع بسبب الانتداب الفرنسي، وإن كان بصورة مصغرة ومبسطة، تلامس ما يصبو إليه المشاهد العربي. ولم يغفل المخرج والكاتب ارتباط عقلية المشاهد العربي بالفكاهة؛ فبعد أبو غالب و«صطيف»، نجد «النمس» في أواخر الجزء الرابع وفي الجزء الخامس، هو الذي يجلب الابتسامة إلى شفة المشاهد.

ويقدم المسلسل شخصية الرجل العربي بشقيها: الكهل والشاب، مثل الزعيم أبو صالح في الجزء الأول، وأبو عصام في الجزء الثاني قبل وفاتهما، لتظهر شخصية الرجل

العربي التي تملك من قوة الشباب وصلابتهم، وحكمة الشيوخ ونظرتهم الثاقبة. يمثلها العقيد أبو شهاب، ومعتز الذي يمثل الشاب العربي الشهم.

ويقدم المسلسل العديد من الرسائل الرمزية للمشاهد العربي، تركز على انتقاد بعض العادات القديمة والتقليل من حجمها، وأهمها عادات الزواج والطلاق التي تفشت بصورة واضحة ودون أسباب مقنعة؛ وفي هذا شكل أبو عصام وابنه عصام الرمزين الأساسين لعادات الزواج والطلاق غير المحسوبة. وظهر ذلك جليا في الجزء الخامس، عندما يقدم عصام على زواج الثالثة.

لقد شكل باب الحارة حالة استثنائية في الدراما السورية، فإضافة إلى قيمة الحدث والقصة، لم يغفل القائمون عليه قيمته الفنية والحركية، حيث وفقوا في اختيار أفضل الممثلين، وضبط اللهجة، فقدموا مشاهد تشوق المتابع العربي وتجذبه، وسيظل باب الحارة الذي ينتهي بانتهاء الجزء الخامس حديث كل الناس في رمضان، رغم أنه سيغيب عن الشاشة العربية منذ السنة القادمة.

شيخ العرب همام...

البحث عن العروبة في أصول التاريخ

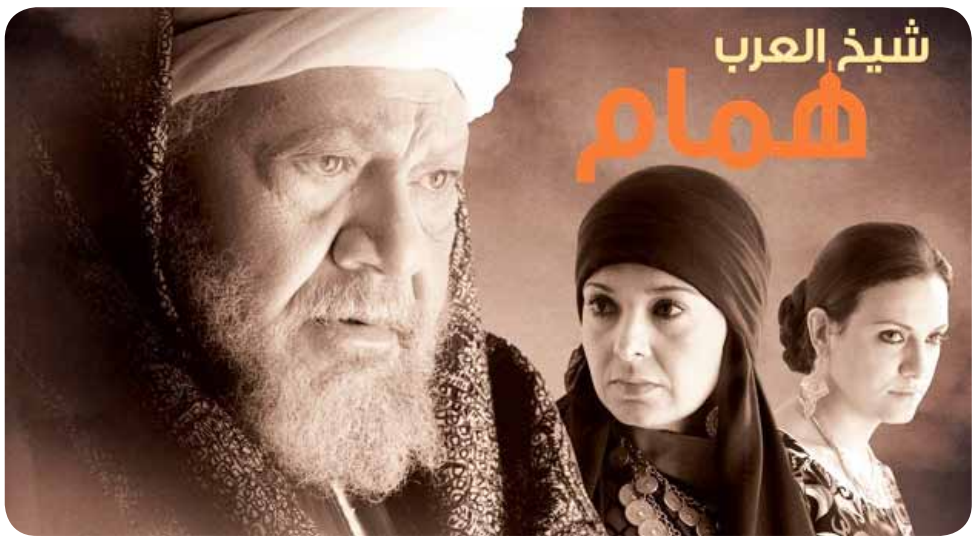

هاني عواد - مراسل الصحيفة/ رام الله

كسر الفنان المصري يحيى الفخراني هذه المرة تقليده الرمضاني الكوميدي، بتقديم عمل تاريخي غاية في الجدية والأناقة التاريخية، حيث يطرح مسلسل «شيخ العرب همام»، من إخراج حسني صالح، وتأليف عبد الرحيم كمال، التناقض التاريخي بين الصعيد المصري والسلطة المملوكية في نهاياتها، عبر سرد قصة حياة حاكم الصعيد همام، ودوره العظيم في توحيد صفوف أهل الصعيد المصري لمواجهة انتهازية المماليك الذين حكموا البلد منذ عام ١٢٥٠ إلى ١٥١٧ للميلاد.

ويركز المسلسل على خلاف شكلي، يتمثل بالأصل الراسخ للعرب في الصعيد، مقابل الصعود الطارئ للمماليك؛ وهم العبيد الذين استقدمتهم الدولة الأيوبية، فاستولوا على مقاليد حكمها بعد سقوطها.

ومع أن الفكرة الأخيرة تظهر كأنها المحرك الرئيس للأحداث، إلا أن الحكاية تظهر واقعا تحتيا أوسع، يتمثل بالتناقض التاريخي بين أهل الزراعة وأهل التجارة. وتشير الميثولوجيا الدينية إلى أن تلك العداوة بدأت منذ فجر التاريخ، وجسدتها قصة قابيل وهابيل، حين تقبل الله تعالى كبش هابيل السمين، ورفض زرع قابيل الرديء، مما حدا بالثاني لقتل الأول.

وقد عكست قصة شيخ العرب همام هذا الصراع؛ فالصعايدة أهل الزرع والأرض، والمماليك الذين حضروا طارئين لمصر، ولم ينالوا نصيبا من الرأسمال الزراعي، لم يجدوا سبيلا إلا أن يشتغلوا بالتجارة لتأمين سبل معيشتهم. وليس هذا التناقض محصورا بمصر وحدها، بل أخذ منذ عصور سحيقة طابعا كونيا؛ فالفلاح الذي يشتغل طوال السنة في زرعه، يغتاظ حين يرى التاجر الذي لا يعمل، يشتري ما يزرعه ويبيعه، ويحصل على فائض الربح، دون تعب أو مشقة.

وقد سبق لابن خلدون أن رصد العلاقة بين الريف والبداوة، حيث سجل هذه الملاحظة وربطها بتشكل الحضارة؛ فالتناقض بين النمط البدوي والنمط الزراعي يصل أوجه بعد قرن من الزمن، حين ينقض أحد النمطين على الآخر ويبتلعه، ليشكل نمطا جديدا يكرر نفس التناقض.

ولم يستطع منتجو هذا العمل الدرامي أن يبرزوا هذه الفكرة في هذا العمل؛ لانشغالهم بقضية اعتبروها أكثر أهمية، وهي التنقيب عن العروبة في تاريخ مصر، التي خلطت منذ أيامها الأولى أقواما وأمما كثيرة، ففضلت التعدد على التجانس.

«ذاكرة الجسد»...

ذاكرة العشق والوطن!

ألين مسعود
مراسلة الصحيفة/ رام الله

مسلسل «ذاكرة الجسد»؛ الذي يتقاسم بطولته الممثل السوري جمال سليمان، وأمل بوشوشة؛ نجمة ستار أكاديمي الجزائرية، ومن إخراج نجدت إسماعيل أنزور، وسيناريو وحوار ريم حنان، يمثل تجسيدا لرواية بنفس العنوان للروائية أحلام مستغانمي، التي تحولت خلال فترة وجيزة من صدورها إلى ظاهرة شبه استثنائية في الكتابة العربية المعاصرة، فحققت للكاتبة نجومية على مستوى الوطن العربي منذ قدمتها للقارئ سنة ١٩٩٣ في بيروت، حيث اعتبرها النقاد أهم عمل روائي صدر في العالم العربي خلال السنوات الأخيرة.

وقد فجرت مستغانمي ذلك العشق المجنون في بطلها خالد بن طوبال؛ المناضل السابق، والكهل الذي بترت أحلامه مع بتر يده منذ ربع قرن، وأصبحت حياته معلقة كجسور مدينة قسنطينة الجزائرية، وعنوانه الدائم «حنين»! حتى يقع في حب كاتبة شابة احترفت قتل أبطالها، فباتت تقتل وتحيي بجرة قلم، وهي ابنة «سي الطاهر»؛ المناضل الجزائري الكبير، الذي شاركه سنوات النضال، وحرم من دفء عائلته فداء للوطن، ويثق بخالد، ويحمله مسؤولية تسجيل ابنته في المحكمة نيابة عنه، ليلعب القدر لعبته في حياة العشاق، ويقع خالد في صراع بين قلبه الذي عاد للحياة بعد سنوات طويلة من السبات وبرودة الوحدة، وبين خيانة روح ذلك القائد الشهيد الذي أمنه على ابنته، ليصبح هو عشيقها السري وعذابه الجميل.

وقد قلبت عدسة المخرج مفاهيم الإخراج التقليدية، فتمكن من تصوير أحاسيس أحلام عندما خطت روايتها، وحافظ على رقي قلمها، وقدم عملا يتلائم مع مستوى عقل المثقف. كما إن استخدامه للغة العربية الفصحى يثري العمل، ويضفي عليه عمقا تعززه رومانسية الكاتبة، وما تملكه من معجم لغوي راق.

ويسجل العمل الدرامي- الاجتماعي الأول عربيا، الذي تخطى حدود العامية، وانطلق في فضاء الفصحى، ليقدم الحكاية بجمالها ودقة حبكتها وأحداثها المشوقة، وعقدتها التي ظهرت منذ البداية، واشتدت مع تقدم الحكاية. وربما كانت اللغة سببا رئيسا في جذب المشاهد العربي في ظل تزاحم المسلسلات الرمضانية الناطقة باللهجات العامية، ليتربع «ذاكرة الجسد» على الشاشة، ويحاكي القلب والمشاعر الجميلة ببعد تاريخي للبطولة وأيام النضال والثورة الجزائرية، بشكل يضفي رونقا على الأدب الرومانسي الثوري. فالفصحى لغة شاملة تخاطب المشاهد العربي أيا كانت جنسيته، ومهما اختلفت لهجته.

خواطر ٦

نقاء حامد - مراسلة الصحيفة/ رام الله

في كل عام يطل علينا الداعية السعودي «أحمد الشقيري»، بسلسلة جديدة من حلقات برنامجه «خواطر»، الذي حقق نجاحا كبيرا لبساطة أسلوبه، ومعالجته لقضايا الشباب والأمة، التي تبدأ دائما بمقولته: لست عالما ولا مفتيا ولا فقيها وإنما طالب علم.

ويستعرض في هذا العام أبرز القضايا التي يتعرض لها المجتمع الإسلامي، الذي يمثل المساحة التي يدرسها البرنامج؛ ليسلط الضوء على إبداعات المسلمين الفكرية والعلمية والحضارية في العصور الأموية والعباسية والأندلسي، ويقارنها بإنتاج المسلمين اليوم، سواء على مستوى الدول أو الأفراد، ويضع الإحسان، الذي يعتبر ركيزة برنامجه، تحت مجهر التشخيص والمراقبة.

ويبدأ «خواطر ٦» بتساؤل مفاده: إذا كان صلاح الآخرة من صلاح الدنيا، فكيف كان حال المسلمين في الماضي؟ وإلام آلت أحوالهم اليوم؟ ففي الوقت الذي أحسن المسلمون فيه قديما توظيف الفكر والوقت والإيمان لصالح الدنيا والدين، نجد التوجه نحو الفراغ القيمي، والخلل المفاهيمي الذي ينهش عقول الشباب في عصرنا.

وينقل الشقيري المشاهد نحو عملية شاملة من تغيير المفاهيم التي تستغل الدين في ممارسات خاطئة، عبر مقارنة جميلة يستعرض فيها صرف المسلم ما يقارب خمسة لترات من الماء، أي ما يعادل ١٥ بليون لتر عالميا، ليتوضأ يوميا. ويبحث الشقيري في السيرة النبوية؛ ليجد أن الرسول محمدا، صلى الله عليه وسلم، كان يتوضأ بما يقرب ربع لتر ماء أو أقل. ويتناول كذلك احتقار الإنسان بسبب مهنته، أو جنسيته، والنظام التعليمي الذي لا ينصف المعلم أو المتعلم، ونظام المطارات والسفر الذي «يهين ولا يعين» كما يقول الشقيري، الذي يضرب في المقابل أمثلة عديدة على تقدم التقنيات التي كان يستخدمها المسلمون القدماء، كتعبيد شوارع إشبيلية وغرناطة، الذي يعتبر من أوائل الأنظمة في البنية التحتية في التاريخ البشري. كما يقارن بين القوانين الخاصة بصحة المخابز وأماكن صناعة الطعام في الأندلس، مع ما نراه اليوم. ويبرز تغلغل العرب المسلمين في الثقافة الأوروبية والتأصيل اللغوي الذي يعود للعرب المسلمين في إسبانيا، وغيرها الكثير من الأمثلة التي تثبت أن المسلمين حملوا دينهم خارج المساجد ودور العبادة لينطلقوا إلى العالم ككل دون أن يعترض الدين العلم أو العكس.

لقد نجح الشقيري في خلق زوبعة ممتعة من قيم ومفاهيم جديدة، أثرت، وتؤثر، في كل من يتابع «خواطر»؛ لأنه يلامس الحياة اليومية والقضايا التي تعترض مقارنات الشباب المسلم يوميا، وقضاياه الشائكة التي لا تنتهي.

«خواطر»، ومقدمه أحمد الشقيري، من أبرز المجددين في التفكير الديني الشبابي في أيامنا، فقد أعاد الشقيري الكرة إلى ملعب الشباب، الذين لن يتغير حال إلا بتغير أنفسهم.

بلـدة بيتـا
التطور ممزوجا بأصالة الحياة الريفية

تقرير: نور أقطش/ ١٩ عاما - مراسل الصحيفة/ نابلس

مصدر الصور: بلدية بيتا

لم تعد حياة مواطني بلدة بيتا، بسيطة كما كانت في الماضي، فبعدما عمل سكان البلدة التي تقع على بعد ١٣ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس، بزراعه القمح والشعير والعدس والبندورة، وتربية الحيوانات، وإنتاج زيت الزيتون، أصبحوا يعملون في مصنع للمياه؛ فقد تطورت قرية الأمس لتصبح بلدة، وجعلت تغيرات الحياة نمط الحياة فيها قريبا من حياة المدينة، بعيدا عن الزراعة والفلاحة القديمتين.

عن الجذور

تعود كلمة «بيتا»، إلى أصل سرياني، وتعني الأهل أو البيت. وقد سميت البلدة بهذا الاسم؛ لأنها كانت تعد مبيتا للمسافرين المارين بها، وتبلغ مساحتها حوالي ٧٦ كم، وتعتبر عاصمة لمجموعة قرى «مشاريق البيتاوي»، التي تضم إحدى وثلاثين قرية، وتمتد أراضيها بين قريتي حوارة وقوزة غربا، وقرية عقربا شرقا، ومن قريتي عورتا وأودلة شمالا، إلى قرى يتما وقبلان وأوصرين جنوبا. ويبلغ عدد سكانها حوالي ١٠ آلاف نسمة. وتشكل المرتفعات معظم أراضيها، يتخللها عدد من الأودية، وأهم جبالها جبل العرمة الذي يبلغ ارتفاعه ٧٨٣م. لكن البلدة ترتفع ٥٥٠م عن سطح البحر، وفيها العديد من العيون والينابيع أهمها عيون «عوليم»، و«روجان» و«قوزا»، و«أم الجرب»، و«عين المغارة»، و«عين الغوطة».

منظر عام للبلدة

اقتصاد البلدة

رغم تطورها، إلا أن المواسم الزراعية ذات أهميه كبيرة في الحياة الاقتصادية لسكان بيتا، وكبقية قرى وبلدات الوطن، يعد موسم الزيتون حالة مميزة في البلدة التي تعد من أشهر البلدات والقرى في إنتاج زيت الزيتون. ويؤكد فايز حمايل؛ رئيس بلديه بيتا، أن بلديته تميزت بأول شراكة بين القطاعين العام والخاص من خلال مصنع ينابيع، ويقول: «تمتلك بلدية بيتا ٣٠٪ من رأس مال مصنع مياه ينابيع». ويشير إلى أن مصدر المياه هو عين «عوليم»؛ أكبر عيون بيتا، ويقول: «تتم تعبئة المياه وبيعها في جميع أنحاء الضفة الغربية». ويعتبر حمايل أن الحسبة، أو سوق الخضار الموجودة في البلدة، من مصادر دخل البلدية، إضافة لما توفره من فرص عمل ودخل للأهالي.

مصنع المياه

آثار بيتا

تحتوي بيتا من الناحية الشرقية على خربتين أثريتين، فيهما بيوت رومانية مهدمة وبعض السجون، أهمها سجنا خربة «روجان» و«الشايب» في خربة «عوليم». وإلى جنوب البلدة تقع منطقة أثرية تسمى «البالعة»، وهي عبارة عن مغارة نحت على جدرانها بعض التماثيل، ويعود تاريخها للعهد الروماني، إضافة إلى «العرمة» ومقام أبو «زكري».

صورة ليلية

حادثة البلد

تعرضت بلدة بيتا كغيرها من البلدات الفلسطينية لظلم الاحتلال الإسرائيلي واضطهاده، ولكن ما يميز البلدة هو تلك الحادثة التي سميت «حادثة البلد»، حيث يروي الحاج عزت الأقطش، أبو العبد، ما حادث في البلدة بتاريخ ١٩٨٨/٤/٦، فيقول: «دخل المستوطنون إلى أراضي البلدة فواجههم شباب بيتا، الذين استشهد ثلاثة منهم، كما قتل مستوطن بنيران المستوطنين الآخرين عن طريق الخطأ، ففرضت قوات الاحتلال حصارا على البلدة استمر أكثر من عشرة أيام، منع الأهالي من الخروج أو الدخول، وتم جمع كل من يزيد عمره على ١٥عاما في ساحة المدرسة لثلاثة أيام». ويصف الأقطش تلك الحادثة «بالأيام العصيبة»، ويضيف: «دمرت قوات الاحتلال ١٦ منزلا، ونفي ستة من رجال البلدة، لم يسمح لبعضهم بالعودة حتى الآن».

مؤسسات بيتا

يقول فايز حمايل: «تسعى البلدية دائما لحماية أراضي البلدة من المستوطنين، عبر إيصال الخدمات إلى جميع المناطق؛ لتشجيع المواطنين على التوسع في المناطق المهددة بالفقدان».

ويوضح نبيل حمدان؛ مهندس البلدية أن البلدية تملك موقعا إلكترونيا عنوانه «www.beita.ps»، ويهدف إلى متابعه التطور والحفاظ على الاتصال مع أبناء البلدة في الداخل والشتات، ويقول: «يحتوي الموقع على جميع أخبار البلدة والبلدية وإنجازاتها ومشاريعها».

كما تنشط في البلدة مجموعة من المؤسسات منها نادي بيتا الرياضي الثقافي الاجتماعي، وهو المؤسسة الشبابية الرئيسة في البلدة، التي تحتضن الشباب في بناية مكونة من ثلاثة طوابق. إضافة إلى جمعيتي «بيتا الخيرية» و«بيتا النسوية»، وأقيم في البلدة ست مدارس، وبني فيها ستة مساجد، وافتتح فيها ثلاث عيادات طبية.

مدخل البلدة

العرس... تراث شعبي بتفاصيل عصية على النسيان

مها إسماعيل وهديل الغلاييني
مراسلتا الصحيفة/ غزة

مهما اختلف الزمان أو المكان فإن فرحة العروسين واحدة؛ فالنشوة التي تغمر قلبيهما لا تختلف، وشعورهما بالسعادة لن ينسياه؛ لأن النتيجة واحدة، وهي إعلانهما قلبين ملتصقين أمام الملأ. ولكن هل يمكن لتطور العصر الذي يؤثر على الأفراح أن ينزع من العرس الفلسطيني رونقه الفلكلوري، بمستحدثات الأفراح بدءا بالقاعات وأغاني «الدي جي»، والتفاصيل الأخرى التي يتلاشى معها عبق التراث؟

هنا تبقى المساحة لمقارنة تفاصيل العرس بين الماضي والحاضر.

ليست عاداتنا

«أيام زمان كان للعرس طعم آخر؛ معجون برائحة التراث، وعابقة تفاصيله بعاداتنا وتقاليدنا». هكذا بدأت الحاجة أم سليمان، ٧٥ عاما، التي نبشت ذاكرتها بحثا عن تفاصيل جميلة لترويها مزركشة بثوب الفرح. وتضيف بعد أن عدلت جلستها: «أفراحكم يا ابنتي اليوم ليست من طباعنا؛ فشباب اليوم يتزوجون على الطريقة الأجنبية، ويضيعون بهجة العرس الفلسطيني الأصيل».

ومن العادات السائدة التي تتحدث أم سليمان عنها، أن نسوة القرية لصغرها، والعلاقة التي تربط الناس ببعضهم، كن يذهبن إلى أم العروس لطلب يدها، وإذا حصلت الموافقة يتم تحديد موعد لحضور الرجال الرسمي برفقة العريس، ثم يتم تحديد موعد الخطبة، ويومها تسبق النساء الرجال إلى بيت العروس وهن يحملن الماء والأرز وأواني الطبخ، وحزم الحطب لطهو الطعام على النار. وتقول: «كانت ذبيحة واحدة تكفي الجميع».

وتتابع أم سليمان: «كانت فترة الخطبة تمتد من أسبوع، ولا تزيد على العشرين يوما، يتم خلالها تجهيز العروس، فتشتري لها أمها ثمانية أثواب متنوعة». وتشير إلى أن المهور كانت لا تزيد على ٢٠ ليرة. وكان جهاز العريس من ملابس لا يزيد على «قمباز وعباءة وحذاء وحطة وعقال». وملابس العروس توضع في صندوق خشبي، حيث إن بيت العروسين كان يجهز بصندوقين، أحدهما يشبه سرير النوم، والآخر توضع فيه الملابس.

وتتابع: «قبل العرس بأسبوع كنا نحتفل «بليالي الحناء» حيث تجمع النساء الحطب ويطهين الطعام، ويجتمعن قبالة الرجال ويغنين معهم أغاني السامر الفلسطيني، وبعد صلاة العشاء نذهب لنحني العروس». وتشدو أم سليمان ببعض الأغاني التي كانت تغنى في السامر فتقول: «يا إم الفريح ومبارك ما عملتيلو، جوخة جديدة وبنت اكرام جبتيلو، يا بنت عمي قتلني البرد غطيني، بين القلايد وجوة الصدر حطيني، جابولي الكبر قلت الثوب بكفي، واجب عل الرجل إن قال كلام يوفي».

يوم الزفاف

المرحلة الأهم في العرس هي ليلة الزفاف، حيث ترجع أم سليمان إلى لحظات جميلة في شريط ذكرياتها وتقول: «صبيحة يوم الزفاف تجتمع نساء العائلة حيث يتم ذبح حوالي ستة «خرفان»، لطبخ طعام الغداء الذي يكون عبارة عن المنسف وفريكة البرغل، وبعد الانتهاء من تناول الطعام يزف الرجال العريس، ويرددون الأغاني الجميلة ومنها: عيرني سيفك ليوم الكوان، سيفي محلوف عليه ما بعيرو، سيفي مأصل من بلاد اليماني، بالهنا يا ام الهنا يا هنية، شيعوا لولاد عمو يجولو، بالخيول المبرقعة يغنولو، عدو المهرة وشدو عليها، تيجي محمد ويركب عليها».

تصوير: محمد عايش

حفل زفاف إياس عايش - غزة

وتذهب النساء بعد صلاة المغرب إلى بيت العروس، لتحمل إلى بيت العريس وسط غناء النساء: «قومي اطلعي قومي اطلعي ما يهمك.. على شروط أبوكي وعلى شروط عمك.. قومي اطلعي قومي اطلعي من حالك.. على شروط أبوكي وعلى شروط خالك».

وتؤخذ العروس إلى بيت العريس لتقام حفلة بسيطة في باحة المنزل، لتغني النساء أغاني تدخل السعادة على قلب العروس، ومنها: «هاووي صلاة النبي على عروستنا.. هاووي زي القمر ضاوي حارتنا.. هاووي صلاة النبي على عروستنا.. هاوي احنا المزيونات والزين عادتنا».

أعراس اليوم

وثمة اختلاف في تفاصيل العرس الفلسطيني حاليا، تبدأ بطلب يد العروس، الذي بات يقوم به الوالدان مباشرة، رغم أن بعض العائلات لا يزال يحرص على «الجاهة» التي تذهب لطلب يد العروس من أقاربها. وتمتد فترة الخطوبة إلى عدة سنوات في أحيان كثيرة، ويقام العرس في قاعات الأفراح، بتفاصيل مستحدثة.

ورغم أن المجتمع الفلسطيني عموما يمر بمرحلة سلخ العرس الفلسطيني عن تراثه الشعبي، إلا أن بعض الناس يتمسكون بجذورهم، ويقيمون أفراحهم بالخلط بين التراث والحديث، حيث تقول أم محمد، ٥٤ عاما، من أسدود المهجرة عام ١٩٤٨، التي زوجت نجليها مؤخرا: «حرصت أن يكون زواج ابنيّ على الطريقة القديمة منذ الطلبة حتى العرس»، وتوضح أن المهور مرتفعة في أيامنا، حيث تم تحديد الـ«مقدم» بخمسة آلاف دينار أردني، ومثلها «مؤخر». وتقول: «ورافق الاتفاق على المهر تحديد قيمة المصاغ الذهبي بأكثر من ألفي دينار، إضافة إلى الاتفاق على أن يكون سكن العروسين مستقلا عن بيت العائلة».

وبعد الاتفاق تم تناول الحلوى والعصائر والفواكه، وتنتهي الجلسة بتحديد موعد الخطبة وعقد القران.

وعن تفاصيل الخطبة والزفاف تقول أم محمد: «في الخطبة يدعى أقارب العريس والعروس لحفل يقام بعد صلاة العصر عادة، وعلى أهل العريس أن يقدموا الحلوى وزجاجات العصير لضيوفهم».

ليلة الحنة

وبين الزفاف والخطبة، تنشغل أم العروس بتجهيز ابنتها بالملابس وحاجيات البيت والذهب، فيما يجهز أهل العريس بيته بغرفة النوم والأثاث. أما في «ليلة الحنة»، فتقوم النساء بتجهيز الحناء لتوزيعها على الضيفات، وحناء العروس. وفيما يتعلق بالشباب، تكون ذات الليلة «سهرة الشباب»، حيث يغني أقارب العريس وأصدقاؤه، وتنتهي السهرة بحناء العريس.

ومنذ صبيحة اليوم التالي يبدأ التحضير للزفاف بذبح الأغنام، وطبخ الطعام حسب العادات المختلفة لكل بلد. وبعد الانتهاء من تناول الطعام، يزف العريس، ويغني الرجال الأغاني الشعبية. ويستأجر بعض العائلات فرقا خاصة تستخدم الطبلة والدف والشبابة وتردد بعض الأهازيج مثل: «يا عريس يا بو الحطة من وين صايد هالبطة.. ويا عريس يا بو العقال من وين صايد هالغزال».

طلعة العروس

بعد ذلك تتوجه النسوة إلى بيت العروس، وتخرج العروس برفقة أبيها وعمها أو أخيها، في لحظة يختلط فيها الحزن بالفرح، وتركب سيارة مزينة تتصدر موكب السيارات. وبعد ذلك، يتوجه المدعوون إلى قاعة الأفراح حيث أصوات المغنين والمغنيات.

ومهما كانت التفاصيل فإن المزاوجة بين القديم والحديث تضفي لمسة خاصة على العرس، وتمنح العروسين بهجة خاصة، كلما قلبا شريط ذكرياتهما، فسيظل يوم زفافهما الذكرى الأغلى على قلبيهما.

ولا يزال العرس الفلسطيني محافظا على تقاليده الموروثة ويتمسك الناس بعاداته وأغانيه وأهازيجه وليالي سمره ونختم كما تغنت أمهاتنا في الأعراس قولوا لإمه تفرح وتتهنى... ترش الوساید بالعطر والحنا

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية
... المقر الرئيسي - "بيالارا"
البيرة، عمارة عرابي الطابق الارضي
ص.ب. ٥٤٠٦٥ . القدس
• هاتف: ٠/ ٢٤٠٦٢٨١-٠٢
youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org
(حمزة مطير)
• خلوي: ٠٥٩٩-٨٢٢٠١٠

قطاع غزة
...مكتب "بيالارا"
مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى، ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى التلفزيون سابقاً
• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤
• بريد إليكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com

شمال الضفة الغربية
نابلس
...مكتب "بيالارا"
جاليري سنتر الطابق الرابع.
بجانب المجمع الغربي.
• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
(عبدالكريم حسين) ٠٥٩٩-٤٢٦٧٨٤
• بريد إليكتروني:
pyalaranb@yahoo.com

جنين
(رامي دعيبس)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

قلقيلية
(وائل عبدالحفيظ)
• خلوي: ٠٥٩٩-٢٢٦٥٨٢

طولكرم
(رامي أبو شمسة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

سلفيت
(عبدالناصر عبدالرحمن)
خلوي: ٠٥٩٩٨٧٠٠٥٧

جنوب الضفة الغربية
بيت لحم
(يوسف لحام)
• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٠٤٦ خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

الخليل
(عبدالمجيد دسة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٥٥٦٧٤٤
(مركز لاكاسا للتدريب)

آريحا
رامي حوالدة
• خلوي: ٠٥٩٨ ١٦٧٧٣٥

القدس
مجدي دويك
• خلوي: ٠٥٢٢٥٥٨٦٦٣